بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد
١١٥

ثقافية ● ادبية ● فنية ● اجتماعية





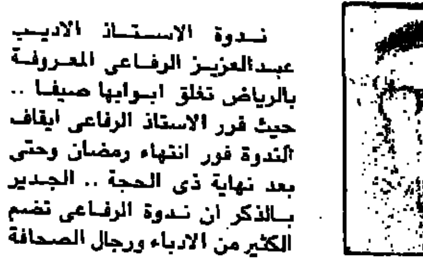
خشوع المؤمن
ليالي رمضان
في المدينة المنورة

أما قبل

ويأتي هذا الشهر الكريم كالندى على أوراق الورد ليمنحها الحياة .. يأتي ليمنح النفوس وهجا تكاد تفقده في زحمة الحياة
يأتي هذا الشهر ...

ندوة الرفاعي تغلق ابوابها صيفا


عبدالعزيز الرفاعي



ندوة الاستاذ الاديب عبدالعزيز الرفاعي المعروفة بالرياض تغلق ابوابها صيفا .. حيث قرر الاستاذ الرفاعي ايقاف الندوة فور انتهاء رمضان وحتى بعد نهاية ذي الحجة .. الجدير بالذكر ان ندوة الرفاعي تضم الكثير من الادباء ورجال الصحافة اسبوعيا .

النور يختفي ..



عبدالله نور

وهذا هو السبب

الاديب عبدالله نور يعيش منذ ثلاثة شهور حالة اختفاء عن الوسط الصحفي والادبي .. النور الذي ظهر فجاة في حفل تكريم رواد الادب كان محط حفاوة الكثير من الاصدقاء الذين افتقدوا النور طوال تلك الفترة ..

احد المقربين من النور يؤكدون ان عبدالله يعكف هذه الايام على كتابة عمل ادبي كبير سيدفع به الى احد دور النشر قريبا .

تجربة ابو فاشا

القى الاستاذ طاهر ابو فاشا مساء الاثنين الماضي محاضرة بعنوان « تجربتي مع الكلمة المكتوبة والمسموعة » .. وتاتي هذه المحاضرة ضمن سلسلة نشاطات النادي الادبي الثقافي بجدة ..

عدد المنهل عن الأمن والأمان

●● اصدرت مجلة المنهل الغراء عددا خاصا عن (الامن والامان) وقد جاء العدد فاخرا في مادته واخراجه ليكون وثيقة في بابه .

وقد تصدر العدد كلمة لصاحب السمو الملكي الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الامير احمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية .

ويقول الأستاذ نبيه الانصاري صاحب ورئيس تحرير المنهل : ان هذا العدد مرجع في بابه وشعر متلون في امانه .

آخر الأربعاء

●● عندما يراد ان يسجل عن رجالات الفكر في بلادنا لابد ان تكون هناك وقفة متانية وصادقة عند واحد من هؤلاء المفكرين الباحثين الذين اعطوا هذا البلد .. فكرا ناصعا وعلما نافعا .. منذ نصف قرن من الزمان ..

كان الاكتئاب سمير وللبحث والتسجيل لتاريخ امته قدير كان له صبر لا ينفذ في الجلد والبحث والانكباب على المراجع ومتون الاسفار .

حتى شرح لنا بذلك الحصيلة الوافرة من التراث التاريخي العظيم

كان هادئا في حواره .. نظيفا في ذاته واخلاقه ..

عندما يحدثك فالكلمات تخرج منه همسا رقيقا ..

.. اليوم تمر بنا ذكراه الاولى بعد رحيله الى عالم الخلود الابدي لابد لنا ان نقف قليلا عند ذلك الوهج الفكري الذي تركه خالدا لنا ولاجيالنا القادمة .

تمر الذكرى الاولى لرحيل المفكر والمؤرخ السيد امين عبدالله مدني ..

ولابد لي ان اجدها فرصة مناسبة ان اطرح اقتراحا على نادي المدينة المنورة الادبي ان يقيم ندوة يشارك فيها علماء في فن التاريخ الذي تخصص فيه مفكرنا الكبير السيد امين مدني .. لطرح ما تناوله في كتبه ذلك ..

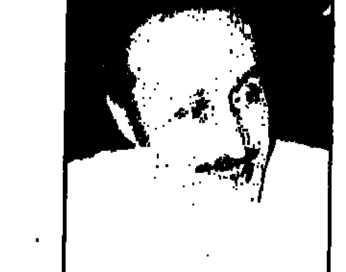
ولعل امسيات رمضان الكريم خير مناسبة لمثل هذه الندوة

كما انني امل ان يطلق على احدى صالات النادي اسم السيد امين مدني ..

هذه وقفة سريعة امام ذكراه نتذكره فيها مع دعائنا له بالمغفرة ..

علي محمد حسون

جميل محمود يتفرغ لحجاج جنوب شرق اسيا ..



جميل محمود



● بعد ان قدم عصارة جهده ومعاناته من خلال ما قدمه من الوان الغناء الشعبي والتراث ضمن البرنامج التلفزيوني « وتر وسمر » انهى على ما يبدو الفنان جميل محمود كل ارتباطاته الفنية ليعمل نائبا لرئيس لجنة المطوفين وسكرتيرا عاما للجنة الخاصة بحجاج جنوب شرق اسيا .. وهو لهذا يقضي معظم وقته الان ضمن اجتماعات اللجنة لترتيب استقبال الحجاج خلال الموسم القادم ..

الفنان جميل محمود اكد لنا ذلك من خلال اعتذاره عن المشاركة في حفل جمعية جدة المزمع اقامته يوم السبت القادم .. وقال ان عمله الجديد لا يسمح له بذلك !!

الفدعق في التخصصي






الكاتب الاستاذ علي فدعق ينام هذه الايا على السرير الابيض في المستشفى التخصصي وذلك لاجراء بعض الفحوصات الطبية ..

عدد من الادباء زاروا الفدعق للاطمئنان على صحته .

جاسر الجاسر حارس مرمى

اخر اخبار الزميل جاسر الجاسر هو قيامه بتشكيل فريق لكرة القدم فرض نفسه عليه كحارس مرمى .. الذين تابعوا تمارين الفريق يؤكدون ان الجاسر قد استطاع ان يصد كل الكرات التي قدمت الى مرماه !!

الزميل الجاسر يؤكد ان بامكان الانسان ان يمارس الرياضة من المهد الى اللحد ..

الجدير بالذكر ان الزميل جاسر له تاريخ رياضي حافل كلاعب وحكم سابق .

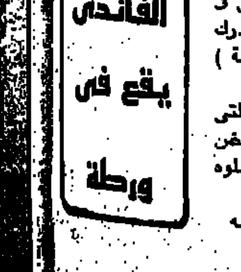
رحيل القوافل الضالة

« رحيل القوافل الضالة » اخر ديوان شعر للشاعر السفير حسن عبدالله القرشي صدر عن دار « العودة » ببيروت ويضم ١٩ قصيدة ومقطوعة تتراوح بين الوجدانيات وشعر المناسبات وقدم له الاستاذ شفيق الكمالي الذي قال عنه بان هذا الديوان ليس انيقا مترفا في طباعته فحسب بل في كلماته وقصيده وشخصية صاحبه .

وقالت عنه « غادة السمان » :

« في كلماته ضراوة الدورة الدموية لحضارة الاجداد وطراوتها » .

الفاندي يقع في ورطة



الزميل محمد الفاندي تعرض لموقف صعب بعد ان تعطلت سيارته في احدى ضواحي المنطقة الجنوبية التي كان في زيارتها الاسبوع الماضي .. بعد ان ادرك جهله المطبق باسرار (ميكنة) السيارة ..

ولم ينقذه من هذه الورطة التي استمرت ثلاث ساعات الا مرور بعض القراء له الذين تعرفوا عليه حيث اوصلوه الى مكة المكرمة ..

الفاندي يردد بينه وبين نفسه (معرفة الناس تجارة) .

الرفاعي له المقدمة من ربع قرن !


احمد شريف الرفاعي

الناشران هشام ومحمد علي حافظ كتبا في « ابيض واسود » عن احد الزملاء الجدد الذين انضموا لقافلة الشرق الاوسط الدولية بانه الوحيد بين الصحفيين الذي يكتب اعماله الصحفية راسا على الالة الكاتبة .

زميلنا العزيز احمد شريف الرفاعي من ربع قرن يكتب اعماله الروائية والقصصية والادبية راسا على الالة الكاتبة

ملاحظة غير مهمة من باب العلم فقط !!

بابا طاهر و ليلى جوهر

طاهر زمخشري

عندما زار « بابا طاهر » مبنى جريدة (المدينة) ساله علي حسون عن رايه في ما كتبته « الزميلة » (ليلى جوهر) عنه ..

بابا طاهر ضحك طويلا وهو يفرقع باصابعه الخمس ويزم شفتيه قائلا :

- قبلاتي لليلى جوهر

بابا طاهر يؤكد ان « ليلى جوهر » هو مجرد اسم مستعار يختفي خلفه احمد شريف الرفاعي رغم نكران الاخير .

كل شيء لنا ..!

كل شيء لنا ..
المساء الجميل
العناقيد ..
والجلسة الهادئة ..
وهذي الكؤوس التى
تستحم بماء الورود ..
وكل المساحات
– حيث نكون .. لنا –
لنا .. السحب النائيات ..
وهمس البنفسج ..
والاغنيات ..
واشواقنا المشتهاة ..
لنا .. كل هذى الدموع التى نزفتنا
وما غسلتنا !
لنا كل هذي الجراح التى اشعلتنا
وما غادرتنا ..
وهذي الدروب التى حملتنا ..
وما اوصلتنا ..
وكل المرافىء !
تلك التى ودعتنا مرارا
وما استقبلتنا ..
على رمل شطآنها .. الباردة !!

لنا : هذه الليلة الشاردة ..
وانشودة حلوة واحدة

لنا : هذه الكتب المقفلة
وبعض القصائد ،
بعض الدمى المهملة
كل شيء لنا :
الزقاق الذى يستبيح خطانا ..
الليالى التى تقايض بالفجر اعمارنا ..
ودمانا ..
لنا ..!
كل ماتحتويه ..
فضاء ... اصيل !

غناء ... صهيل !
نداء .. واه ..
لنا !.. ولنا !..
نعم كل شيء لنا ..
احتراق مريح ..
وحقل فسيح ..
وكون
يوزعنا وبكل اتجاه
عبر مداه ..
لنا كل هذا والف لنا ..!!

لؤى ابراهيم عثمان

قصدنا التصحيح يابنك المعلومات

كم سعدنا باطلالة البرنامج الجديد (بنك المعلومات) وذلك لاننا نحن المشاهدين نتطلع بشوق الى مثل هذا البرنامج الثقافى الذى يفتح امامنا افاق المعرفة والثقافة ولكن للاسف لم يطل استمتاعنا بهذا البرنامج اذ سرعان ما فوجئنا فى الحلقة الثالثة والرابعة منه ، علما بان البرنامج لم يقدم لنا سوى اربع حلقات فقط ، فوجئنا وللاسف بما يقدمه البرنامج من معلومات خاطئة لم تتلاءم مع مستوى تطلعنا وشوقنا الى ظهوره .



ففى الحلقة الثالثة من هذا البرنامج كان احد الاسئلة عن قصيدة (جبل التوباد) لمن هى ؟ وكم كانت دهشتنا شديدة عند ما قال مقدم البرنامج انها للشاعر احمد رامى والحقيقة التى لا يشك فيها احد انها للشاعر أحمد شوقى من مقطع فى مسرحيته « مجنون ليلى » وهذا الخطأ لا يقارن بفحش الخطأ الآخر الذى اطل علينا فى حلقة الاسبوع الذى تلا ذلك ، اذ كان احد الاسئلة عن الشاعر ابو العلاء المعرى واللزوميات

فاجاب احد المتسابقين أن اللزوميات يمثلها ديوان يحمل نفس هذا العنوان « اللزوميات » او ديوان (لزوم مالا يلزم) وهذا صحيح طبعا ولكن مقدم البرنامج هداه الله خطأ المتسابق وقال بأنها وردت أو ديوان (سقط الزند) وهذا خطأ فاحش اذ ان اللزوميات يمثلها ديوان لزوم ما لايلزم وهو العنوان الذى يحمل اسمها ، ولكن ديوان سقط الزند لايمت بصلة للزوميات اذ هو باكورة انتاج المعرى فى الشعر . وهو يمثل شرارة الانطلاق لشاعرية ابى العلاء المعرى اما الخطأ الآخر والذى لا نرضاه ابدا لانه خطأ تاريخى أدبى فاحش ينقص من حق شاعر كانت له الريادة ، هو قول مقدم البرنامج أن الشاعر أبا العلاء المعرى قد تأثر بالشاعر الايطالى دانتى ، ويا للعجب العجاب اذ أن المعروف والمشهور تاريخيا ان دانتى فى كوميديته الالهية قد تأثر بأبى العلاء المعرى فى رسالة الغفران وايضا تأثر بقصة الاسراء والمعراج والذى يقطع الشك فى هذا ان أبا العلاء المعرى ولد سنة ١٩٧٣م وتوفى ١٠٥٧م أما دانتى فقد ولد سنة ١٢٦٥م وتوفى سنة ١٣٢١م .

ومن منطلق ان التلفزيون وسيلة اعلام فعالة تنقل المعلومات والمعارف وتفتح افاق ثقافة واسعة امام المشاهدين بكافة مستوياتهم فنحن نرجو أن يقدم معلومات صحيحة صائبة فيما يقدم من برامج وذلك حتى لا نقدم لشبابنا معلومات خاطئة تعلق فى اذهانهم ويكون لها المردود السيىء على ثقافتهم بوجه عام .
والله من وراء القصد .

سلوى عبدالعزيز حسن

الحب



هذا الهوى ما عاد يغرينى ..
هذا المجهول اين يوجد ؟..
حبيبى هو ربيع عمرى ..
اما هواك فلم يعد لى به حاجة
شكى الصبر من صبري عليك
وتقول ازورك ..
فان لم تزرنى فلا يهمنى ..
ولا ما تشعرين به .. فهذا احساسك ..
انا برىء من متاهاته وليس من حقك ان تدخل ..
حتى فى عواطفي .. لأنها عزيزة علي
يكفينى افتكاري فيك
مع نظرة حب وتامل ..
فالحب عذاب .. لا عذاب لخواطرنا
كالعطر فى روابى البساتين
كالورد على اطراف الاغصان ..

سليمان حامد الصحفى

الانتظار

وانتظرتك وراحت عيناى تفتش عن خيالك عن ظلالك فما وجدتك فى الرؤى التى ترمقها عيناى .. ولكننى وجدتك فى داخلى .. فى اعماقى .. فى اشواقى .. فى احداقى !!
تسكنين ضلوعى وهجوعى وتشربين من دموعى . هل يمكن ان انتظرك وانت هنا فى داخلى .. فى شواغلى .. فى ذلك الخاطر المجنح والجرح المقرح والدمع والشجن .؟!
ياحبيبتى .. الحب أحيانا لا يكتفى بمسكن واحد هو القلب .
ولكنه يسكن اللهفة ويسكن الهدوء والاعصار والعاصفة .
ها انت تطلين على من خلال المجهول فى داخلى لا أستطيع ان ارى ملامح وجهك الا فى خنق قلبى ولبى وخطواتى التائهة فى دربى .
تعاهدنا ولكنك خنت عهدى لهفت بهذا العهد وانت شغلى ومشاغلى .. يا انت يا ايها الحزن البنفسجى الخافت الضوء فى فؤادى ..
اصنعى ماشئت .. اما انا فلن اندم يوما على اننى احببتك .
يكفينى اننى ذات يوم احسست بأجمل شعور وانبل عاطفة لاننى احببتك .

شوعى على احمد

بعد التحية
أحمد صادق دياب

اعتراف .. فى رحاب الحب

احبك ...
اعلنها لكل البشر ..
اكتبها .. على جبين السماء
اطرزها بلون القمر ..
ارسمها فوق رذاذ المطر ..
احفرها على جبين الدهر ...
فوق البحر ...
فوق الرمل .. ارسمها بلون الزهر ..

(٢)

احبك ..
لا اعرف .. كيف ومتى ..!!
فربما كان قبل ميلادى ..
وربما كان بعد ميلادى ..
وربما كان تاريخ ميلادى ..
لا اعرف ..
كل الذى اعرفه .. انى احبك ..
واعيش لحبك ..
واغمض عينى على حبك ..
وافتح عينى على حبك ..
وارى كل العالم من خلال حبك ..!!

(٣)

احبك ..
قصيدة شعر ..
ترنيمة وتر ..
احبك اغنية شوق ..
ومواويل عشق ..
احبك حبى الحياة ..
فانت الحياة لى ..
يا كل البشر ..

(٤)

انت التى قلت يوما .. انى احبك
من كل اعماقى
فأحرقت كل أوراقى ..
القديمة ..
وحطمت جميع مراكبى ..
وطويت الشراع ..
وقلت للبحر .. الوداع ..
الوداع ..
كل البحار بعدك .. نسيتها ..
كل الموانى بعدك .. سئمتها ..
فانت الميناء .. والاستراحة

صالح محمد صالح القرنى

« الى متى » ؟!

الى متى وانا اجوب الحياة
فى لجاج الاسى ولوعة العذاب ؟
الى متى وانا احمل الاشواق
لحب ولى من دنياى واضحى سراب ؟
ايشرق ليلنا من بعد يوم
زهاه السعد ليعود بعد الذهاب ؟
كم جملتنى من الذل ديننا
وارجعتنى وفى كل رجع دون الجواب !
هجرتنى والهجر حظ لم يكن
أو حظ الكريم ان يرتاع مع الذئاب ؟
هل دقت ساتى وكانت نهايتى
لاظل احلم بماضينا المذاب
يارفيق الخيال واهازيج الحياة
وازاهير الصبا وحلم الشباب
كيف تنطوى صفحة نحن
جعلناها مرجعا لنا وكتاب
كيف تنسى احلام طفولتنا
يوم كنا نلهو فوق التراب

وديع خليل

المفكر العالم الشاعر الناقد الفقيه
ابن حزم القرطبى

الصفحة ٣

بقلم : د. احمد عبدالله النعمى

مقدمة

وقد حاز لنا فى هذا العصر – يا ابا محمد – التخصص والتفتيت للاصول والفروع فى شتى معطيات العقل والنقل من العلوم التطبيقية والعلوم الانسانية واراك فوق هذا كله واكبر منه كله دقة واحاطة وشمولا فمن اى الطرق اتخذ المسلك اليك ومن اى الابواب الج عالم فكرك الرحب المتنوع الدقيق هل اتخذ من انسانيتك بابا لى أم اخطو نحوك كفقيه فذ اراح ضميره من ركام التقليد واتجه للكتاب والسنة والاجماع ام اواجهك كمفكر صلب تتطامن نحو قامتك العقول النادرة المثال أم اقتحم حديقتك الشعرية التى تبنتها مدارس شعرية واضحة البصمات ام الج عالمك النقدى الذى ما خضع لاحكام مسبقة ولا ردد نظريات نقدية للفكر مجيرة أم ابحث عن درب يصلنى بك كعالم دقيق متخصص فى أمهات الاصول والفروع .. الحق انك يا واحدا من ابرز علماء الدنيا دقة وشمولا وانصافا كالبحر من اى الجهات اتيته ولست هنا استخدم الاستعارات المجنحة الخيال فانت ما سبق واكبر منه واكثر ولست قديما وان كنت قد لقيت الله فى خاصرة القرن الخامس الهجرى فالافكار العظيمة لا تموت بموت العظماء بل هى الحياة ما اتصل بفكر عمل وساذع جانبا ممارسات البحوث وجداول البطاقات لالتحم بك فانا احوج لك لكثر من حاجتك الى سافد اليك واضع يمينى بيمينك وخطوتى ترافق خطواتك ما استطعت الى ذلك سبيلا وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

سيرة وحياة

فى الحى الغربى من « قرطبة » وفى قصر منيف يطل منه الثراء والعصامية وعلى وجه الدقة فى سنة « ٣٨٤ هـ » ولدت الفرحة وغردت فى قاعات المنزل الانيق فقد رزق الوزير الفذ « احمد بن سعيد بن حزم » بمولود نبيل حقا اسماه « على » فكان سروره به عظيما وطار بالخبر السار على جناح السرعة الى مولاه الحاجب القوى « المنصور محمد بن ابى عامر » عاهل الاندلس الاسلامية الحقيقى بعد موت الخليفة القوى « عبدالرحمن الناصر وموت ابنه الحكم المستنصر بالله » وكم ازدانت الحياة وزهت يومها فى عينى الوزير وقرطبة وقتها قد جارت المدى وحاكت « بغداد » الرشيد زينة وبهاء وحضارة ومعمارا واناقة وثراء وعلما ومدنية حقة وقد جاوز سكانها الاربعة ملايين بل لقد اصبحت جوهرة مدن الغرب كله وتحيط بها ثمانون مدينة متحضرة مترفة وعلى حين تغوص المدن الاوربية فى القبح والدهاليز المظلمة كانت قرطبة مضاءة ليلا متوهجة نهارا بالعلوم والمعارف والثراء .. مدينة جليلة اصر راسم خطتها الأول « عبدالرحمن الصقر » ان ينافس بها « بغداد » بنى العباس ثم اورثها لبنيه وحفدته فازداد العمار واتصل التزيين والبناء حتى اصبحت يوم ولادة عالم الاندلس وفقيهها « ابن حزم » جوهرة الغرب قاطبة وهكذا يكون تحدى الرجال كما رسم الداخل ووضع الحجر الضخم لبناء جامعها المميز فصار جامعة رهيبة لا تقارن .. يد تبنى والاخرى تحرث وتحصد والثالثة تحمل السلاح وسنة اثر سنة وقرن يتلو قرنا والعمار يتصل وكانت عين الاموى الاول بالغرب الاسلامى على « رصافة » الشام فصنع مثلها كما كانت عينه الاخرى على خصومه التقليديين فى بغداد فبنى اسس المعمار الحضارى والثقافى وجد ورثته فى اعلاء البنيان بان اثر الاخر من تلك النبعة الاموية الفريدة فى الادارة والمصاولة والنبوغ وبعد وفاة الحكم المستنصر بالله اخر العمالقة الامويين حقا سنة ٣٦٦ هـ صارت الامور فى يد رجل من امهر رجالات الدنيا سياسة ودهاء وحنكة وحذرا ومصاولة وفعالية وجلادا واعنى به « المنصور محمد بن ابى عامر المعافرى الاندلسى » الذى لقبته السير الاوربية « بمرربة الغضب الالهى » وذلك لموالاته الضربات المتواصلة لاحفاد « بلايو » متحصن كهوف « كوفا دونجا » بقلاع قشتالة ومالنا الان وللتاريخ السياسى والعسكرى وما لهذا اتجهنا " فعرضنا يدور حول عالم فذ يصدق عليه القول « رجل بامة » وقد كان والله الشاهد « ابو محمد على بن احمد بن سعيد القرطبى رجلا بامة » .."

ومشت اقدام الصغير « على » بجوار والده الوزير المدره الرصين وكم رمقت العيون والده المستبشر بوحيده واختلط الصبى بابناء الطبقة الارستقراطية بحكم مركز والده فى الحفلات الخاصة والعامة فتعرف على فتية نجب عن قريب سيتصل بهم الشأن جميعا الى ذرى محلقة من الافكار والمعارف لقد عرف « ابن حزم » عن كثب « ابا مروان بن حيان مؤرخ الاندلس الشهير الجهير » صاحب « المتين » و « المقتبس » وكتاب « المآثر العامرية » وكلها روائع فى حقائق التاريخ لا يلحق لها غبار كما عرف عن قرب صنو عمره « ابو عامر احمد بن عبدالملك بن شهيد » صاحب الكتاب النادر المثال « رسالة التوابع والزوابع » ومالك الموهبة الشعرية التى علت قيمتها على غيرها فى القيم الفنية والعاطفية الذائعة كما عرف عن قرب شاعر الاندلس المؤثر والمعنى القلب « ابن زيدون » قيثارة الشدو الشعرى المميز فى لهوه وفى جده كما ادرك حجة عصره فى مذهب الامام مالك امام دار الهجرة المباركة وسائر المذاهب « ابوالوليد الباجى » كما عرف فى تلك الملاحاة الشهيرة والذائعة الصيت والتى رصدها « ابن حزم » نفسه فى كتابه المؤثر العالى القيمة « الرد على ابن نغريلة اليهودى » عرف الوزير « صموئيل بن النغريلة » وزير « باديس بن حبوس الصنهاجى » ملك « غرناطة » فى عصر دول الطوائف وقارعه الحجة بالحجة حتى القمه حجرا الازالت فى حلقه الى يوم القيامة ..كما قارع « ابن حزم » دهاقنة الفكر المسيحى ومتعصبيه واقام عليهم وعلى اصحاب الديانات التى سادها التحريف مثل اليهودية فى كتابه الذائع الصيت والعالى الهامة والقامة « الفصل فى الملل والاهواء والنحل » وابان الخلط والتهافت والضغط الفكرى المجيرة لمصلحة الدنيا وكان ذلك من ردودهم ومناقشاته المذهلة لهم كما اقام بنيانا شامخا فى تتبع الاعراق والانساب فى كتابه الموسوم بهذا العنوان « جمهرة انساب العرب » كما كتب عن العاطفة وتغيراتها ورصد انحرافاتها وتوهجها وخمودها فى كتابه الفذ « طوق الحمامة فى الالفة والالاف » وقد اذهل بتقييمه ذلك كبار علماء الغرب فى العصر الحديث امثال « دوزى » و « بالنثيا » و « غرسيه غومز » و « هنرى بيرس » وغيرهم ومارس « ابن حزم » الشعر لا للتكسب ولا للزيغ العاطفى المهووس وانما كان شعره اصداء نفس نقية ذكية طاهرة مترفة بالحق وبالنبوغ فى اعلى درجات عنفوانه وقد اتصل جهده وانارت عبقريته الفريدة وصبره الذى تندك دونها الصعاب ما ناف على « اربعمائة مؤلف » ضاع اغلبها واكلت اكثره نيران التعصب النصرانى الفادح وجهدها الاعمى ابان عصور الاسترداد الجائرة .. ومالى الان وسرد مؤلفاتك ايها العلم الفذ والطود الشامخ فى شتى المعارف والعلوم ؟!

ساعود اليك واكل من طعامك واستعير منك بعض ملابسك والج الدور التى ولجتها وماذا فى ذلك .." الست منى وانا منك ؟! وهذا ما قررته وعقدت العزم عليه سأعيش معك ولك امتثال دين لك عندى ارهق منى الوجدان وها انا الان امطو بخطوك واتعلق بذيل ابيك الوزير الوقور لكي نلج جامع قرطبة الشهير وجامعتها الفريدة هذا البناء يا ابا محمد الذى اتصل فيه المعمار الحضارى ثلاثمائة سنة وتخرج منه العلماء والفقهاء والادباء . انظر مداخله ونافورات المياه وشجرات البرتقال التى تطرز ساحته الخارجية تامل دعائمه الراسخة القدم بالعلماء ثم لاحظ الريادات المستمرة فيه تامل المحاريب والنوافذ ونسائم نهر الوادى الكبير تعطر ارجاءه وتامل الحلقات العلمية التى تتجمع حولها الاحفاد كما تجمع الاباء والاجداد خذ بيدي يا « على » ولا تتركنى هكذا اتامل واحاور نفسى من هذا الجامع الجامعة التى تخرج منها مئات العلماء مد « يحى بن يحيى الليثى » فى عصر الحكم الاول بن هشام بن عبدالرحمن الداخل الوافد على الامام مالك بالمدينة لياخذ منه علمه وركائنه وتتصل الحلقات والعلماء « عبدالله بن ذكوان » و « منذر بن سعيد البلوطى » اصلح وازهد من اشتمل عليه زمن « عبدالرحمن الثالث الناصر لدين الله » وغير هؤلاء واولئك

وهناك فى الشرق جوامع مزدانة بالعلوم والعلماء وطلاب العلم فمسجد رسول الله بالمدينة المنورة التى سعت الى الرسول قبل ان يسعى لها وجامع « القيروان » الذى ارسى عمده ودعائمه « عقبة بن نافع الفهرى » برد الله عظامه فى الجنة وجامع « القرويين » بفاس والجامع الاموى بدمشق التاريخ و « جامع الازهر » الشريف وكم اخرجت هذه الجوامع من المفكرين والعلماء الافذاذ ويقف على راس هذه الحقول العلمية المسجد الحرام بمكة الطاهرة حماها الله مكة الخير والوحى والتاريخ وشموس الحضارة الاسلامية الناصعة باضوائها التى فجرها حفيد ابراهيم عليه السلام محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم عليه صلوات الله وسلامه .

وها نحن نطوف يا ابا محمد حول الحلقات مع والدك الوزير الرزين حول العلماء الكبار والبارعين فى كل فرع من فروع العلوم والمعارف وهاهو اذان الظهر يعلن « الله اكبر » وسنتردد كثيرا على هذا الجامع وسنجتاز الكبارى اليه من الربض الغربى من قرطبة فهو يتوسط كبد المدينة المحصورة بين مدينتين ملوكيتين فالاولى « الزهراء » الناصرية والثانية « الزاهرة » العامرية وترصع شفاه النهر ومأقيه القصور والاشجار ويفد العلماء وتكثر الندوات العلمية والادبية وسنصحب والدك المدره الرصين الى مجلس المنصور فكم هو محب للعلوم والفنون والاداب ونهاض مغوار الى الحروب المطلة فمن هاتين العينين اللامعتين تصدر الاوامر ومن هذا المجلس المهيب تصدر القرارات .. لو يروح وجهه الوسيم من الهموم ولو قليلا ولكنها العادة التى رافقته العمر كله الدقة مع الحرص مع اخذ زمام المبادرة مع انه احيانا كثيرة يتصرف مع وزرائه بلباقة وفهم كبير يجعلهم دوما فى حذر وعلى حذر .

اتذكر ليلة الامس يا « على » عندما استدعى والدك الوزير قبيل منتصف الليل بقليل وكم كان خوفنا على الوالد كبيرا ومثيرا ولا تلام .. ولكنه عاد ليقص علينا ما يشق على الذهن تصوره من حرص هذا الحاكم الرائع على بلاده ورعاياه ويدل على تلك الادارة الحازمة سهره المتصل ودليل على بذلك ايام الاعياد .. ارايت كيف تصطف العساكر والقادة والقضاة وامراء الاقاليم وفى لحظة خاطفة يامرها هذا المتصرف الذكى بالتجهيز للغزو ناسيا ان المناسبة مدعاة للراحة والتنعم بعد صيام فيستغل هذه المناسبة ليجعلها حافزة للغزوات الرادعة والكاسبة .. وسندع الوزير « الصد والدك » جانبا الان ونتلقى مع اعمارها الصغيرة التى تره حلما سالدا والتحصيل والمناظرة فطالب العلم حبيب حى عرسه الله فى محمد وامته منذ اول اتصال للارض بالسماء ومنذ قوله عز وجل « إقرا باسم ربك الذى خلق » .

وما ابعدك يا « على » عن الهزل والعبث وما اقربك للجد والدأب " هذا الوجه الدقيق الملامح العميق السطره وهذا الهدوء الذى يضمك فوق عمرك الزمني بكثير ولكنك والحق لا نطاق ان شرت او دافعت عن حق تؤمن به او استشارك واستثارك مناقشون فكالبحر الزاخر تلحق الحجة بالحجة كما تلحق الموجة بالاخرى وتوثق الامثلة بالادلة والشواهد القاطعة الجامعة المانعة لقد جعلت اوقاتك للدراسة والتامل واقامة البراهين وحتى والدك وهو يراك فى طور الشباب المبكر لم يعد خائفا عليك بل صار يثق ويانس ويتباهى بك . وهاهى الفتنة البربرية تثور والبحار تمور فتقلب الموازين وتغير الاوضاع وتخلطها وفيها الاوراق جميعها وتطول الفتنة الجامحة المدمرة بعد مقتل « عبدالرحمن بن المنصور » ويهب لمقاعد الحكم اشباه الخلفاء والحكام من امويين وادارسة وتتفجر الارض عن اوضاع جديدة وطوائف جديدة ووجوه جديدة لا انا ولا انت ولا اية قوة تملك ايقافها فقد شبينا عن الطوق وشيبتنا الحوادث ومات الوالد وانقطع الوافد ودمرت قرطبة تدميرا مريعا وطار الامن فما استقر الى بخيوط واهية امسك باطرافها عقلاء قرطبة وعلى راسها ابوالحزم بن جهور وتكاثرت الدول ففى كل مدينة ملك وسلطان وصولة وجولة عبر عنها ادق تعبيرها شاعرها بقوله :

مما يزهدني في ارض اندلس … اسماء معتضد فيها ومعتمد
القاب مملكة في غير موضعها … كالهر يحكى انتفاخا صولة الاسد

دول طوائف من كل اسس وجنس اشباه كما قال البحترى وقد قام لها اشبه وامثال فى اليونان وفى بلاد الرومان وفى العصر العباسى والان والتاريخ ودود يحب اعادة ما كان دون ان يعتبر وتاترنا بتلك الفتنة يا « ابا محمد » وكنت معك يدا بيد نمكث بقرطبة ما شاء لنا الامن ثم نهجع بالمرية وتارة بغرناطة وكان مضيفنا بها كالح الوجه « باديس بن حبوس » فيالحقارته من مضيف " انظر وانت مغرم بالمناقشة والمجادلة والمساولة ولقد اصبتنى بالعدوى وانعم بها من حمى "

ولكن المرية كغيرها من المدن تعلو الى اضواء معرفتك وانت لا تبخل بالعطاء وتكتفى بالقاء الحجر فى بحور الافكار عادة اعتادها مثل دهاقنة المعارف والعقول فانت المجادل البارع والمساول عن الحق لا تاخذك فى الله لومة لائم وما لحق الاقوام بغبار جواد فكرك الرائع فكثر لك الحساد وتالب عليك المغرضون وتامر الحقدة واحترمتك العامة والخاصة وخافك علماء اليهود بغرناطة فلقد كنت اخطر عليهم من التشبيه الذى لعقبه اجدادهم ولقد خافك كبار علماء النصرانية ولطالما اعجبوا بك فى نواديهم الخاصة وقد اغرى بك هؤلاء وهؤلاء وهؤلاء كل داهية وكل متكبر من حكام تلك الفترة لا يؤمن بيوم الحساب ولكنك ما خفت ولا تراجعت وصرت وانت تتقدم من عمرك الرائع نحو الاربعين قبلة العلماء والمتعلمين وطلاب العلم صرت معهدا علميا نادر المثال وجامعة فريدة راسخة العمد تنتقل بفكرك من مدينة الى اخرى حتى المدن يا معمار الفكر الراسخ تضاءلت بشموخها امامك ما عادت تليك وبوجهك المعنى وملامحك الدقيقة وهيبتك السابغة واراك تضغط بكفك الايسر على ضلوعك فاتالم لالمك ولكنك انما اقلعت عن المناقشة والتاليف لتصل الى حواضر العلوم ولب الحقائق فاقمت دعائم الافتاء وصاولت التقليديين المتمسكين بحرمها ونصها فابى ضميرك هذا الجمود فتسوقهم سوقا الى القران والسنة والاجماع وتطالبهم بذلك فاتهمت بالعداء للمذهب « الامام مالك » دفعها اليك المستفيدون والمغرضون ومن « اسروا حسوا فى ارتغاء » انك ترفض فى اراء الافكار المسبقة والمجيرة سلفا لارضاء فلان وعلان وتزوجت يا ابا محمد ورزقت بالابن البار ولعلك احسست ولو لفترة بنسمات الهناء تجول فى بيتك الجاد الرزين فما اعقل وابعدك عن شبهات عصرك الذى غرق جزء من مركبه فى اتون الفجور لقد راع ذلك التماسك دهاة عصرك كما راع علماء عصرنا هذا ومنهم على سبيل المثال فقط « بالنثيا » العلامة الاسبانى الشهير فانت فى انظارهم كالجدار كالسد المنيع فى وجه الانحلال . فلقد كنت العفيف الغيور وهكذا انت مترفع دوما عن الدنايا ودارت بعد اكتمال نضجك العلمى نحوك دوائر الاستقطاب والحسد والحقد وتجمع العلماء والفقهاء والموتورون فعقدوا لك المجادلات وكان اغلبهم مشبوها يريد من كل ذلك استعداء السلاطين عليك وكثير منهم الهذر والسفه ومدوا لك حبال الغدر وحبائله ولكنك اقمت عليهم من افواههم

الحجج القاطعة فتساقط الرجال وانكشفت الاقنعة تحت روعة استدلالاتك ومقارنتك وقد تزعم طائفة منهم احد علماء زمانه فهما ودراية وعلما وحصافة وهو صديقك « ابوالوليد الباجي » فهزمته فى المناظرة وتلاه اخرون فما استطاع شغبهم ان يطفىء نور الله بين يديك وعقد لك دهاقنة الفكر المسيحى المناظرات لاسقاطك فسقطوا بروعة تجل عن الوصف تحت براهينك الناصعة عليهم من كتبهم المنسوخة المنسوخة فابنت لهم التحريف وازحت الغطاء عن زيف اجدادهم وضلال معتقداتهم التى سبكها المحرفون عبر العصور فى ابهام يخفى على ادق واذكى العقول .

كما حاول دهاقنة الفكر اليهودى المجير لخدمة الاغراض العاجلة وكانوا متمركزين فى « غرناطة » بنى نريرى وعلى راسهم كان الوزير اليهودى الداهية « صموئيل بن نغريله » فالجمت عقله ولسانه واغلقت عليه منافذ الجدل وكم كان هؤلاء اليهود ولازالوا جدليين ؟!

فضاقت عليك المدن كما ضاقت بك صدور العلماء فاوغروا عليك صدور الحكام فحاول « باديس بن حبوس » الطاغية سجنك فاستجار بك السجن والسجان من غضب الله فاطلقك من ليلته ..! وعمد طاغية اشبيلية « المعتضد بن عباد » المتوفى سنة ٤٦١ هـ الى احراق مؤلفاتك جريمة ارتكبها وقد لقى ربه .. ونفاك الى مدينة « لبله » من الغرب ومنع عنك الزوار والطلاب والعلماء فما وهت عزائمك ولا كلت جهودك بل بادرت الى التاليف من جديد والاملاء وقد اعانك بعض خاصتك وكنت وقتها تصاحب السقم والمين وضمور البدن وتلك الوخزات المتصلة فى جنبك الايسر ولكنك ما انهزمت بل جهدت وجاهدت جهاد الابطال وامليت جميع مؤلفاتك العظيمة النادرة الامثال حتى لقيت الله وقد اضفت للفكر الاسلامى والانسانى اربعمائة مؤلف وهذا جهد تتطامن دونه جهود علماء كثر مجتمعين فانت امة فى رجل ان قيست الامور وانقيت زيف واخيها مرضيا عنك ان شاء الله فى سنة ٤٥٦ هـ واخلص من هذا المقال الى المقال الثانى ان طال بى ولى عمر حول رسائلك من العلماء الذين التفت المكارم بالكارك فى شرق العالم الاسلامى وفى غربه حول مناهجك الرائعة فى التاليف والتصنيف ان شاء الله

للفرحة عينان



شعر : محمد عادل سليمان

حين تكون الفرحة أكبر منا ..
تقهرنا ..!!
تولد فينا الرغبة أن نبكى !!
لكن .. عند بكاء الفرحة لا ينهمر الدمع !!

● ● ●

لا تعجب إن كان النبع الواحد يسقى آلاف الانهار ..
فانا للحزن بقلبى عينان ..
وانا للفرحة فى قلبى عينان

● ● ●

حين يكون الحزن عميقا فى داخلنا ..
يحفر فينا .. حتى يكمن فى عين القلب الحجرية
كانت تلك العين دموعا ..
انشب فيها الحزن النار .. فجف الدمع ..
وصار صخورا نارية
كانت تلك العين دموعا ..
انبت فيها الحزن الصبار ..
امتزج الحنظل بالنار ..
وصار الدمع الصاهد ـ حين يمر على قنوات القلب ـ جفافا مرا .. يتحشرج فى الحلق !!
يتيبس مثل جذوع الاشجار الظمأى للأمطار ..
يتحرق فينا الدمع .. فتصهد عينانا !!

● ● ●

لكن .. حين يكون الحزن رقيقا ..
يلمس عينا فى سطح القلب ..
يتزاحم فيها الدمع الساخن ..
يملأ سطح النهر .. فيطفر من أعيننا !!
تمتلىء الخلجان ..
يضطرب الموج ..
وتغرق حتى الشطآن !!
يقلع من داخلنا الحزن دموعا ..
يهدأ شيئا .. شيئا ..
نهدأ ..
تبترد الأحزان

● ● ●

لكن ..
حين تكون الفرحة لحظة ..
تنفتح العين العليا فى القلب ..
تولد نشوة ..
تتبرعم فوق الوجه .. وتأتلق العينان
نتمرى فيها البشر .. ولون الخصب ..

وأفراح الألوان

● ● ●

لكن ..
حين تكون الفرحة أكبر منا ..
تسكننا عمرا ..
يبتهج الوجدان حنانا ..
نرقص ..
تمنحنا شعرا ..
تنفتح العين الأعمق فى القلب ..
تولد فينا الرغبة أن نبكى ..
لكن .. عند بكاء الفرحة ..
– حين تكون الفرحة أكبر منا –
لاينهمر الدمع ..
بل ينهمر الحب ..
يمر دفيئا ملء العين الاعمق ..
حتى يترقرق بللوريا فى الأحداق ..
لا ينسكب الحب ..
يظل الحب دفيئا ..
يكبر بين العين المرآة .. وعين الاعماق

● ● ●

اما بعد ..
اما قبل ..
لا ادرى ..
حيرنى حبك فى الما قبل ..
ذوبنى حبك فى الما بعد ..
يأسرنى حبك فى البعدين ..
يعتقنى حبك فى الما بين ..
قلبى لا يكذبنى .. حين رايتك – ملء الاعين – وجها ضوئيا ..
حين حضنتك – ملء القلب الظامىء – نورا ربانيا ..
سرى يهمس لى .. انك لون من فردوس اعلى ..
يسطع فى دنيانا ..
أنك تشرب من نهر الحب .. وتسقى ظمانا ..

● ● ●

ها انت تمد الى يديك الحانيتين ..
وانا مكسور المجدافين ..
كأنك جئت لدنيانا تنقذ كل زوارقنا الغرقى
فاغفر لى إن شاهدت الدمعة فى عينى ..
فالفرحة اكبر منى
ستظل الدمعة مرآة فى الاحداق ..
ويظل الحب دفيئا ..
بين العين المرآة .. وعين الاعماق

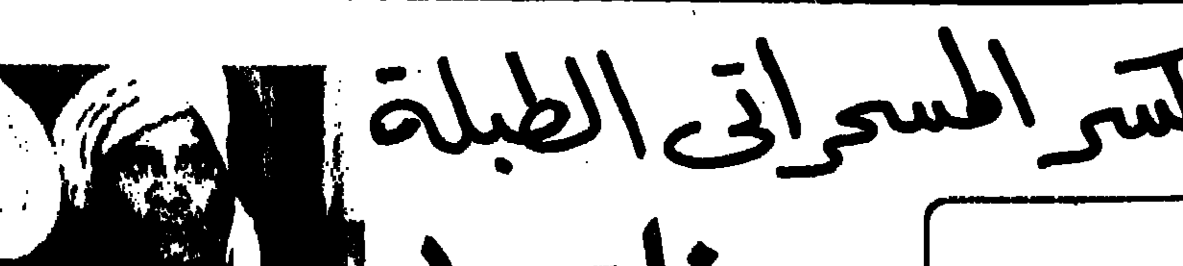
ليالى السمر

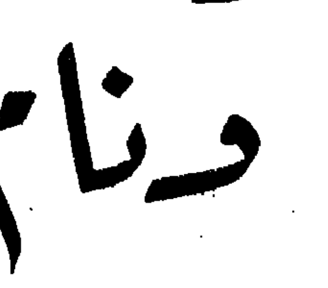
يكتبها : محمد صادق دياب

حكاية من الحارة : نورة تأكل التفاح

رواشن الحى تمطر الشارع بنظرات العذارى .. تنتهك الزغاريد سكون الليل ..
يتعالى صوت المجس :
ياعريس الحى يابدر البدور
طابت لياليك فانعم بالسرور
ابو العيس نقيب الحارة يرفع عقيرته طربا :
.. يسعد لياليك ياابوهاشم
تتداخل الاصوات .. تختلط برائحة البخور .. تمتزج بمصابيح الفرح ..
.. اضحك .. ابكى .. اهدأ .. اثور .. بعضى يناقض بعضى ..
يرتفع صوت « المغنية » :
« الليلة ياام العروسة
الله تمم هناك »
المح بريق الدمع المكبوت فى عينى امى وزغاريد النسوة تعلن قدوم العريس .. اتأمل وجهه .. يبتسم .. يكشف عن اسنان خربة كأمشاط الصلع .. يغلق فوهة بركانه .. يبدو كوجه تمثال برونزى وطأته حوافر خيول تتارية .. اغمض عينى .. احس بخطاه تقترب منى .. انفاسه الراكضة (ستون عاما) تتحول فى هذه اللحظة الى لهاث ..
وتتعالى فى الذاكرة كلمات « ابو العيس » يوم كان يصب على اذن ابى عباراته « السمجة » :
– زوجها يابو دلش .. الرجل ما يعيبه كبر سنه .. عيب الراجل جيبه .. وهادا عريس مريش .. وبكره نوره تاكل التفاح ..
اقف عند عبارة « بكرة نوره تاكل التفاح » اتساءل فى صمت اى تفاح تحمله هذه الشجرة الذابلة ؟! .. ماذا ينتظر الربيع من الخريف ؟!
اتذكر ان كومة الحطب هذه تكفى لاحراقى .. ابصق على صورة ابى العيس فى الذاكرة ..
اصابع العريس الخشنة تقبض على كفى وطبول الزفاف تقرع اذنى كلحن جنائزى .. اواصل الخطو خارج بيت ابى ..
اثنتان من الصغيرات يحملن اطراف الكفن وعيون امى تمقت تجارة البشر ..
البرحة لا تزال تمتلىء بزبائن الفرح .. دراويش الحارة يمصون الحلوى ويدعون بالوفاق .. وكلمات « ابو العيس » ترن فى اذنى :
– بكره نوره تاكل التفاح !

كانت القصة الشعبية تشكل دعامة السهر فى ليل رمضان ..
فلقد كان العامة يتحلقون كل مساء .. بعد صلاة التراويح .. فى احد المقاهى الشعبية ليستمعوا الى قصص عنترة بن شداد والزيرسالم وسيف بن ذى يزن وغيرهم من ابطال القصة الشعبية ..
وقد تميز قراء تلك القصص بقدرتهم على التمثيل والتأثير وتلوين اصواتهم بحسب المواقف .. وكانوا ينهون قراءتهم فى كل ليلة عند موقف مثير يدفع الجمهور الى مواصلة الحضور كل ليلة ..
وكان قراء تلك القصص يزاولون القراءة مقابل قروش بسيطة يحصلون عليها من قبل جمهورهم فى كل ليلة ..
ومن النوادر التى تروى فى هذا المجال ان احد قراء قصة عنترة انهى القراءة فى تلك الليلة فى جزء تشير الرواية فيه الى وقوع عنترة فى الاسر ورفض الحضور ان يختتم القارىء قراءته فى تلك الليلة قبل ان يطلق سراح عنترة ولم يكن امام القارىء المسكين الا ان يقرأ عشرات الصفحات فى تلك الليلة حتى اطلق سراح عنترة !







كسر المسحراتى الطبلة
ونام ..
لما لقى الناس مشغولة
باى كلام ...
* * *
وقال انا مالى ..
شاغل بالى
ع اللى بيصحى واللى
ينام ...
* * *
كنت اتمشى بدون ما
اتعشى
ادق الطبلة
والناس نيام
* * *
نسيونى اليوم فى الزحمة
ودنيا اللخمة
ما بين الفيديو والافلام
وصرت حكاية من
الحكايات
وكلام عتقى
ولى وفات
* * *
والطبلة الحلوة
اهى انكسرت
والنغمة صارت اهات
والناس كل يوم بتجدد
وتغير
نصف العادات
* * *
وفى عصر « التيفى »
والفيديو ..
موالك
يا مسحر مات !!

لغز شعبى

« اول زمانى ابيض وثانى زمانى زمرد وثالث زمانى ياقوت احمر فسر ياأسمر وخدلك ذهب احمر ؟ »
اذا عرفت الحل فالجائزة « بلح » تشتريه بطريقتك الخاصة .

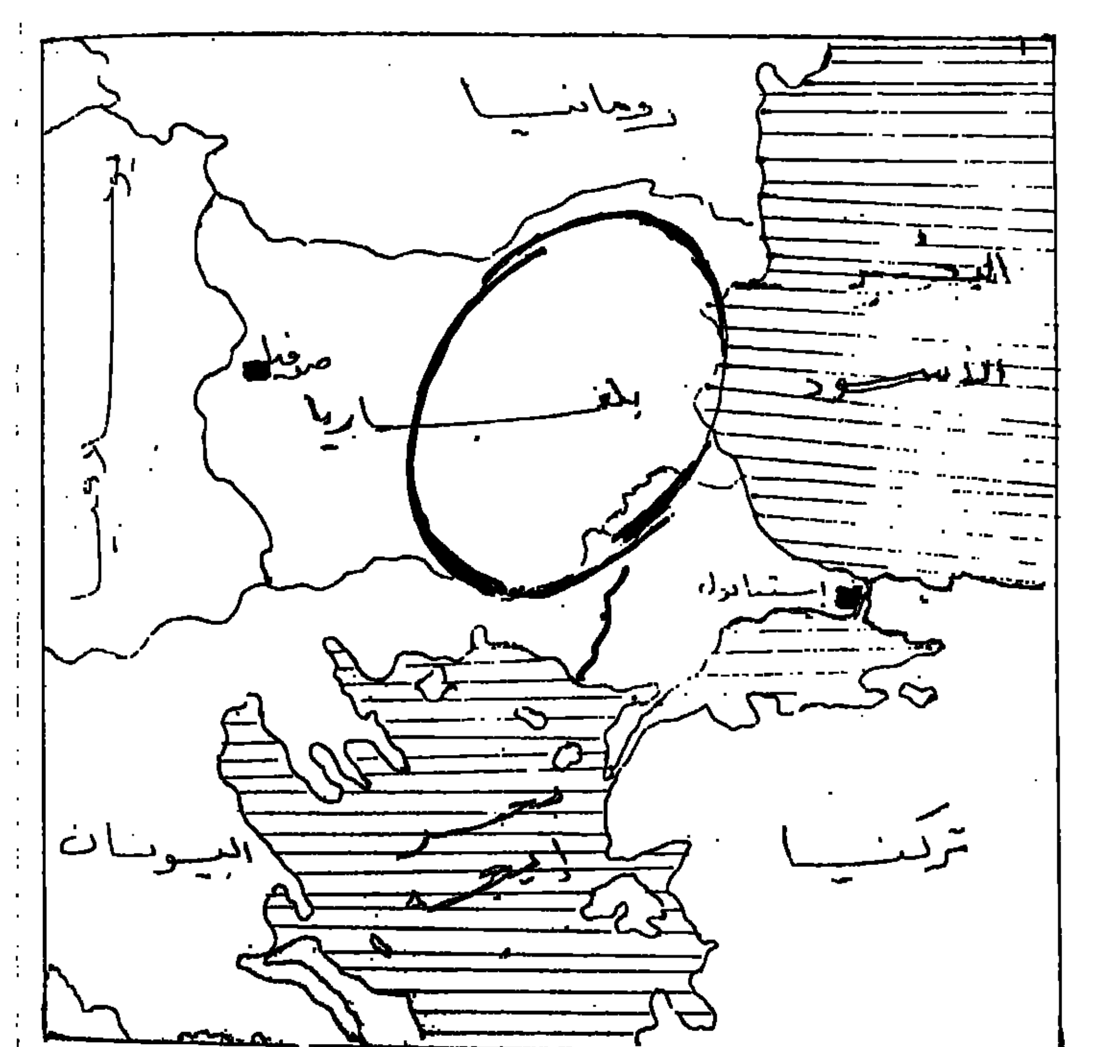
قضايا اسلامية

ماذا يحدث للمسلمين الاتراك .. فى بلغاريا ..؟

ماذنب الانسان الذى وجد نفسه مسلما يعيش بين اكثرية غير مسلمة ؟؟ ان الحكومة البلغارية تعتبر مثل هذا الانسان خاطئا ، مجرما ، عدوا للنظام ، معطلا للوحدة الاشتراكية البلغارية !! وعلى هذا الاساس : ترتكب الحكومة البلغارية اعظم الاخطاء فى حق رعيتها من المسلمين الاتراك فى بلغاريا .فتهين عقيدتهم ، وتحتقر ديانتهم ، وتمنعهم من العلم والوظيفة وكافة الحقوق المدنية اذا اصروا على الاحتفاظ بديانتهم واسمائهم الاسلامية !!

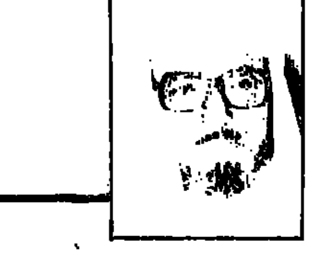
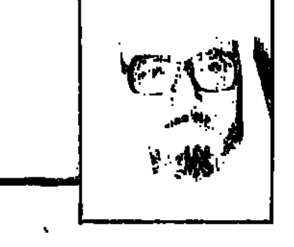
ولم يقف الامر عند حد الارهاب الفكرى .. بل ان السلطات البلغارية قد تجاوزت كل حدود التعقل حين استخدمت الاسلحة الخفيفة و الثقيلة « للاقلال من عدد المسلمين الاتراك - فى بلغاريا ، وبذلك اضافت الى جرائم الارهاب : جرائم القتل ، والتصفية الجسدية ، وتهجير من تبقى من العائلات المسلمة الى مناطق غير اسلامية ، بهدف تذويب الفئات المسلمة ، وقطعها عن ذويها ، وتعريضها للتغريب الذى هو اشبه بالموت البطيء ..!!

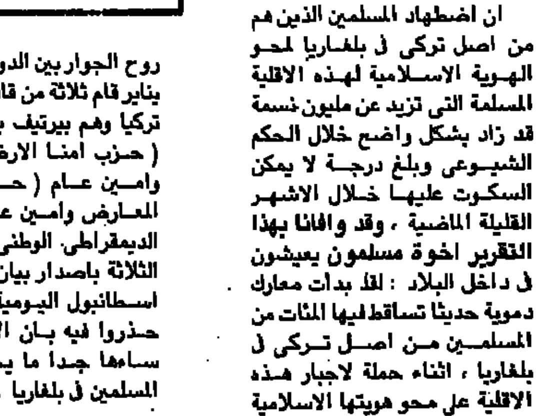
اننا نقدم هذا التقرير العاجل الى كل المسلمين فى العالم .. لنثير فيهم الحمية للاسلام واهله ، وندعوهم الى اتخاذ قرارات حاسمة ومصيرية لمقاومة هذه الهجمة العنصرية الهمجية الحاقدة على ابناء المسلمين فى بلغاريا ، ليعلم المعتدون انه لا بد لهم من عقاب عاجل او اجل ، بسبب ما ارتكبوه فى حق المسلمين الابرياء ، الذين وجدوا انفسهم اقلية مضطهدة .. تعيش وسط اكثرية كافرة !! .



الحكومة البلغارية تستولى على «سبعين بالمائة» من الاراضى الزراعية للمسلمين فى بلغاريا ..!!

بقلم : ابراهيم محمد سرسق

● عشرة مساجد يتم تفجيرها بالديناميت فى مدينة واحدة !! ●

ان اضطهاد المسلمين الذين هم من اصل تركى فى بلغاريا لمحو الهوية الاسلامية لهذه الاقلية المسلمة التى تزيد عن مليون نسمة قد زاد بشكل واضح خلال الحكم الشيوعى وبلغ درجة لا يمكن السكوت عليها خلال الاشهر القليلة الماضية ، وقد وافانا بهذا التقرير اخوة مسلمون يعيشون فى داخل البلاد : لقد بدات معارك دموية حديثا تساقط فيها المئات من المسلمين من اصل تركى فى بلغاريا ، اثناء حملة لاجبار هذه الاقلية على محو هويتها الاسلامية بقوة الحديد والنار ، وقامت الحكومة البلغارية بهذه العمليات على اساس ان المسلمين الاتراك يجب ان يحملوا اسماء بلغارية حتى يعكسوا وحدة الامة البلغارية الاسلافية ؛ وفى سبيل تنفيذ هذا الغرض الخبيث قتل (ثمانمائة مسلم) بواسطة السلطات البلغارية وتحركت الاتصالات الدبلوماسية بين تركيا وبلغاريا ، ولكن ذلك لم يسهل ما يعانيه المسلمون هناك وقد ارسل الرئيس (كنعان ايفرين) رسالة الى (تيودور ريفيكوف) يناشده ان يضمن الحرية والحقوق المدنية للبلغاريين من اصل تركى ، كما طالب (ايفيرين) بان تقوم الحكومة البلغارية بفحص واعادة النظر فى تغيير الاسماء واغلاق المدارس التركية منع استخدام اللغة التركية فى الاماكن العامة حيث يعيش الاتراك المسلمون فى بلغاريا ، وقام زيكوف بارسال رسالة يعد فيها بالتحقيق فى ظل روح الجوار بين الدولتين ، وفى ٢١ يناير قام ثلاثة من قادة الاحزاب فى تركيا وهم بيرتيف بجسكيولو عن (حزب امنا الارض) الحاكم وامين عام (حزب الشعب) المعارض وامين عام (الحزب الديمقراطى الوطنى) قام هؤلاء الثلاثة باصدار بيان نشر فى مجلة اسطانبول اليومية (تركمان) حذروا فيه بان الامة التركية ساءها جدا ما يحدث للاتراك المسلمين فى بلغاريا .

وقامت السلطات البلغارية فى اليوم التالى باذاعة بيان تهاجم فيه الدعايات المناوئة لبلغاريا التى تنشر فى تركيا كما قامت بلغاريا باغلاق حدودها بالنسبة للسواح فقط من الاتراك لعلمها بانه لو تم اغلاق الحدود بصورة كاملة فستضرر تجارتها مع الشرق الاوسط ، وكانت الحكومة البلغارية تامل بهذه الطريقة أن تنجح فى منع المسلمين البلغاريين من الاتصال بالطريق الوحيد لهم بالعالم ، وفى الواقع ان المشكلة لم تات الى الضوء الا بعد اكتشاف ان عدد اللاجئين غير القانونيين والمهاجرين غير القانونيين من بلغاريا الى تركيا قد تضاعف عدة مرات خلال الايام الاخيرة هربا من محاولة تغيير دينهم واسمائهم وهويتهم بالقوة ، كما قامت السلطات البلغارية بطرد ثلاثة صحفيين اتراك كانوا يحاولون التحقيق فى هذه الحوادث ، وفى نهاية العام الماضى جزء من خطة خمسية لاجبار جميع المسلمين لتغيير اسمائهم فى الجوازات والهويات الشخصية - أعلنت الحكومة بانها قد انتهت بنجاح من هذه العملية فى جميع المدن وعندئذ اتجهت الحكومة الى تنفيذ برنامجها فى المناطق الريفية وبالذات فى منطقة خارقورو ومومجلفراد فى جنوب دبرودجا ولكن المواطنين المسلمين رفضوا وقاوموا (البلغرة) بالاجبار حيث رفضوا ان يوقعوا على الاوراق البلغارية (تطوعا) ليتم تغيير اسمائهم حالا كى يصبح من اسمه احمد يدعى بيتور وبذلك تنمحى حضارتهم وثقافتهم .

وقد تم مضايقة الناس باشكال كثيرة حيث وضع الكثيرون منهم فى سجون عبارة عن مخيمات عندما رفضوا ان يستجيبوا لهذا الامر ، كما ان السلطات العسكرية قامت باحضار اعداد كبيرة من الجيش والشرطة الى المناطق التى رفضت التوقيع ، وكما يذكر هلال اوجون اوغلو احد رؤساء المهاجرين البلغاريين فى تركيا ، فان ثمانين مسلما فى قرية اجزيدير قرب كركالى قد قتلوا خلال الشهرين الماضيين ، ويذكر ان بعض الجرائم الشبيهة بذلك قد جرت فى عدد من القرى الاسلامية ، ويذكر احد ضباط المباحث البلغارية (رحيم مومنات) الذى هرب من بلغاريا ولجا الى تركيا بانه فى شهر اكتوبر ١٩٨٤م طلب من عمدة مدينة سيمولين السيد كميل بان يغير اسمه ولكنه رفض ذلك (وفى اليوم التالى عثر على جثته بعد ان قامت احدى سيارات اللورى بالمرور عليها فى وسط المدينة) وفى نفس المدينة قام اربعة من المسلمين من قبيلة البوماكس البلغار بالانتحار ، بعد اجبارهم على تغيير اسمائهم ومنعهم من مزاولة دينهم .

فى بداية هذا العام تم تدمير عشرة مساجد بواسطة الديناميت فى مدينة سمولين ، بحجة ان الحكومة تريد ان تبنى فنادق ومواقف للسيارات ، ولا يمكن حصر اسماء او اعداد الناس الذين اجبروا على قبول اسماء سلافاكية وترك اسمائهم الاسلامية حيث يتم اصدار هويات لهم كما تم تدمير مقابر المسلمين وازالة جميع شواهد القبور التى تحمل احرفا او كلمات عربية ومن المعروف ان الاتراك المسلمين فى بلغاريا لهم عهد طويل جدا فى بلغاريا ، حتى ان البلغار انفسهم هم من اصل تركى واسمهم (جاقوش) الذى يعنى باللغة التركية (الخليط) ومعظم المسلمين فى بلغاريا هم من اصل تركى بالاضافة الى ان المسلمين الذين هم من اصل بلغارى والمسلمين الغجر الذين تبلغ نسبة المسلمين فيهم حسب احصائيات المسلمين البلغارين ٢٥٪ من سكان بلغاريا البالغ عددهم ثمانية ملايين نسمة (لاتوجد اى احصائيات رسمية) .

قد دخل الاسلام الى منطقة البلقان بواسطة الدولة العثمانية فى عهد السلطان (مراد الاول) حيث تم احتلال مدينة ادرين وفتحها فى يوليو ١٨٦٢م وبعد ذلك بثلاثين عاما كانت جميع بلغاريا تحت السيطرة الاسلامية ، وجاء الاف المسلمين من منطقة اناضوليا ليستقروا فى هذه المنطقة ، كما ان اعدادا كبيرة من السكان المحليين قد تحولوا الى الاسلام واستمر الحكم العثمانى حتى عام ١٨٧٧ عندما انتهت الحرب التركية الروسية وحسب معاهدة برلين فى ١٢ يوليو عام ١٨٧٨ تم اعطاء بلغاريا حكما ذاتيا ، وبعد ذلك بسبع سنوات تم ضم شرق الرومل التركية الى بلغاريا ، وفى نهاية حرب البلقان فى عام ١٩١٢ اضافت بلغاريا تسعة مدن تركية فى غرب راكيا ورادو ، وفى عام ١٩٤٠ استولت بلغاريا على منطقة جنوب دبروكا من رومانيا حيث يعيش اعداد من المسلمين ورغم ان معاهدة برلين نصت على الاقلية التركية التى تعيش فى هذه المنطقة ودعت الى حفظ حقوقها الا انه تم طرد ما يزيد عن مليون تركى من المنطقة وقتل ما يزيد عن ثلاثمائة وخمسين الف فى المذابح التى قام بها البلغاريون ضد المسلمين هناك ولم يستطع اللاجئون بعد الحرب العودة الى اراضيهم حيث انتشروا فى بقاع الامبراطورية العثمانية انذاك . قامت الحكومة البلغارية تدريجيا بالاستلاء على اراضى المسلمين بل وحتى، حيواناتهم (حيث كان اكثر من ٧٠٪ من الاراضى فى بلغاريا يمتلكها المزارعون المسلمون) بدات تنقلب الكفة عن طريق استيلاء السلطات على الاراضى بحجة الاصلاح الزراعى وتسليم هذه الاراضى الى البلغاريين وفى عام ١٩٤٤ كان ما يزيد عن ٨٠٪ من المسلمين فى بلغاريا قد اصبحوا من المزارعين الصغار ممن يسكنون فى المدن والضواحى ونظرا للضغوط عليهم لم يكن عددهم فى الصناعة او التجارة اكثر من ١٪ .

اما الضغوط الاقتصادية التى كانت تواجه بعض المسلمين الاتراك فقد اصبحت عامة ومنظمة منذ الانقلاب الشيوعى فى ٩ سبتمبر ١٩٤٤ حينما دخلت بلغاريا ضمن الستار الحديدى وانتشر اضطهاد المسلمين فى كل اوجه الحياة اقتصادية ودينية وتعليمية وتعتبر بلغاريا أقسى الحكومات واكثرها اضطهادا بين الدول الشيوعية باستثناء البانيا .

وفى الفترة قبل ١٩٤٤ كان المجتمع الاسلامى مجتمعا محافظا مغلقا على نفسه ، وكانت علاقته بالبلغاريين الاخرين على ادنى مستوى رغم انهم موزعون فى عدة مناطق وقرى ومحافظات الا انهم حافظوا على اماكن التعليم واماكن العبادة وحتى على النوادى الرياضية الخاصة بهم ، ولكن النظام الجديد استخدم القوة ليغير من واقع المجتمعات الاسلامية المغلقة ، وتم تأميم الارض بين عامى ١٩٤٩ و١٩٥٥ واثر ذلك على المسلمين بشدة اكثر من غيرهم لانهم كانوا فى الاغلب من صغار المزارعين وبذلك اضطرت الغالبية العظمى من المسلمين الى هجر الارض والعمل فى وظائف مدنية فى تعاونيات الحكومة وجمع القمامة ورعى الاغنام وكان تذويب المسلمين يتم عن طريق هندسة تغيير التركيبة السكانية فى البلاد ، باجبارهم على الانتقال من مكان الى أخر ، ففى يوليو١٩٤٨ تم نقل خمسين لورى من المسلمين من منطقة رودوب بالقوة الى منطقة دبروكا . وفى اكتوبر ١٩٤٩ تم نقل ٢٨ لورى محملة بالعائلات المسلمة من (مستنالى كورو كافاك ودارى دير) ثم ارسلوا الى الشمال - وفى سبتمبر ١٩٥٠ تم نقل ٦٣ لورى محملة بالعائلات المسلمة من منطقة (كارو كافاك) واجبروا على الرحيل الى منطقة (رويان رازقار) ومنطقة (سمنر) وكان هذا النقل يتم باسم مشاريع التنمية والتقدم وتم فصل الشباب عن عائلاتهم وعن محيطهم وتوزيعهم بين المجموعات البلغارية ، وكانوا يؤخذون من مناطق (رودوب ودليورمان) حيث يعيش غالبية المسلمين ويرسلون الى مدن صوليا بورقاز وديموتوفقراد حيث لا يعيش اى مسلم . ولا يزال حتى الان عدد كبير من العائلات لا يعلمون مكان اطفالهم !! ورغم الوعود الكثيرة التى تمت بالنسبة لتعليم الاطفال المسلمين قبل الاحتلال الشيوعى ، وفى ظل هذه الوعود اجتمع فى ٢٧ ديسمبر ١٩٤٤ (مؤتمر لممثلين عن المسلمين فى بلغاريا) حضره مائتا شخص . وقدم هذا المؤتمر طلباته بالنسبة للتعليم الاسلامى فى مذكرة الى الحكومة البلغارية ، وكانت الاجابة على هذه المذكرة من قبل رئيس الوزراء (جورجى ديمتروف) وهو رئيس الحزب الشيوعى البلغارى فى خطبته بتاريخ ١٩ فبراير ١٩٤٦ حينما قال اننا يجب ان نؤكد ان قوم السلاف يجب ان يكون لهم دور القيادة فى البلغار ونؤكد هنا ان البلغار تعود فقط لاهل البلغار ويجب ان نزيل كل الاثار التى تركتها الامبراطورية العثمانية فى البلغار وبدأ برنامجا شبيه ببرنامج النازية حيث قرر المؤتمر الوطنى البلغارى بعد خطاب رئيس الوزراء باشهر قليلة قانون التعليم البلغارى وبواسطته تم تاميم جميع المدارس الاسلامية والتركية ، وبهذا أصبحت جميع المدارس ملكا للحكومة بما فيها من ارض ومبانى وادوات تعليمية ، وفى عام ١٩٤٧ تمنع تعليم اللغة التركية ، وبعد هذه الخطوة ازدادت نسبة الامية بين المسلمين الاتراك بشكل كبير وحسب الاحصائيات الحديثة البلغارية فان نسبة المتعلمين بين اليهود ٧١٪ والارمن ٥٩٪ والبلغاريين ٥٤٪ والقاقور ٤٠٪ والتتار ٢٧٪ والاتراك ١١٪ والمسلمين المتنقلين او الغجر ٨٪ والمسلمين البوماك البلغاريين ٦٪ .

وقبل استيلاء البلغار الشيوعيين على السلطة كانت كل مدينة فى بلغاريا تحتوى على عدة مساجد ، ولكنهم منعوا الجمعية الوحيدة التى كانت تحاول المحافظة على هوية وحقوق المسلمين الاتراك وهى جمعية (توران جمعيتى) كما قامت الحكومة بمنع الختان ومنعت الاحتفال بالزواج بالطريقة الاسلامية ، ومنعت كذلك الختان على الطريقة الاسلامية . واجبرت النساء على خلع الحجاب ، كما اجبر الرجال على الخدمة العسكرية الاجبارية ..!!

وكمحاولة من الحكومة البلغارية لتحطيم آخر علاقات المسلمين بالاسلام ، فقد اجبرت المسلمين على تغيير اسمائهم الى اسماء بلغارية ، وهذه الحملة لاذابة المجتمع الاسلامى قامت على اساس من (قرارات مؤتمر الحزب الشيوعى البلغارى ومناهجه التى اقرها فى عام ١٩٧١) والتى لا زالت تستخدم حتى الان حيث ذكر بان برامج التطور للامة الاشتراكية سوف تتوسع ، وان المواطنين فى بلدنا من مختلف الاصول سيكونون اقرب الى بعضهم البعض ، وبعد ذلك ببضعة سنوات بدأت تخرج الى الوجود عبارة (الامة الاشتراكية الموحدة) فى الصحف والمجلات الحكومية وفى عام ١٩٧٧ ذكر احد المجرزين فى احدى الجرائد فى مقال له (أن بلدنا هو من اصل واحد ويسير نحو اذابة جميع الفوارق) .

وفى عام ١٩٧٩ اكد تيودور جيفكوف ان المسالة القومية تم حلها نهائيا وبشكل مطلق من السكان انفسهم ، وليس لبلغاريا مشاكل داخلية فيما يتعلق بالمسالة القومية ، وتمشيا مع هذه السياسة لم يشر الى بيانات فيما يتعلق بمسالة القومية ، ومنذ احصاء عام ١٩٦٥ وبعد ١٩٧٥ لم يدرج اسم القومية كهوية فى جوازات السفر وبطاقات الهوية والوثائق الرسمية !!

ان السبب وراء اهمية الصراع حول فرض الاسماء البلغارية يعود الى ان اى مواطن لا يحمل اسما سلافيا يصبح (نكرة) بالمعنى القانونى الكامل للكلمة ، فلا يحصل على اى وظيفة او تصدر له وثيقة او شهادة او ورقة رسمية ، وحتى الشهادات العلمية تحجب عن الذين لم يغيروا اسمهم الاصلى او الاسلامى !!

وبالتامل فى الاسباب التى تكمن وراء هذا الانفجار الحديث للبلغرة المتعصبة فان الانسان يمكن ان يهتدى الى اسباب تتعلق بالتركيبة السكانية .

فعلى الرغم من سياسة تشجيع زيادة عدد السكان ، فان المخططين البلغار يخشون فى ظل نسبة الزيادة فى المواليد (البالغة ١٢٫٩ للالف) ان تصبح بلغاريا مهددة بزيادة السكان المسلمين ، لان نسبة المواليد بين ذوى الاصول التركية تقريبا ٢٠ للالف .

وبهذا يتسبب نمو السكان من الاصول التركية فى مشاكل مستقبلية للنظام !

ان سياسة « فرض الاسماء البلغارية .. على المسلمين » يمكن ان ينظر اليه كعامل يبطل مفعول هذه الزيادة فى السكان (من طريق الاذابة ولتخفيض ارقام المسلمين التى تظهر فى الاحصاءات لاقل قدر ممكن !!) .

اما بالنسبة للمسلمين فتستمر المشكلة . الا ان سياسة المراقبة المتصلة لانتهاكات حقوقهم بواسطة تركيا يمكن ان يحد من المشاكل .

وهناك جانب اخر يؤثر على مسلمى بلغاريا : الا وهو الاهمال التام للمسلمين من البوماك والغجر ، علما بان الاهتمام الدبلوماسى التركى مقتصر على ما يمكن تعريفه كتركى ، لهذا فان وضع المسلمين البوماك والغجر اسوأ بكثير من المسلمين الاتراك !!

اجبر المسلمات على خلع الحجاب واجبارهم على خدمة العسكرية ومنع الختان ومنع الزواج على الطريقة الاسلامية

هذه بعض الجرائم فقط !!



حياة الآخرين « أم محمود »



– انه مطر وابل يعم المنطقة كما ترين ..

– نعم اشاهد ذلك واحمد الله على هذا الخير العميم . وارجو ان تكون فيها الخير والبركة ، ولكني اراك تستعد للخروج في هذه الساعة الماطرة ؟!

– اني مضطر للخروج الان لايداع هذه الرسالة صندوق البريد ، وفي طريق عودتي ساحضر بعض الحاجيات اللازمة للدار ، خشية أن يزداد الجو سوءا ، فلا استطيع الخروج ، واتوقع حدوث عاصفة هوجاء تحجزني بالدار غدا ، وربما بعده .

– لا بأس ولكن لا تبعد كثيرا ، فان المطر شديد . والجو قر وانت لم تنج من الازمة الصدرية الا بعد طول عناء .. ارجوك .. ارجوك .

– لا تخافي يا نجلاء فاني عملت حسابا لذلك . اما ترين اني ارتدى معطفا سميكا ولفافة صوف اطوق بها عنقي ، اتقاء البرد . هل تريدين شيئا معينا للدار ؟

– كلا ـ فاني ما زلت اذكر حديثك بالامس مراعاة الاقتصاد بالمصروفات ريثما يحل موعد صرف الراتب ؟

– لا عليك فاني ، ساتدبر الامر ، وسوف لا احضر الا ما نحن بحاجة ماسة اليه .

بعد أن وضع سعيد رسالته في احد صناديق البريد القريبة من مسكنه دلف حانوت لحام ، والمطر الغزير يبلل معطفه ومظلته معا وبشيء من الانفعال اخذ ينفض عنهما ما لحقهما من اذى نتيجة مرور سيارة مسرعة تسابق الريح !! غير عابئة بما يلحق المارة من سوء ، وقد امتطاها احمق رعديد فيه من الصبوة والنزق ما يحجب عن ناظريه ما يمس المترجلين من اذى !! لا بل وهو مسرور للمنظر الذى تحدثه سيارته فيما تخترق الامطار الساجمة متصاعدة على ضفتيها كانما هي تسير بجناحين من ماء !! وبعد ان نظر اليه نظرة تأفف اخذ يتمتم ، ويستغفر الله عما بدر منه عندما ناجزه الغضب ، ثم القى السلام على الحضور ، وطلب من اللحام ان يعطيه ما اعتاد ابتياعه ، ولكنه استدرك قائلا :

– بعد ان تعطى الاخوان بطبيعة الحال لأنهم قبلي .

ظل سعيد ينتظر دوره ، واخرج علبة التبغ وقدمها بلطف للحضور فاخذ احدهم لفافة واعتذر الاخرون ، واشعل اللفافتين واخذ يمتص بنهم وانفعال لفافته وينفث دخانها بشيء من التبرم ويتابع من خلف الزجاج هطول المطر المصحوب بحبات البرد والمياه المنحدرة بشدة على ضفتي الطريق ، ثم يعيد النظر باشمئزاز الى ما لحق معطفه من اذى ، وينثر ما علق به من وحل مرة ثانية .

وفي هذه الساعة الحالكة ، اقبلت عجوز تتعثر الخطى وهي في العقد السادس من العمر وقد احدودب ظهرها وضعف بصرها حتى اذا ما حازت باب الدكان ، لم تتجاوزه واكتفت بأن وقفت تتامل اللحم والمطر يبلل خمارها وجلبابها !!

لم تنبس بنت شفة ؟! والحيرة بادية عليها ، والخجل يعقد لسانها كانما تفكر بطريقة تشجعها على ان تطلب من اللحام قطعة لحم وهي تحدث نفسها !!

ولكن ما اكثر ما يستجديه مثلي .. واني اراه معذورا أن صدني ، لأن الاستجابة لعواطفه ورقة قلبه لكل سائل مثلي سيجعله في نهاية الشهر مدينا ما دام ربحه في ذبيحته اليومية لا تتجاوز قيمة الكيلووين من اللحم ؟؟ تقريبا .. اذ فأمر اعطائي قطعة لحم امر غير طبيعي ولا يصح ان اجشمه ما لا يطيق .

وقفت العجوز : لا تريم ، ولا تنطق ، ودمعة مترقرقة ، تتلالا في عينها ؟!!

قرأ سعيد في تقاطيع العجوز ، ما تخفيه نفسها الحزينة وتقدم لها بلطف هامسا همسا خفيفا سمعته هي وحدها ..

– الك حاجة اقضيها يا خالة ؟ فقد قرات ان صح تفرسي ما يجول في خاطرك .

لم تجب العجوز ، ولم تتفوه بكلمة ، واكتفت بان نظرت اليه نظرة امتنان وحيرة .

الح عليها سعيد بالعرض وهي تصغى اليه ولكن كرامتها أبت الاستجداء اذ لم تألفه .. وعادت القهقرى في خطى متمهلة بطيئة ، وعيناها مخضلتان بالدموع من ضنك العيش وقسوة الايام ، وقررت العودة خاوية الوفاض الا من قوة الايمان يملأ قلبها ، وصبر وعزيمة على تحمل الرزء الذى نزل بها وبأسرتها الأبية .

تلك الاسرة البائسة التي تحملت عبئها منذ بضعة شهور .

عند ذلك لم يجد سعيد بدا من الاصرار عليها للافصاح عما تخفيه نفسها الحزينة ، ومع اضراره قالت :

– وقفت كما تراني لا اجرؤ ان اطلب من اللحام قطعة لحم ، وقد وعدت اطفالي الستة وامهم النفساء احضار قطعة لحم تكون بلغتهم هذا اليوم ، ونذرت ان أفي بوعدي ولو تجشمت الصعاب في سبيل تأمين هذا المطلب الذي الحت علي فيه تلك القلوب الرطبة وامهم المريضة التي امتقع لونها ، وانضوى عودها ، وخارت قواها من سوء التغذية ، ورضيعها الوليد الذي يصرخ ملحا في طلب جرعة حليب يمتصها من ثدى امه ، فلا يجد ما يسد رمقه او يبل ريقه .

ومن أين لامه بالحليب ، وهي طاوية جائعة . قوتها في كل يوم كسرة خبز جافة وحتى الكسرة من الخبز قد لا تتوفر في بعض الايام بسخاء ؟!!

فهل لك ان تسدى الى واليهم معروفا ، فتمنحني مطلبي ولك من الله عظيم الأجر والمثوبة ؟!

– لك ما تريدين ايتها السيدة ، قال ذلك والالم يمزق نياط قلبه .

– جزاك الله خيرا ، ومن دعا لك بذلك فقد وفاك حقك .

– أنت جديرة بالشكر يا ...

– اسمي أم محمود وهذا الاسم أحب أن اسمعه دائما فهو أملي في حياتي ، وهو وحيدي ، اني في سبيله اضحي بسعادتي ، بل بحياتي ، لأنه هو وامثاله من الشباب الحر يبذلون حياتهم رخيصة في سبيل تحرير الوطن الغالي من ربقة العدو الغاشم ، الرابض على ارضنا الطيبة ، يتفيأ ظلال اشجارنا ، وينعم بعذب مائها ، ويقطن دورنا العامرة بخيرات بلادنا ، والاستعمار البغيض يناهزنا ويؤيدهم .

– الله يخلي لك محمود ، ويؤيده بتوفيقه فان واجبكم كبير وكبير جدا علينا ، يا أم محمود ، (واخذ يتمتم وهي لا تشعر) نحن ننعم بالظل الظليل نسكن الدور ، ونشيد القصور ونعيش عيشا رغدا لا يمسنا نصب ولا وصب وانتم .. انتم البؤساء ولكم علينا حقوق كثيرة وواجبات جمة ، فمهما قدمنا لكم من مال لتخفيف مصابكم ، فانكم تقدمون عنا الدم الزكي والحياة الغالية وشتان ما بين هذا وذاك ، ثم قال ..

– أم محمود .. اطلبي ما تريدين فان لك أمانة في عنقنا اوجبها الله علينا .. مزيني .. اطلبي ..

كل ذلك تم واللحام لم يأبه بامرها او يعيرها قليل اهتمام ـ شأنها شأن أية زبونة تقف فلا يعجبها البقية الباقية من الذبيحة فتنصرف لتجد خيرا منها عند لحام آخر !!

طلب سعيد من اللحام ان يزين له ـ وقد جاء دوره ـ شيء من اللحم ولأم محمود مثله ، ودفع نصيبيها من اللحم وقلبه يتفطر اسى وحزنا ، وقد أحس بغبطة جياشة تغمر قلب العجوز .

وفي غمرة الفرحة تقبلت أم محمود تلك الحصة ، التى وهبها الله اليها دون أن تريق ماء وجهها بسؤال أو طلب .

ولم تستطع هي وسعيد ان يخفيا دمعة ترقرقت حينما تقابلت عيناهما معا .

وارادت أم محمود أن تتقدم بالشكر لسعيد ولكن انى لها ان تنطق بكلمة شكر أمام رهبة الموقف الأول في حياتها .

عاد سعيد الى داره قرير العين ، فرحا مسرورا وهو يفكر بالعجوز وبؤسها وبوده لو عرف عنوانها ، فقد قرر ان يقوم بشيء ما في سبيل تخفيف العبء عنها ، والوقوف على سريرة حياتها ، وظل يفكر ، ويفكر . والحسرة تحز في نفسه لضياع هذه الفرصة عليه وكيف انه لم يتعرف على محل اقامتها !! أو حتى الحي التي تسكنه ؟!

اما أم محمود فعادت متهللة الوجه باسمة الثغر لبرها بوعدها ، ودفعت وهي متهالكة ما حصلت عليه من اللحم الى زوجة ابنها ، تاركة لها اختيار صنعها وهي تعلم ان ليس بالدار خضار ولا بقول تضاف الى قطعة اللحم ، ليؤم بها ، وليس امامها الا ان تسلق ويسرد عليها ، فذلك ابرك ، واسرع ما يكون ، بل ولا سبيل غير ذلك .

اكلوا هنيئا ودعوا الله بالخير لصانع المعروف ، بقلوب مفعمة بالسرور ، ممتلئة بالايمان والقناعة والشكر . وهذا ما علمه سعيد مؤخرا .

لم يبرح سعيد يفكر ، ويفكر ويذكر أم محمود ، وما يجب أن يقدمه لها متى جمعه الحظ صدفة بها . وبوده أن يجد من المال ما يكفي لتبني تلك العائلة البائسة . ولكن انى له ذلك وقد احصى موجوده من النقد عشية ذلك اليوم فوجده ورقتين من ذات المائة فقط لا غير ، مع قليل (فكة) لا تتجاوز خمس وسبعين ليرة ، انفق تلك (الفكة) في يومه ذاك وبقيت معه الورقتان ، سيعمل جادا بتدبير شؤونه بهما ريثما يحل موعد صرف مرتبه التقاعدي .

وكعادته ، وقبل مغادرته الدار في غداة ذلك اليوم مد يده الى جيبه ليتأكد من وجود حافظة نقوده وهويته الشخصية ، ورخصة القيادة ، مع تفقد محتويات الحافظة من النقد خشية أن تكون خالية فيتكرر المأزق الذى وقع فيه ومنذ عادة الفها عن أبيه الذي كان رحمه الله يعد محتويات جيبه قبل مغادرة المنزل فيقول : مفتاح ـ مسبحة ـ كيس نقود ـ ساعة ـ حفيظة نفوس (هوية) وكان كلما عد واحدا اطبق على اصبع من اصابع يده اليسرى حتى يكمل العد خمسة وكانت شفتاه تواكب العد على اصابعه ، ومتى وصل الخمسة يكون قد جاء على العدد المألوف .

فأما المأزق فيرويه سعيد فيقول : ذهبت يوما الى حلاق أحلق عنده لأول مرة ، وبعد الترحيب أخذ يبالغ في اكرامي ، ويغير مناشفه بمعدل كل خمسة دقائق منشفة ؟! على ان كل منشفة يحيط بها عنقي ويسبلها على صدري كانت منشاة ، مكوية يلوح منها أريج العطر كما انه تفنن في تغير عدة الحلاقة بنفس النسبة كأنه يستعرض محتويات صالونه ـ الذي صدره ـ لوحة من النقابة تشير انه من الدرجة الأولى ، هذا بالاضافة الى قيامه بين الفينة والأخرى باشعال سيجارة فاخرة ، وكنت عند كل حركة كتغيير المنشفة او تقديم سيجارة ، ازيد في تقديري اجرة يده حتى بلغ الضعف ، ووقف العداد عند هذا الحد ـ لان الميزانية ـ كلام في سرك ـ لا تسمح باكثر من ذلك ..

تذكرت هنا اني على موعد مع زميل سيشرفني بزيارة في داري تمام الساعة الخامسة مساء ، وما كنت اظن ان الحلاقة تستنفذ اكثر من نصف ساعة ولكن الأسطى سامحه الله ، مع حركاته البهلوانية !! امضى بحلاقة راسي ما يعادل ساعة كاملة .. نعم ساعة !!

اقول الحق لقد ضقت ذرعا (بلطف) اني على موعد مع صديق بعد نصف ساعة ، وامامي (مشوار) طويل حتى اصل الى داري ، فارجو ان تخف يدك .. ان كنت قلت هذا لجماد لوعى ؟!! ولكني اني (للأوسطى) سماع قولي اذ لا يهمه امر تأخيري ، وكل ما يهمه انهاء مهمته شئت ام أبيت ؟ وذلك في حدود روتينه ، وبهلوانيته ، وفنه ..

مضت النصف ساعة الباقية وهو لا يزال فيما قبل المرحلة الأخيرة ، رغم اني كنت كل خمسة دقائق انظر الى ساعتي موحيا له بحلول موعدي ، ولكن لا حياة لمن تنادي ..

عند ذلك بدأ عداد الأجرة في الهبوط .. حتى عاد الى طبيعته .

اما موعد صديقي فقد فوته على الاوسطى وسجلها صديقي مخالفة بالطبع ومع الحق .

– نعيما يا حاج ..

– انعم الله دنياك .. ولكن ..

انت شرفتنا كثيرا ـ حصلت لنا البركة .

– الله يبارك فيك .

– لابد من تكرار الزيارة .

– ان شاء الله . ان شاء الله .

(والواقع اني ما نويت تكرارها ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين)!!

مددت يدي لسترة بنطلوني لاخراج حافظة نقودي فبهت حينما لم أجد بها قرشا واحدا .!

اعدت المحاولة دون جدوى .

وبحركة لا ارادية اخذت افتش جيوبي عن اي مبلغ مزوي هنا او هناك ولكنها محاولة فاشلة بالطبع حيث لم اتعود وضع نقودي في غير الحافظة .

فكرت مليا في الامر ـ والأسطى لم يدرك .. او لعله تشاغل حتى لا يزيد الموقف حرجا .. ان كان ذلك فجزاه الله خيرا ـ فكرت فلم أجد الا حدا واحدا مددت يدي الى جيب قميصي ، واخرجت منه قلما باركر ، وقدمته له والكلام يتعثر في فمي ، ولكنني تمالكت اعصابي وقلت له :

– نسيت نقودي بالدار وهذا القلم ارجو ان تبقيه حتى اعود اليك بأجرك وحملت في وجهه بشجاعة لاقف على سريرة نفسه في هذا الموقف .

ولكنه كان لبقا فاحتج بلطف ثم قال :

– سامحك الله يا حاج .. الدنيا بخير . ويسعدني ان تكون هذه الحلاقة (عربون) معرفتنا : ومدعاة لتكرار الزيارة .

كأنه ادرك سريرة ذاتي .

اعاد الى القلم وابتسامة الانتصار بادية عليه ، وهو يقول :

– معلهش يا حاج مسامح (ثم رماني بنظرة متقدة فيها من العتاب ، والاحتجاج ما جعلني استسلم) .

– شكرا .. شكرا .. ارجو ان لا تؤاخذني ..

انصرفت مسرعا الى الدار لأجد صديقي ينتظرني ، ولم يوجه الى عتابا غير انه اكتفى بالنظر في ساعته وهذا وحده يكفي تأنيبا لي ، ولابرر تأخيري قصصت عليه القصة ، واخبرته عن صعود عداد الاجرة وهبوطه ، فضحك وضحكت معه ـ وانتهت بسلام ـ مشكلة الاخلال بالموعد .

انقضت زيارة صديقي ، فأسرعت الى الحلاق فانقدته اجره ونسبة الصعود وشكرت له جميل ثقته .

غداة لقائه بأم محمود مد سعيد يده داخل حافظة نقوده لتفقد محتوياتها كعادته واعداد ورقة من الورقتين ذات المائة لمصرفه في يومه هذا ـ فكانت الدهشة بادية عليه مع شيء من التفكير والتأمل العميق المثير وهو ممسك بحافظة نقوده .

تلك الحالة اثارت تساؤلات زوجته الامينة الوفية التي لا يشك باخلاصها ووفائها وهي تعلم قدر حبه لها ، ورابها منه ارتباكه ، وتكرار تعداده نقوده التي لا تستحق كل هذا التأمل ، لانهما ورقتان من ذات المائة ، وزاد تعجب الزوجة ذهول زوجها وهو ما زال يفكر الى ان تدخلت ..

– سعيد ويحك !! مالي أراك مرتبكا ؟!! واجما ؟! افقدت شيئا من نقودك ؟

ينظر سعيد لزوجته كانه لا يعي ما تقول ، ولا يجيب !! تعيد سؤالها وتلح عليه لبيان الحقيقة .. فيقابلها ..

– دعيني يا نجلاء ، دعيني ، بحالي بالله عليك الا تركتيني وحيدا اتدبر امري ؟

– وما هو ذا الأمر الخطير !! الذي يثير مخاوفك وشكوكك ..

– لا استطيع البوح به . اعذريني ..

– هل هناك غير نقص نقودك .. مثلا ؟

بقلم :
حسن صادق مفتي

– كلا يا نجلاء كلا الأمر غير ذلك !!

ولكن الم تقل لي بالامس ان رصيدك كان مائتين صحيحة وخمس وسبعين ليرة (فكة) وانا ارى ان موجود (محفظتك) لا يقل عن ذلك اذا اسقطت منه ثمن المشتريات التي احضرتها معك اذن لا نقص يوجب الارتباك ؟!!

– كلا .. لانقص البتة انها زيادة يا نجلاء .. زيادة !!

– زيادة ..!!

– هذه الزيادة لا اعرف مصدرها ، ولا كيف اتت !! انها زيادة مائة ليرة يعني ورقة ذات المائة افهمت ؟

– غير معقول ـ ومن اين جاءت تلك الزيادة ؟!! وانا واثقة ان رصيدك امس لم يكن كذلك ..

– نعم وانا متاكد من ذلك كل التأكد .

بالله عليك دعيني افكر في امري وحبذا لو عملت لي كوبا من الشاهي لعله يوقظ احساسي وينشط تفكيري ؟! فاني اشعر بدوران شديد في راسي !!

– لا عليك يا سعيد .. فانها البركة .. نعم البركة تذكر لعلك عملت عملا استوجبت عليه المكافأة العاجلة من الله ، فبارك لك في نقودك ؟!

تذكر أو ان تلك الزيادة ، اعني الورقة الكبيرة كانت مطوية في احد زوايا الحافظة ؟!

– لا لم يكن الأمر الاخير ، لأني ما اعتدت ان اضع نقودي الا في زاوية معينة من الحافظة ، وفي تلك الزاوية بالذات وجدت نقودي تزيد مائة ليرة صحيحة ـ نعم مائة ـ اقسم لك بذلك ، لعلها يا نجلاء كما ذكرت مكافأة من رب كريم .. على اي حال فهي معجزة تستحق الشكر .

الحمد لله على ذلك ـ فقط ارجوك ان لا تصري على بيان اكثر ، وسيأتي اليوم الذى اقص عليك سر ذلك العطاء العاجل ، ان لم يخب ظني في أم محمود ؟!

– ومن تكون ام محمود تلك ؟!

– هذا ما اخفيه عنك الان ، والى ايام قادمة ان شاء الله ، وانت بخير ..

– وانت بخير يا سعيد ..

وهنا يحضر وسيم من المدرسة فيبادر والده بتقبيل يده ، ثم يخبره :

– بابا . بابا .. سهى علي ان اخبرك أمس ان بائع (المازوت) الذي تخاصمت معه من قبل إسبوع من اجل (غشه) في الكيل وقد دفعت له مطلوبه كاملا ، قد سلمني مائة ليرة وقال لي بسلم على الوالد واعطه هذه فاني تبت الى الله واقلعت عن الغش في الكيل وهذه المائة ليرة حقه عندي واني عقدت العزم برد الذمم التي علي لاصحابها لعل الله ان يغفر لي ذنبي لأن في الآخرة ما في ليرات سعيد . ثم ماذا يا وسيم ؟

– حينما سلمني اياها جئت لتسليمها لك فوجدتك نائما فوضعتها في حقيبة نقودك يا بابا

– ولكن لم لم تخبرني في الصباح قبل ذهابك للمدرسة ؟

– نسيت والله نسيت يا بابا .

– سامحك الله يا وسيم .

اما نجلاء لم تتمالك نفسها واطلقت ضحكة رنانة مست حساسية سعيد حول المائة ليرة التي اقضت مضجعه والهبت تفكيره ولكنه ما زال يعتبرها منة من اله ببركة أم محمود لقاء ما انفقه عليها في يوم امس ثمن قطعة اللحم .

عاد سعيد يترقب ام محمود عن اللحام وفي المنعطفات التي يتوقع ان يراها فيها ، في روحة وغدوة ، وقد اعياه البحث ، فطلب من اللحام اخيرا ان يدلها على داره حين تمر به ولو بعد حين ، او رآها صدفة .

ولم تفلح هذه الخطة لاقتناص ام محمود !!

وما برح سعيد يفكر في أم محمود كل ساعة وكل لحظة ، حتى ساءت صحته من فرط التدخين الذي اصبح سلوته ابان تفكيره فيها .

وهنا لم تجد زوجته نجلاء بدا من التدخل ، والاحتجاج عليه وصبته بنظرة ضارعة ..

– سعيد خاف الله في صحتك ، وفي ، وفي اولادك . فانك لم تعد تترك السيجارة لحظة واحدة .. اما ترى ان كثرة التدخين تميت المدخن تدريجيا ؟

الم يأخذ عليك عهدا اكيدا بالتخفيف من استعماله حتى تتدرج الى تركه نهائيا ؟!!

الم يطلعك على نتيجة التخطيط بآلته تلك مدى اضطراب قلبك ساعة التدخين وتحسنه قبل ان ترشف سيجارة واحدة ؟!!

اني اتوسل اليك ان تقلع عن التدخين ، وان لم تستطع ، فلا تسرف فيه واتق الله في نفسك ..

– معك الحق يا نجلاء ، واشكر اهتمامك بي .

نعم قد اسرفت حقا ، ومن الان ساحاول الاقلال منه ما استطعت ، واني اشعر بضيق في صدري من ذلك .

– ساعدك الله ..

مرت الأيام وبمرورها نسي او كاد ان ينسى سعيد أم محمود بعد ان قطع الامل من رؤيتها ثانية .

الباب يطرق !!

سائلة بالباب ؟؟

– بابا ـ بابا مسكينة تسأل معونة ؟

– دعني اشاهدها .. فما اكثر المحتالين ؟

– وهل يابابا ـ من السائلين والسائلات من يتصنع الفقر ويقبل على نفسه الذلة والمسكنة ؟

– نعم يا وسيم .. فان الكثير منهم يتخذ السؤال وسيلة مورد وسبيل غناء ، وليسوا كلهم !! فان منهم الصادق المحتاج ، ومنهم المعدم البائس وهؤلاء لا يسألون الناس الحافا ، وهم قلة لهم نفوس أبية تمنعهم من السؤال ، ولهم علينا حق كبير وواجب محتوم ، وقد فرض الله علينا من مالنا فلو وزع عليهم كفاهم مؤنة السؤال وعاشوا عيشة كريمة !!

(يتبع)

لست كما تظنين ؟!

تظنّينَ أنّى فقدتُ الطريقَ ..
وعدتُ غريبًا :
كعهدك بي : يوم كنتُ
اناجي النجومْ ؟!
تظنين انّى فقدت الاملْ
وعدتُ وحيدًا :
احاسبُ نفسي على ما جنَتْ ؟!
تظنين أنّي اضعْتُ الهوىٰ
وجُبْتُ البَراري ، وسرْتُ بهمّي
طريدَ الصحارى
اناجي النجودَ .. وانسىٰ
العهودْ ؟!
تظنين اني :
سئمتُ الحياةَ وألْوانَها
وتُهتُ لوَحْدي
كأنّ الحياةَ غدتْ لا تهمْ .!
تظنين اني
سئمت الوعودَ
وضِقت بقلبٍ
يدقُّ بحزن
يسامر ليلا
غَدَا في عيوني كئيبًا كئيبْ ..!!
تظنين اني
نسيتُ الهوىٰ
وعهدًا قطعْتُ
وعمرًا ذوىٰ
ونفسًا فديت
وحبًّا غوَىٰ ؟!
تظنين اني :
كثيرُ الحديثِ
غريبُ الخصالِ
شديدُ الاملْ
تظنين أنّي :
عنيتك انتِ
بكلّ حديثي وهمْسي وبَوْحِي
وانتِ بَرَاءٌ .. براءٌ براءٌ !!

غادة



الشعر الحر

الموقف النقدي حول

آراء نازك الملائكة

مر الشعر العربي بست مراحل في اسلوب كتابته الشكلية والعروضية . ومنها الشعر الحر الذي يقوم على وحدة التفعيلة . ولقد مر هذا الشعر بمرحلتين كانت الاولى منذ عام ١٩٢٠ الى ١٩٤٧م . وفيها كانت محاولات شكلية لكتابة القصيدة على اسلوب الشعر الحر . ومن روادها بسيم الذويب والمازني . وابو شادي وعلي احمد باكثير وخليل شيبوب ولكن هذه المحاولات لم توفق في كسب اعجاب القراء العرب . وكادت المحاولات ان تنتهي بالنسيان لولا ان اعقبتها المرحلة الثانية التي ابتدأت من عام ١٩٤٨م . وامتازت بتلاحم المحاولة فيها مع واقع حياة الانسان العربي مما اوجد لها صدى في نفوس العرب مهد لنجاح الحركة وشيوعها ومن روادها نازك الملائكة والسياب .

ولم تكن نازك الملائكة سباقة في كتابة الشعر الحر وقد ثبت ذلك تاريخيا ـ بوجود المرحلة الاولى التي اشرنا اليها ـ وفنيا حيث إن قصيدتها ـ الكوليرا ـ ليست شعرا حرا . وانما هي من نوع الموشحات الجديدة كتلك التي كتب منها ميخائيل نعيمة ونسيب عريضة .

وكذلك سبق باكثير نازك في نظرية الاوزان الصالحة للشعر الحر .

ولقد ناقشنا في هذا البحث القضايا الفنية والعروضية التي إثارتها نازك في كتابها ـ قضايا الشعر المعاصر ـ والردود عليها من بعض النقاد واثبتنا ان كثيرا من ملاحظات نازك على الشعر الحر كانت بسبب من اعتقادها ان الشعر الحر شعر شطر واحد مما جعلها تفرض عليه كل الأحكام التي تفرض عادة على شعر الشطر كالارجوزة ـ وبينا انها تصنع في شعرها غير ماتقول في نقدها

٣

لقد كانت الاسباب الفنية اهم الدوافع للتجديد منذ اصطدام البستاني بمشكلة فنية أساسية تتعلق بترجمة (الالياذة) شعرا ، وكان الشعر العربي السائد في وقته هو القصيدة الغنائية العمودية ، والالياذة ملحمة تقوم على الحدث مصورا بلغة شعرية موزونة . فلم يجد البستاني بدا من التغيير في نظام الشعر العمودي ـ ان هو أراد ان يترجمها شعرا . فصار التعديل بذلك حتمية فنية فرضه عليه هذا الموقف الحضاري للتفتح على امم أخرمن البشر . فعلى الشاعر ان يجدد او ان يظل يجهل عملا ادبيا راقيا كالالياذة فجدد البستاني مضطرا ومجتهدا . وكذلك الامر مع باكثير في ترجمته لمسرحية شكسبير (روميو وجولييت) وفي مسرحيته (اخناتون ونفرتيتي) ولقد كانت عوامل التحدي عند باكثير قومية وفنية . اما القومية منها فهي انه قد ترجم مسرحية شكسبير شعرا بعد مشادة مع استاذه الانجليزي الذي تجادل معه حول قدرة العرب على كتابة الشعر المرسل وتشكيك الانجليزي بهذه القدرة فأخذ باكثير على عاتقه مهمة اثبات قدرة اللغة العربية على ان تلد نماذج شعرية جديدة متطورة مثل تلك التي عند شكسبير . فكان ان ترجم (روميو وجولييت) شعرا ٦٤ . اما الاسباب الفنية فهي عين الاسباب التي كانت عند البستاني .

ولئن كانت الاسباب الداعية للتعبير واضحة ولها ابعاد فنية عند البستاني وباكثير فان غيرهم من المجددين الاوائل لم تكن لديهم نفس القوة في الفكرة والوضوح في القصد . فهذا رفائيل بطي ينادي بالتجديد لان (الانفس البصرية أصبحت تمج التقليد وتكره القيود . لذلك هي ترحب بالطرائق الجديدة السهلة) ٦٥ . وهذه اسباب ـ ان تحققت ـ فهي امور خارجية مفترضة لا تمس مجال الشاعر الفنية او ضروريات تجربته الشعرية ـ انما هي صورة الجمهور

الشاعر ونفسيته وثقافته . وتلك امور قابلة للتغير والتبدل وكانت بها اسباب مادية شكلية لا نفسية او فنية .

ولقد كان كثير من تلك المحاولات المبكرة متأثرة بالشعر الغربي مجاريا له أكثر من كونه احساسا داخليا بضرورة التغيير والتجديد . وكان من ابرز صفات المجددين الاوائل (من بداية القرن الى عام ١٩٤٧) على نمط الشعر الحر أنهم لم يكونوا من المتمكنين في الشعر . فجميع الاسماء التي اوردها الدكتور يوسف عزالدين في كتابه كانت لشعراء صغار كانوا يجربون في الشعر تجريبا . ولم تكن لديهم مواقف نقدية بارزة . وليست الحال في مصر بأحسن من ذلك بكثير ، فقد كان اسوأ ما كتب ابوشادي من شعر هو ذلك النوع الذي على نمط الشعر الحر (٦٦) اما باكثير فان كان بعيد النظر حاذق الرؤية في عقله فان شعره لم يبلغ ذلك المستوى الذي بلغه فكره . ولم تكن القصائد الحرة في مصر لتهز وجدان العربي او تستثير دهشته بما في بذلك قصائد شيبوب . وتظل تلك المحاولات تجريبا تمهيديا لا يمس الا الجدار الخارجي للقصيدة . فهي تطوير عروضي بحت .

ويظل التجريب حتى تاتينا قصائد مثل (الخيط المشدود الى شجرة السرو) لنازك الملائكة عام ١٩٤٨ ـ وقصيدة (في السوق القديم) لبدر شاكر السياب سنة ١٩٤٨ لتجعل هاتان القصيدتان من هذه السنة سنة انطلاقة الشعر الحر ليكون حركة فنية وفكرية في الشعر العربي وتتابع القصائد الحرة المبدعة الرائدة بعد ذلك من هذين الشاعرين ومن شعراء آخرين ساروا مسارهم في العراق ومصر وفي لبنان ، وغيرها من بلاد العرب .

فالاولية ليست لنازك حتما . اما الريادة فهي بلاشك واحدة من كوكبة من الشعراء جعلوا راية هذه الحركة في بدايتها بدوافع من اطلاعها على الآداب

جبران خليل جبران:

د . عبدالله محمد الغذامي

الاوروبية ودراسة احدث النظريات في الفلسفة والفن وعلم النفس . فهو تطور ناشيء من التقاء فكري بين الشرق والغرب . دعت اليه الحاجة الى لغة حديثة ذات طاقة (ايحائية) تستطيع مواجهة (القلق والتمزق التي تملأ انفسنا اليوم) فقد كانت اللغة العربية لغة حية موحية الا انها اصيبت على أيدي اقوام متاخرين بالجمود والركود ولابد اذن من العودة لاستكشاف ما في اللغة من قوى كامنة مخبوءة يستطيع الشاعر وحده الوصول اليها وذلك عن طريق الثورة والتجديد (٦٧) وتحدد نازك الملائكة العوامل الموجبة للتجديد ، والتي جعلت الشعر الحر ينبثق ، باربعة عوامل هي (٦٨) :

١ ـ النزوع الى الواقع ، وذلك لان الأوزان الحرة تتيح للشاعر أن يهرب من الاجواء الرومانتيكية الى جو الحقيقة الواقعية ، فينطلق من القيود التي تضيق آفاقه بالأوزان القديمة ، ومن الغنائية الناشئة عن الموسيقية العالية في الأوزان القديمة .

٢ ـ الحنين الى الاستقلال ، وهي رغبة الشاعر في ان يثبت فرديته باختطاط سبيل شعري معاصر يصب فيه شخصيته الحديثة المتميزة .

٣ ـ النفور من النموذج الذي يعتمد على تكرار وحدة ثابتة بدلا من تغييرها وتنويعها وهو ما ترفضه طبيعة الفكر المعاصر .

٤ ـ ايثار المضمون وذلك كردة فعل مباشرة على احساس الشاعر الحديث بأن الشعر العمودي قد تحول الى تجربة شعرية تهتم بالشكل أكثر من اهتمامها بالمضمون مما جعل المعنى دائما تابعا للوحدة العروضية للبيت ينتهي في نهايتها مثلما يبتديء في بدايتها . ولا تنسى نازك هنا أن تؤكد على أن الشكل والمضمون وجهان لجوهر واحد لايمكن فصل جزئيه . ولعلها بذلك تتفادى وجود تناقض بين ما تقوله وما تعتقده ، وذلك أنها تقصد ان حركة الشعر الحر قامت لتعيد الربط بين الشكل الفني للقصيدة وبين مضمونها لتكون وحدة فنية مترابطة وهي تتفق بذلك مع ما سبق ان ذكره احمد زكي ابوشادي في تعليق له على احدى قصائده الحرة منوها بالانسجام القوي بين البناء الشكلي للقصيدة وما تعبر عنه من مشاعر واحاسيس . فكل شطر في القصيدة جاء متفقا في معناه ووزنه حسب الفكرة المعبر عنها دون زيادة او نقصان ، وهنا تكمن قوة التعبير ـ وهذا لا يوجد في القصيدة التقليدية (٦٩) .

وهذه العوامل التي تذكرها نازك مضافا اليها ما قدمه شعراء حركة الشعر الحر من تجارب شعرية رائدة تجعل هذه الحركة الاخيرة لا مجرد تغيير عروضي وتجريب شكلي ـ كما كانت حال التجارب السابقة لها ـ بل هي حركة تطور فني وتعبيري لها جذور اجتماعية كالنزوع الى الواقع ونفسية كالحنين الى الاستقلال (والذاتية) وثقافية كالنفور من النموذج وفنية كاعادة الوحدة بين الشكل والمضمون في العمل الادبي .

أوزان الشعر الحر :

ناقشت نازك الملائكة اوزان الشعر الحر في كتابها قضايا الشعر المعاصر مقررة ان الشعر الحر ليس وزنا معينا او اوزانا وانما هو اسلوب في ترتيب تفاعيل الخليل تدخل فيه بحور عديدة من البحور العربية المعروفة ، فهو اذن شكل من الاشكال الشعرية العامة (٧٠) وأساس الوزن فيه يقوم على وحدة التفعيلة . وتقسم نازك البحور التي يجوز ان يرد عليها الشعر الحر الى قسمين :

١ ـ البحور الصافية ، وهي البحور ذات التفعيلة الواحدة وهي الكامل والرمل والهزج والرجز والمتقارب والخبب .

٢ ـ البحور الممزوجة وهي البحور التي تقوم على تكرار تفعيلتين متماثلتين [illegible] تفعيلة ثالثة مختلفة في الشطر [illegible] وهي بحرا السريع والوافر وتشترط عندئذ على الشاعر أن يلتزم بالقافية الأخيرة وله تكرار التفعيلة الاولى حسب ما تقتضيه حالة تجربته الشعرية .

وهذه الأوزان المحددة في كتاب نازك هي الأوزان التي يسود استخدامها في الشعر الحر منذ انبثاقه . وان كان بعض الشعراء قد حاول أن يستخدم أوزانا شعرية أخرى غير هذه اما من خلال استخدام اكثر من بحر في قصيدة واحدة كما شاهدنا عند أبوشادي فيما سبق .

قول حيث استخدم بحورا كالطويل والمجتث والبسيط مع غيرها من بحور الشعر العربي ، وكما شاهدنا ايضا استخدام خليل شيبوب لبحور البسيط والطويل والخفيف وبحور اخرى في نفس القصيدة ، وهذا فيما سبق من تجارب . اما معاصروها فقد جربوا استخدام بحور غير لما ذكرت نازك .

اذ حاول السياب استخدام البحر الخفيف ذي التفعيلات المتغايرة في قصيدته (جيكور أمي) (٧١) بحيث جعل بيتا يعتمد على تفعيلة واحدة وبيت على التفعيلة الثانية حسب نظام رياضي مرتب . وجرب أيضا استخدام

بحر الطويل في قصيدة حرة (٧٢) معتمدا فيها على كتابة القصيدة في شطر كامل الى نصف شطر متلافيا بذلك الى احدى تفعيلتي بحر الطويل في بيت وكانه بذلك يجاري أبوشادي في تجربته السابقة الذكر . ولقد ظلت هذه مجرد

تجارب ولم تتحول الى حركة عامة في الشعر حتى ان السياب نفسه لم يطور تجربته الاولى الا في الأبيات الأولى من قصيدته (جيكور أمي) . ولم يواصل هذه التجارب بعد ذلك . ولذا فالبحور الثمانية المحددة في كتاب نازك ظلت هي الأوزان الثابتة للشعر الحر .

ولا يفوتنا ان نذكر هنا ما سبق الحديث عنه من أن علي احمد باكثير سبق نازك الملائكة الى تحديد انواع البحور التي يمكن استعمالها في الشعر الحر حيث ذكر انها (البحور التي تفعيلاتها واحدة مكررة كالكامل والرمل

والمتقارب والمتدارك ... الخ . اما البحور التي تختلف تفعيلاتها كالخفيف والطويل .. الخ . فغير صالحة لهذه الطريقة) . وذلك سنة ١٩٤٠ (٧٣) . غير ان نازك اضافت الى ذلك البحور الممزوجة .

قضايا الشعر الحر الفنية :

تحدثت نازك الملائكة عن قضايا فنية في الشعر الحر في الفصل الاول من كتابها ، من ضمنها قضيتان هما [illegible] حقيقتهما متصلتان ببعض الا انها فصلت بينهما مكانا وعنوانا .

فقد ذكرت تحت عنوان (المزايا المضللة في الشعر الحر) ان في الشعر مزايا خادعة وهي ثلاث (٧٤)

١ ـ الحرية البراقة التي تمنحها الأوزان للشاعر .

وهي حرية ترى نازك أنها خطرة اذ توهم الشاعر أنه غير ملزم باتباع طول معين لابياته (أو اشطره حسب تعبيرها) وتوهمه ايضا انه غير ملزم بأن يحافظ على خطة ثابتة للقافية ، فتتحول الحرية بذلك الى فوضى كاملة .

وكلام نازك هذا لا يعدو أن يكون ملاحظة تعليمية لشاعر مبتديء ، ولا يسري باي حال من الاحوال على شاعر متمكن اذ انه من المسلم به عندئذ ان الشاعر الذي يمتلك أدوات الشعر الاساسية لا يمكن ان تتحول عنده الحرية الى (فوضى) والا لما سلم شعره .

وهي عندما تقرر ذلك انما تنطلق من رأيها الذي تمنع فيه وجود بيت حر من خمس تفعيلات او تسع . وكذلك من رأيها في القافية (الروي) في الشعر الحر وسنناقش هذه القضايا في مكانها من هذا البحث .

٢ ـ الموسيقية التي تمتلكها الأوزان الحرة . فهي تساهم مساهمة كبيرة في تضليل الشاعر عن مهمته . مما جعله يكتب احيانا كلاما غثا مفككا دون ان ينتبه ، لان موسيقية الوزن ـ في رأيها ـ وانسيابه يخدعانه ويخفيان العيوب . وهذه الموسيقى انما هي نابعة من الأوزان لا من شعره ، ويزيد في تأثيرها انها اوزان جديدة في الأدب العربي ولكل جديد لذة .

٣ ـ التدفق وهي تقصد بذلك ان الشعر الحر باعتماده ـ غالبا ـ على تفعيلة واحدة يصبح كالجدول المنحدر اذ يتدفق الوزن تدفقا مستمرا ويهمل الشاعر فيه الوقوف عند اخر البيت وينتج عن ذلك في رأي نازك شيئان هما :

١) طول العبارة في الشعر الحر وتتمثل لذلك بمقطع للسياب هو :

وكان بعض الساحرات
مدت اصابعها العجاف الشاحبات الى السماء
تومي الى سرب من الغربان تلويه الرياح
في آخر الافق المضاء
حتى تعالى ثم فاض على مراقيه الفساح

وهو مقطع من قصيدة (حفار القبور) . وتعقبه بمثال آخر من البياتي .

وان كانت نازك تسمي ذلك تدفقا وطول عبارة فقد سماه العروضيون من قبل بالتضمين وهو تعليق البيت بالذي يليه وكانوا يعدونه عيبا من عيوب القافية ويمثلون له بقول النابغة (٧٥) .

وهم وردوا الجفار على تميم
وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات
اتيتهم بنصح الصدر مني

وتجاري نازك العروضيين في ذلك فتحاول فرض هذه القاعدة في الشعر الحر في الوقت الذي اباحت فيه لنفسها ولغيرها من الشعراء التمرد على قواعد العروض الأساسية في نظام البحور ونظام الروي . وانه لعجب ان تجعل التضمين عيبا وتتغافل عن غيره من عيوب القافية كالايطاء والاكفاء والاقواء وما سواها . وهي اما ان تسمح للشعر الحر بان يتحرر من هذه جميعا او فلتاخذ بها جميعا ، على ان العروضيين لم يكونوا على حق عندما جعلوا التضمين عيبا ، ففيه امتداد لنفس الشاعر يدل على قدرة بيانية وله دلالات فنية تتجه نحو ربط القصيدة ربطا عضويا يقضي على وحدة البيت واستقلاليته وهو ما ظل النقد الحديث يحاول ادخاله الى الشعر العربي منذ حملة العقاد على شوقي فكيف بنازك تعود بنا الى قيود ما فتئنا نحاول الخلاص منها حتى في الشعر العمودي . والتضمين لا ينطبق عليه مسمى عيب كانطباقه على عيوب القافية الاخر .

وكم نعجب من نازك اذ تفعل ما تعيبه على غيرها ، ولنقرأ قولها (٧٦) :

هذا الفتى الضجر الحزين
عبثا يحاول ان يرى في الاخرين
شيئا سوى اللغز القديم
والقصة الكبرى التي سئم الوجود
ابطالها وفصولها ومضى يراقب في برود
تكرارها البالي السقيم

ونستعمل عبارة نازك عن مثال السياب فنقول عن مثالها (هذه الاشطر كلها عبارة واحدة ، وليست فيها وقفة من اي نوع) (٧٧) وان كانت نازك قد استخدمت نظاما للروي يقوم على أ . أ . ب . ج . ج . ب . فان السياب قد استخدم للروي نظاما ايضا قوامه (ابتداء من البيت الثاني) ب . أ . ب . ب . على ان الروي لا يمكن اعتباره وقفة مبيحة للتضمين ، ولم يشفع ذلك للنابغة عند العروضيين .

ب ـ صعوبة اختتام القصائد الحرة لفرط تدفقها والسبب في ذلك عند نازك عدم وجود (الوقفات الطبيعية) كما في الشعر العمودي حتى وان استعمل الشاعر اشد العبارات جهورية وقطعا فانها ترى انه يظل يحس ان القصيدة لم تقف وانما استمرت تتدفق . وكاننا بنازك هنا تتحدث عن مشكلة فنية خاصة والا فكيف توقفت قصائد جميع شعراء العربية ممن كتب الشعر الحر ومنهم الناقدة نفسها .

وما ذلك الا أمر من أمور الشاعر نفسه وطبيعة تجربته الشعورية ومدى صدقها او عدمه ومدى تمكنه من اداة الشعر واساليبه ، وذلك امر يحدث للشاعر سواء كتب شعرا عموديا او حرا او قصة فان لم تتضح التجربة عنده فان عمله الادبي سيكون عرضة للخلل والنقص .

وتختتم نازك كلامها في ذلك بأن تقرر ان الأوزان الحرة تصلح للشعر القصصي والدرامي أكثر من صلاحيتها لغيره بسبب تدفقها وعدم وجود الوقفات فيها .

أما القضية الفنية الثانية في الشعر الحر فقد

اوردتها نازك تحت عنوان (عيوب الوزن الحر) (٧٨) وهما اثنان

أولا ـ اقتصار الشعر الحر على ثمانية بحور من بحور الشعر العربي وفي هذا تضييق على الشاعر وعلى مجال ابداعه في رأي نازك .

ثانيا وهو ما يعنينا هنا حيث تقول نازك ان اغلب الشعر الحر يرتكز على تفعيلة واحدة وذلك بسبب رتابة مملة وهذا كلام مناقض لما قالته من قبل من ان للأوزان الحرة مزايا مضللة كالحرية البراقة التي تمنحها هذه الأوزان الحرة وكالتدفق الناتج عن تكرار تفعيلة واحدة مرات يختلف عددها من بيت الى اخر فكيف بالوزن ذي الحرية والموسيقية والتدفق كالجدول في الروض المنحدر يصبح رتيبا مملا ، والسبب واحد هو اعتماده على تفعيلة واحدة مكررة .

وتضيف نازك الى تناقضها مع نفسها تناقضا اخر عندما تقول ان الشعر الحر لاعتماده ـ غالبا ـ على تفعيلة واحدة لا يصلح للملاحم قط وكأنها نسيت ما قالته قبل صفحات من ان الأوزان الحرة تصلح للشعر القصصي والدرامي اكثر من صلاحيتها لغيره وذلك لتدفقها الناشيء عن وحدة التفعيلة . فاي من الفكرتين تريدنا نازك انناخذ عنها .

على ان نازك لا تلبث ان ترد على نفسها فيما يتعلق برتابة الأوزان حينماتنهي كلامها قائلة (ومما يلاحظ ان هذه الرتابة في الأوزان تحتم على الشاعر ان يبذل جهدا متعبا في تنويع اللغة وتوزيع مراكز الثقل فيها ، وترتيب الأفكار ، فهذه كلها عناصر تعويض تخفف من وقع النغم الممل) وهذا ليس مداواة للرتابة بقدر ما هو من اهم عناصر العمل الادبي شعرا وان نثرا .

قضايا الشعر الحر العروضية

تحت عنوان المشاكل الفرعية في الشعر الحر (ذكرت نازك مشاكل اربعا والحقت بها مسالتين . اما المشاكل الاربع فناخذها تباعا وهي (٧٩)

تقول نازك : ان التفعيلة بمعناها الشعري وقفة موسيقية ينقطع عندها النغم وهذه الخاصة تكون ابرز واشد في التفعيلات الوتدية . اي التي تنتهي بوتد (مجموع) مثل فاعلن . متفاعلن . مستفعلن ، من تفعيلات الشعر الحر ، وفي الوتد قوة وصلابة تجعل من الكياسة الشعرية ان يحاول الشاعر ايراده أي ان تكون الكلمات في البيت متوازنة مع التفعيلات كقولك

(متجافيا = متفاعلن ، زهر الربى = مستفعلن ، ذاهبا = فاعلن) . وان ورد الوتد في اول الكلمة فان نازك ترى انه يشقها ـ حسب قولها ـ الى شقين ومثال ذلك قول

شيخ المعمرة شاعر
مستفعلن متفاعلن

ونازك هنا تحاول ايجاد قاعدة لاستخدام الوتد لم يتعرض لها العروضيون وترى ان الشعراء العرب في القديم قد تحاشوا مشاكل الوتد بوحي من سليقتهم فتعاملوا معه بالطرق التالية :

١) ان يورد الشاعر الوتد في اخر الكلمة لا في اولها كما في الأمثلة السابقة .

٢) ان يورد الوتد في النصف الاول من الكلمة على ان يكون اخره حرف علة وتستشهد على ذلك بقول ابن مالك في الألفية :

واستعين الله في الفية

فالوتد في التفعيلة الأولى قد انتهى بحرف علة وهو ياء (واستعين) وتجيز نازك ايقاف الوتد على حرف (صلد) في وسط الكلمة ان كان وروده في البيت نادرا بمعنى ان لا يرد الى جواره وتد يختم كلمة ووتد اخر ينتهي بحرف مد .

ولذا فان نازك تفسر قرب بحر الرجز من النثرية وسرعة انزلاقه فيها بانه بسبب وجود الوتد في اخر تفعيلة هذا البحر فاذا اورده الشاعر في وسط الكلمة اضعف موسيقاه وقربه من النثر . وتورد تباعا لذلك ملاحظة حول ندرة وجود التدوير في بحري الكامل والطويل اذا تحولت تفعيلة الاخير الى (مفاعلن) وذلك بسبب وجود الوتد المجموع .

وترى نازك ان استخدام الوتد الخاطيء شائع بين شعراء اسلوب الشعر الحر لان عرفتهم بالشعر العربي السليم اقل مما ينبغي (٨٠) .

ولقد ناقشها في ذلك الدكتور محمد النويهي (٨١) متهما اياها بقراءة الشعر حسب تقطيعه العروضي ـ وهي طريقة مدرسية بدائية ـ وان النظرة العروضية تطغى عليها الى حد ان تجد في الالفية وسواها من منظومات اسلافنا التعليمية نصيبا من الموسيقى المقبولة اوفر مما تجده في قصائد شعرائنا المعاصرين (٨٢) وانكر عليها ما اوحت به فكرتها من ان البيت المثالي هو ما تتطابق كلماته اللغوية وتفاعيله العروضية تطابقا تاما فلا تنتهي كلمة وسط تفعيلة . ولا تنتهي تفعيلة وسط كلمة (٨٣) ورد عليها قولها ان الشعراء العرب الأوائل قد تحاشوا استخدام الوتد المجموع في وسط الكلمة بان استشهد بمعلقة عنترة وارجوزة رؤبة (وقاتم الأعماق) فذكر في معلقة عنترة ١٢٣ وتدا مما تستقبحه

نازك وترفضه من بين ٣٠٠ وتد حشو تحتوي عليها المعلقة (٨٤) وذكر ان في ارجوزة رؤبة ١٢٨ شطرا من بين ١٧٢ شطرا لا ينطبق عليها قانون نازك الملائكة .

ولئن كان الدكتور النويهي قد فند حجتها حول الشعراء القدامى فاننا نجد لنقدها معاصريها من الشعراء ردا عليها من شعرها هي . فان كان مستقبحا من غيرها فلم لا يكون مستقبحا منها ايضا . ولقد انتقدت بيت فدوى طوقان التالي (٨٥) .

هنا استردت ذاتي التي تحطمت بايدي الاخرين .

وذلك لما فيه من كلمات وقع الوتد في وسطها ولكنها في نفسها تقول (٨٦) .

يا عام لا تقرب مساكننا فنحن هنا طيوف
من عالم الاشباح ينكرنا البشر
ويفر منا الليل والماضي ويجهلنا القدر
ونعيش اشباحا تطوف

ففي هذه الأبيات سبعت تفعيلات من بين ثلاث عشرة انتهت بوتد مجموع في وسط الكلمة وعلى حرف (صلد) (٨٧) منها اثنتان من ثلاث في البيت الثاني ، وثلاث من اربع في البيت الثالث .

ثانيا :

الزحاف : وتقول عنه نازك انه علة تعتري البيت (التفعيلة) وليس اساسا فيه . او هو مرض يصيب التفعيلة . واختلال صغير نحبه لاننا نراه كثيرا (٨٨) وهي لذلك تريد من الشاعر ان يتجنب ورود الزحاف واطراده في تفعيلات شعره وتؤكد ان الشاعر القديم قد حرص الا تتحول اغلب تفعيلاته الى تفعيلات محولة بسبب الزحاف . وتخص بقولها هذا تفعيلة الرجز (مستفعلن) عندما يدخلها (الخبن) فتصير (مفاعلن) وتنتقد تبعا لذلك بيتا لصلاح عبدالصبور تحولت تفعيلاته الست لتكون (مفاعلن) وهو .

وحين يقبل المساء يقفر الطريق والظلام محنة الغريب .

(ولقد اصبح البيت بسبب هذا الزحاف الثقيل المتعب ، ركيك الايقاع ، ضعيف المعنى ، منفرا للسمع) (٨٩) على حد قول نازك .

ونازك لا تورد غير هذا البيت شاهدا على مرادها ، ولذلك فقد تناوله الدكتور النويهي (٩٠) بالتحليل مبينا رايه في البيت والمتمثل في التناغم بين الايقاع الوزني والنغم الموسيقي للبيت وبين افكار البيت وصوره ، وهي وجهة نظر فنية في البيت تقابل النظرة العروضية البحتة عند نازك . ويعزو السبب في موقف نازك من الزحاف والبيت خاصة الى شيئين هما : الفصل بين الايقاع والنغم في الشعر ، والقراءة العتيقة التي تبرز التفعيلات ولا تهتم بوحدات الكلام اللغوية ، واكد على وجوب النظر للزحاف في الشعر مربوطا بمولعه من الكلام وخاصة الايقاع والنغم اليه (٩١) .

وتلك نظرة هي من اساسيات علم النقد الأدبي ، واغفالها يؤدي الى تجزئة العمل الأدبي الى وحدات متمايزة تفكك التجربة الأدبية وتشتت النظر فيها وتلغي الترابط بين عناصرها الأساسية ، وذلك عمل لا نراه مقبولا من شاعرة وناقدة كنازك .

ثالثا :

التدوير ، وهي ترى ان (العروضيين لم يتناولوه تناولا ذوقيا ، بل كان كل ما صنعوه انهم نصوا على جواز وقوعه بين الاشطر دونما الإشارة الى المواضع التي يمتنع فيها) (٩٢) وبهذا فان نازك ترى ان التدوير (وهو اشتراك شطري

البيت في كلمة بينهما) غير مقبول في البحور التي تنتهي عروضها بوتد مثل (فاعلن) ، و(مستفعلن) و(متفاعلن) وتمثل لذلك ببيت لمحمد الهمشري هو قوله .

هي جنة الاشجار والاظلال وال
اعطار والانغام والانداء

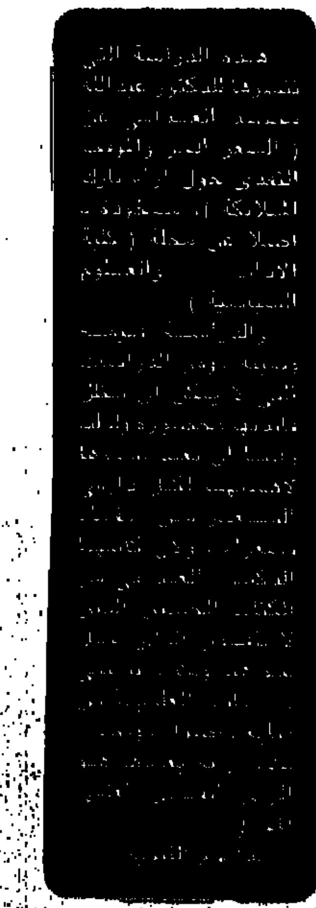
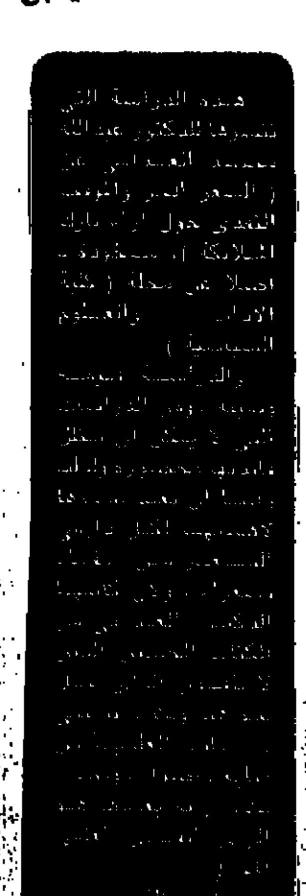
وهذا يجعله ثقيلا ومنفرا مما جعل الشعراء لا يقعون في تدوير البسيط او الطويل او الرجز او الكامل الا قليلا .

والذي يظهر لنا ان قلة ورود التدوير في هذه البحور ليست بسبب ان اعاريضها تنتهي بوتد وانما لوفرة عدد التفاعيل فيها فالشاعر لا يأخذ بالتدوير الا عندما تقصر تفاعيل الشطر عن اداء معناه فيقسم بعض كلامه بين شطرين وقلة التدوير ليست في هذه البحور فحسب وانما هي في كل بحر يستخدم ويندر في حالة تمامه ـ فالسبب اذن في عدد التفعيلات كثرة وقلة .

ولسنا نشارك نازك في ما وصفته بانه ملاحظة غريبة في ان التدوير مستساغ في مجزوء الكامل على عكس البحر الكامل في تمامه ـ اذ لا غرابة في الامر اذا نحن ارجعنا السبب لوفرة التفعيلات او قلتها لا الى وجود الوتد كما تظن نازك حيث ان وجوده في المجزوء لم يمنع التدوير .

وتنتقل نازك بعد ذلك لتقرر بشكل قاطع ان التدوير يمتنع امتناعا تاما في الشعر الحر للاسباب التالية (٩٣) .

يتبع

قصة قصيرة

الشـــلة



بقلم : خالد محمد باطرفي

، وجمدت الضحكة .. وخرس الفرح .. واجتاحت الدنيا كآبة قاتمة .. هدوء .. هدوء جارف مقيت . وذهول عارم اسكت فجاة كل السكنات . كل الضحكات .. كل الاصوات ..

(ماذا حدث ؟..)
(احمد !) .. (لعلها اغماءة) .. (ماء بارد !) .. (استدعى الاسعاف) (لايوجد هاتف) .. (الى ببعض البنزين) .. (اين قارورة العطر ؟) .

تصاعدت فجاة اصواتهم .. لكنها فورة سرعان ماخمدت مرة اخرى .. قال حمزة : لقد مات !.. فتجمدت كل الاشياء .. وادرك الجميع في زوبعة الذهول واللاتصديق ، ان بنائهم كله يوشك ان ينهار ، وانهم في هذه اللحظة يشهدون ميلاد تاريخ جديد ، وحياة اخرى جديدة لم يعرفها من قبل ..

(لقد مات !) .. ياله من معنى .. وياله من خبر . (كيف يموت ؟) صاح عثمان .. (لقد كان يلعب اللحظة .. لقد كان يضحك .. كيف يموت من كان في العشرين ؟) .

(استغفر الله !) ردد ياسين (ما العمل ؟) تساءل عمر .. كان سؤاله عقده اخرى لم يفكروا فيها بعد ..

(تذهب للمدينة وتبلغ اى مستشفى .. او .. تتصل بالشرطة .. أو ..) .. (لا أستطيع القيادة وانا على هذا الحال ..ثم ..ثم انا لا أجيد الالمانية هل نسيت ؟) .

(ماذا جاء بنا الى هنا ؟ .. ماذا جاء بي ؟) .. كان اضعفهم عدنان ، فبكى .. أسعد كان اقوى .. تكلم اخيرا بعد ان لم أعصابه وأستجمع قدرته على التفكير : (سنتصرف لاتقلقوا .. لنحمله الان الى السيارة .. ونعود الى « بون » .. نستأجر فندقا .. وفي الصباح نستنجد بالسفارة !) . (لكن) نبه سمير (غدا الاحد .. لن نجد احدا في السفارة) .. (نتصرف) قال اسعد بثقة مصطنعة (سنجد الحراس على الاقل ، ونتصل بالمسئولين في بيوتهم ، هذه حالة طارئة وسيساعدوننا) ..

(انا لن أستطيع قيادة البارة .. قدها انت) قال عمر (انا لا أحمل رخصة دولية .. لاتنقصنا المشاكل .. يجب ان تتحامل على نفسك!) .. (لااعرف الطريق) .. (لقد جئنا بالامس عليه) .. (كان هذا بالليل !) .. (عمر !.. تحمل مسئوليتك .. ولن تكون وحدك !) ..

كان طريقا طويلا .. اطول من مجرد المائتين والخمسين كيلومترا التى تفصل العاصمة الالمانية بون عن مدينة « فرانكفورت » . لقد أحس الخمسة انهم يزحفون دهرا من الحزن .. والخوف ، والقلق .. ويمضغهم وحشا هائل من الدقائق والثواني وانصاف الثواني ..

وبالتأكيد .. كان بداخل كل واحد من الباقين الخمسة الف سؤال .. والف الف بكاء ، ولكن احدا منهم لم يجد صوتا واضحا ليسأل ، ولا شجاعة تساعده على البكاء ..

(ماذا جاء بنا الى هنا .. ماذا جاء بي ؟) عاد عدنان يوجع نفسه بالسؤال (لقد كانت امي على حق .. لقد كان ابي محقا عندما قال لا ! .. لماذا أصررت !) .. رحلة مغتصبة كانت هذه الرحلة .. « شلة الانس » كما كانوا يطلقون على شلتهم .. قررت فجاة أن تمارس انسها خارجا .. سافروا كثيرا قبلها .. قاموا بألف الف رحلة الى البحر والى الجبل .. كانوا منذ كانوا شلة لاتفترق ، مدرسة واحدة ، حارة واحدة ، مجلسا واحدا ، ومغامرات مشتركة ..

اسعد عميد الشلة اقترح في امسية صيفية قضوها على البحر الفكرة .. ضحك أحمد مبتهجا كعادته .. فكر أمين الصندوق عمر .. تردد عدنان .. وايد بحرارة سمير وعثمان ..

الابناء لم يتقبلوا الفكرة بترحيب .. قال أحدهم : (رمضان على الأبواب .. لا يصح السفر في رمضان) .. ووافقه البقية ..

أم عدنان كعادتها كانت قلقة .. قالت له : لا تسافر يابني .. أخاف عليك من شبابك ، وشبابهم .. ومن السفر ..

قال : صرت رجلا يا امي .. وأصر ..

احمد وحيد ابويه .. تدلل عليهما فوافقا على مضض .. اعطوه كثيرا .. وقرأت عليه امه وجدته الف تعويذة .. كتب له أبوه توصية للسفير .. والقى عليه عشرات النصائح والدروس .. ثم قبلوه قبلات الوداع .. أعطاه ابوه مصحفا والبسه حرزا واعطاه سجادة .. وقال له : صل يابني .. واتق الله .. واحذر ! ..

لقد كان رمضان يوشك ان يطل .. واحمد وعد ابويه بهدية العيد .. وجدته ب « بخور » و « عنبر » ! .. وقرر لنفسه شراء سيارة من هناك ! ..

* * *

(نتركه في السيارة ؟!) .. فجر سمير سؤالا .. (لاحل بديل !) رد أسعد .. (ولكن الشنطة مكتومة .. سيتعفن فيها !) .. (لاحل بديل !) ..

كان قاسيا ماقالوه .. شعروا بقسوته تعصرهم الما .. أحمد : الضحكة الحلوه ، والفرحة الابدية أصبح جثة ، وعفن وتهمة يدارونها في شنطة السيارة ! ..

لقد كان قاسيا ماقالوه .. ولكن .. لاحل بديل ! ..

لم ينم احد منهم حتى جاء الصباح .. كانت ليلة موجعة الحزن .. غرق فيها الرجال في سيل جارف من الدموع ..

لقد صدقوا اخيرا ، واستوعبوا في النهاية ، ان أحمد الفرح .. صار جثة !

* * *

سالهم احمد ذات مرة : (الى متى سنظل اصدقاء) كان مازحا بالطبع .. ولكن سمير قال جادا (الى أن نموت) !..

سكت احمد قليلا ثم عاد يسأل بنصف ضحكة : ولكن ، ماذا نفعل أن متنا واحدا واحدا ؟ !.

لم يجب أحد .. فعاد يسأل من جديد (وماذا اذا مت أنا قبلكم ؟ .. هل ستفتقدونني ؟! هل ستبكون ؟)..

لم ينس احد هذه الاسئلة .. وفي تلك الليلة - الدهر .. انبعثت اسئلة حمد من جديد .. واصبحت الاجابة أرقا جديدا يمزق ليلهم ..

(لن نعود !.. سنبقى الى جوار احمد !) صاح عدنان ، ولم يرد عليه احد ..

(ماذا سيقول ابوه .. ماذا ستفعل امه .. لن أعود الى جدة مرة أخرى .. لن اقابلهم .. ولن اقابل أى مكان جمعنا به !) عاد يصرخ من جديد .. ثم قال اخيرا ، وقبل أن يغمى عليه (اما نعود به .. واما لا نعود !)

* * *

ما تلى من ايام لم يكن أسوا ، تم كل شيء ، واستكملت خلال أسبوع كل الاجراءات ، وسافروا بجثة أحمد ..

عشر سنين مضت بعدها ، لم يعد شيء كما كان ، تفرقت الشلة ، وتعطل السفر ، واندملت الجروح .. ولكن ..

لم يكن احد بقادر على ان ينسى .. ان ام احمد اصيبت بالجنون



لماذا لا تناقش المرأة قضاياها ..؟

اعتدال عطيوي

لحظات الاستنفار اصبحت امرا لا يعود الا الى الصدفة المقصودة التى اصبحت تتواتر في اجوائنا بين حين واخر كلما طرحت احدى القضايا الخاصة بالمراة .

والتى قد تكون كما استفزازيا لقارىء موجه لقاعدة عريضة من المجتمع على هيئة سؤال قارس او مجموعة مفاهيم خاصة يجتهد في اثبات حقيقة نسبها ورغم ذلك فهى ظاهرة كاشفة لبعض التداخلات واساليب التفكير المختلفة مهما كانت ابعادها ..

وقد يبدو الأمر اكثر ايجابية عند التفكير بصوت مقروء لأحدى وجهات النظر المتلمسة لبعض الثغرات ومن ثم محاولة عكسها بحجمها الحقيقى وهذه النقطة تشكل لدى البعض حدا على الحد ون ثم تتلاحظ الفرضيات واحتمالاتها حتى تدلف احيانا الى الجدل فقط وكل يدلو بفكرة ما قد تكون وقد لا تكون ورغم هذا وكونها واقعا فهى ايضا ظاهرة صحية ومصلا مغذيا للحياة الفكرية .

الا انها (مضرة لولى غالب) كما يدعون فالف اشارة استفهام وتعجب تتناثر حول دور المراة في مناقشة قضاياها وغيابها المتعمد وسواء كانت مندهشة او منفعلة ايا كانت ردودها فهى قد اكتفت بدور المراقب .

وبكل وضوح اقولها سادتى فانعكاسات سابقة اثبتت لدى الكثيرات ان الصمت مع سبق الاصرار قد يكون افضل السبل المأمونة احيانا ورغم انه مفهوم عسير الهضم والتمثل لدى البعض .. الا انه اضحى شعار الاغلبية . ولعل حجبهن في ذلك تعطيهن عذرا .

ففى وسط الزخم الهائل عندما تحاول المراة ان تمارس شيئا من قبلها لادوارها كفرد مشارك في المجتمع له ادواره ومتطلباته ومفاهيمه لناضلت عشرات الاقلام في ممارسة الاغتيال المترصد والسريع لأى من هذه الطروحات .

ولا يغفر لها انها تمارس المنطق المدعوم بالدلائل الموروثة احيانا وباستنفارات العقل احيانا .

بل ان البعض لا يتورع عن مهاجمتها شخصيا ويتمادى في ذلك لا يردعه الا مزاجه الخاص او احدى الوساطات

الشخصية وليس ادل على ذلك مما حدث منذ فترة ليست ببعيدة في احدى صحفنا المحلية وبالمناسبة فهذه الحادثة تركت خيطا رفيعا من المرارة لدى الكثيرات .

هذا بالاضافة الى هذا فان حاولت ان تمارس النقد لانتحرت ردود فعلها المكتوبة او المسموعة على (سلة المهملات) بحجة الضياع او عدم الصلاحية للنشر .

ثم اساليب الضغط غير المباشرة او (التطفيش) كما درجت تسميتها اذا كانت احدى المحررات والتى قد يكون ابسطها تآكل حروفها او اعتذارها المعلن او السرى .

سادتى .. هذه ببساطة بعض الوقائع الحقيقية اتلوها في منصة الاعتراف دفاعا عن تهمة الترهل الفكرى التى يقال ان المرأة تمارسها حين مناقشة قضاياها وما خفى كان اعظم ..

هبة الإلـــــه

شعر : اسماعيل عثمان الصالحة

اى نور ذهبى من بلادى .. اسبغ الدنيا سناه
وضياء وبريق لؤلؤى .. جاوز الارض مداه
فاذا بالكون يحيا في هدوء .. ونعيم من هداه
واذا بالناس عاشوا .. بهناء وسلام ورفاه
اى عطر اى طيب واريج .. ضاع في الافق شذاه
من ورود وزهور زاهيات .. باسمات كالشفاه
نابتات بين عشب سندس اخضر كانت حلاه
عبقرى الحسن والالوان تحت الدوح تنداح رؤاه
اى مجد لا يدانى او يضاهى في علو من علاه
شاده شعب ابى عاش تحت الشمس مرفوع الجباه
عربى الاصل وفق الهدي والاسلام قد سارت خطاه
والى نور الثريا باعتزاز قد تعالت مقلتاه
اي حب ؟ اى عشق ؟! وهيام وافتتان في هواه
كل شبر من بلادى دونه روحي واحداق فداه

« في المجال الأدبي »

بقلم الدكتور : عبدالله احمد باقازي

● الابداع بين الاهمال والاهتمام

هل الشعر هو الابداع العربى الوحيد ..؟!.. ام ان هناك ابداعات أخرى للادباء العرب من القديم ..؟ سؤال مزروع داخل الذهن استرجعه وأنا أرى ما الت اليه بعض الاجناس الأدبية العربية من ضمور في تطورها وتكونها باستثناء « جنس الشعر » الذى حظى بجل اهتمام النقاد العرب .

قد يكون الأدب العربى رائدا - في هذا المجال - في اكثر من حقل .. ذلك أن « الف ليلة وليلة » كمحاولة روائية كانت تميزا روائيا عربيا سبق به العرب الغرب بسنوات كثيرة مما حدا بكاتب مثل « بوكاتشيو » أن يعجب بهذا العمل ويفيد منه في كتابه « الديكاميرون » .. وجاء « فولتير » بعد ذلك ليتمنى أن ينسى المرات التى قرا فيها هذا العمل الفريد - الف ليلة وليلة - حتى تتوفر له متعة ولذة اول مرة قراه فيها ... هذا الانجاز الفنى في مجال الرواية العربية لماذا تقاعس النقاد العرب عنه واهملوه ولم يمنحوه فيض دراساتهم ..؟؟ فما ادى الى موت هذا الفرع المخضر النامى في شجرة الابداع العربى ..!!

جنس اخر .. وهو القصة القصيرة .. ولاشك أن محاولة الجاحظ في « البخلاء » اسهام ابداعى واضح في هذا المجال ، سبق بها العرب الغرب ، وسبق بها الجاحظ - بالذات - « بوتشيو » الايطالى الذى عاش في القرن الرابع عشر الميلادى ... وسهل بن هارون مبدع اخر في ميدان القصة سواء في كتابة « النمر والثعلب » الذى ظهر مؤخرا او في كتبه المفقودة التى توحى عناوينها بملامحها القصصية ... الهمذانى الذى جاء بعد ذلك في « المقامات » اعطى لفن القصة القصيرة العربية هذه النكهة المتميزة والشكل الشعرى ... كل هذه المحاولات قابلها النقاد العرب القدامى بكثير من الاهمال وما سعوا الى تطويرها ومحاولة تقدمها فماتت في مراحلها الأولية وانعدمت بالتالى المراحل التالية للتطور ، ليتقدم الغرب وبعد مئات السنين في فن القصة - رواية وقصة قصيرة - ويحصد هذا الانجاز الاوائل في هذا الميدان ... ترى لو جعل النقاد العرب للقصة القصيرة والرواية العربية جزءا من اهتمامهم ماذا كان سيجرى على خارطة فن « القصة » العالمية من تغيير ..؟؟..

ان الفكر العربى والأدب العربى ينطوى على عنصر الابداع .. ولم يكن الشعر هو الجنس الفنى الذى ابدع فيه العرب ، فالقصة ابداع لا يقل عن الشعر لو تعهده الدارسون بالرعاية والاهتمام ..!!

● ● ●

● القصيدة الفريدة :

مالك بن الريب التميمى .. الشاعر الفارس .. صاحب القصيدة الرثائية الفريدة في رثاء « نفسه » .. كيف استطاع ان يسيطر على هذه اللحظات الحرجة في حياته ويبدع هذا الشعر ..؟!.. كيف انفك من اسر هذه اللحظات المخيفة التى كان يواجه فيها الموت ليحلق في سماء الشعر مبدعا .. ان العملية تبدو غاية في التعقيد والتناقض المريع لرجل يعانى من حشرجات الموت وفي نفس الوقت يبدع هذا الفيض الشعرى في رثاء نفسه ... ان عوامل الصراع والتجاذب تبدو حادة بين الأمل والواقع .. الماضى والحاضر .. الموت والحياة .. وكان مالك بن الريب بحساسية بالغة قد رسم لطبيعة هذا الصراع الدامى بين المتناقضات التى عاشها في تلك اللحظات الحرجة :

دعانى الهوى من اهل (اود) وصحبتى
بذي الطبين فالتفت ورائيا
اجبت الهوى لما دعانى بزفرة

تقنعت منها ان الام ردائيا
تقول ابنتى لما رات طول رحلتى
سفارك هذا تاركى لا ابا ليا
تذكرت من يبكى على فلم اجد

سوى السيف والرمح الردينى باكيا
واشقر محبوكا يجر عنانه
الى الماء لم يترك له الموت ساقيا

إن الموقف في توفره الانسانى يدعو الى تأمل اكثر .. فالشاعر يحن الفرسه ولادوات حربه التى تذكره بهذه « الأرض » .. واللحظة الأنسانية بالغة الحساسية .. أن يقف الشاعر على حافة الخط الفاصل بين كل المتناقضات .. الموت والحياة .. الأمل والواقع .. الماضى والحاضر .. ومع انه يواجه لحظته المريبة بجاسرة نادرة .. لكن الصراع يشتعل في أفق اللحظة الحرجة :

فيا صاحبى رحلى دنا الموت فانزلا
برابية انى مقيم لياليا
اقيما على اليوم او بعض ليلة

ولا تعجلانى قد تبين ما بيا
وقوما اذا ما استل روحى فهيئا
لى السدر والاكفان ثم ابكيا ليا
وخطا باطراف الاسنة مضجعى

وردا على عينى فضل ردائيا
ولا تحسدانى بارك الله فيكما
من الارض ذات الطول ان توسعا ليا

خذانى فجرانى بثوبى اليكما
فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا

ان الصراع يمزقه .. وهو ثابت يواجه لحظته الأخيرة بشجاعة نادرة .. ان اللحظات التى عاشها مالك بن الريب وسط هذا الفاصل المريع من المتناقضات قد شكلت هذه القصيدة الفريدة في الأدب العربى .. قصيدة يرثى بها شاعر نفسه .. ليشكل منها وجودا له على خارطة الابداع الشعرى العربى :

القلب طرق حول رحلى فلا أرى
به من عيون المؤنسات مراعيا

وبالرمل منا نسوة لو شهدننى
بكين وفدين الطبيب المداويا

فمنهن أمى وابنتاها وخالتى
وباكية اخرى تهيج البواكيا = يقصد زوجته = ..!!

● اخر المجال :

لحظة الابداع ... حين تنبثق .. يغرد طير بغناء .. تتفتح زهرة باريج .. تنسكب في الافق البعيد قطرات ضياء لها لون البنفسج .. يتشح هذا الفضاء بحلة زمرد زاهية ... مولد لحظة الابداع في اى فن ... شعر ... او موسيقى .. او قصة .. او رسم .. هو تشكيل جديد من الروعة للحظة الانسانية .. والفنان سواء كان شاعرا .. او قاصا .. موسيقيا .. او رساما .. وهو الذى يعيد تشكيل اللحظة الانسانية بدفقة الابداع التى يصنعها ...!!

شهر الصفا

شعر : أحمد حامد عبدالخالق .

رمضان يقبل ضاحك الإشراق
مبتهجا ، كالنور في الأحداق !
والمسلمون تجمعوا ، وترقبوا
كترقب المشتاق للمشتاق !
ومع الهلال تهل افراح اللقا
ومن التخيل ، فرحة العشاق

رمضان اقبل في خطى مسرورة
ليعانق الاحباب ، اى عناق !!!
حتى يرى بين القلوب وديعة
محفوظة بوضاءة الميثاق
عام ، غدا شهر ، وقربك مشتهى
كتشهى الاشجار للاوراق !!!
او لست من خير الشهور تمكنا
من كل قلب ، مشرق ، خفاق ؟
فيك الكتاب ، منزلا ، ومرتلا
ومربيا للناس ، في الآفاق
فيك انتصارات الضياء على الدجى !!
وحماية الانسان من إخفاق
وبلوغنا قمم الخلود ، متوجا
بالذكر ، والايمان ، والاخلاق
وتعجب الدنيا الغريبة حولنا
إن الذرا امنية السباق
حضنتك ابواب بفرط محبة
ملهوفة النبضات ، والاحداق !!!
رمضان اعددتنا الموائد كلها
من كل شباص ، وكل عراقى !!!
او ليس من شيم الكرام ضيافة
فيها مدى الامعاء في الاطباق ؟؟!

رمضان ، هل بيوتنا مايشتهى !
فضل العلى ، القادر ، الرزاق
يباشر ضيف ، بالصفاء محتفل
متشفل محمولا على الاعناق
واكاد اسمعه يبادئني هامسا
لبست لاشهى مطعم الموائد !
ابدا ولا حيلو الشطون ينافسي
والقلب في ظما الى الاشراق !!

لماذا كتبوا الرواية

نظم نادى القصة الذى يترأسه الاستاذ الاديب العروسى المطوى ندوة متميزة حول الملامح المضمونية للرواية التونسية ، شارك فيها عدد من الروائيين التونسيين بالاضافة الى مشاركة النقاد الذين ابرزوا جوانب هامة من الرواية فى تونس .

ومن الطريف فى هذه الندوة انها خصصت حصة يوم ١٠ مايو للروائيين حتى يتحدثوا عن تجربتهم فى كتابة الرواية اذ لكل اديب تجربة جعلته يقبل على الرواية .

ورأينا ان ننقل صورة عن هذه التجارب الروائية من تونس علها تفيد كل الذين يتابعون حركة الادب العربى ويتتبعون خطى الكتاب الذين اعطوا الرواية الكثير من عذوباتهم وحياتهم .

ثلاثة من الروائيين التونسيين يجيبون

العروسى المطوى : تزوجتها فى خيالى ...؟

• محسن بن ضياف : لا اعرف كيف ...؟

• الهادى بن صالح : هل انا ثرثار ام كذاب ...؟

تحدث محمد العروسى المطوى عن الاسباب والخلفيات التى جعلته يصبح روائيا ويقدم للادب العربى ثلاث روايات هى « ومن الضحايا » و « حليمة » و « التوت المر » .

قال :

ـ كانت بداية القصة عندما كنت مع جمع من الاطفال فى حينا نتسامر ونحكى لبعضنا القصص التى نسمعها من الكبار ، وكانت فى حينا امراة تدعى عائشة لها ثلاث بنات ومع ذلك لا ندرى لماذا جاءتنا فكرة ان هذه المراة ما زالت عذراء .. ولم يتزوجها احد .. والحت الفكرة فى ، ونقلت الى والدى ما افكر فيه . قلت له : هل صحيح ان عائشة عذراء ؟ فرد والدى ان كنت تريدها فتزوجها .. وفعلا تقبلت نفسى زوجا لعائشة .. وتخيلت انى انجبت منها اطفالا ... وكبر الاطفال ... جاءتنى اختى يوما فقالت :

ـ لقد حيانى هذا الصباح شاب وهو يقود طائرته التى مرت بحينا بشكل منخفض جدا .. ولا ادرى لماذا قفزت وقلت لشقيقتى :

ـ ان الذى حياك هو ابنى ابو القاسم انجبته من عائشة .

وضحك الجميع ... ولم اضحك لانى كنت افكر فى حادث يجعل ابطال الرواية التى تعيش فى خيالى تنمو شيئا فشيئا ووجدت فيما روته اختى احسن حل لمواصلة تطعيم الرواية بالاحداث .

هذا الخيال الطفولى جعلنى افكر فى كتابة القصة ...

وفعلا بدات اكتب بعض التجارب ... وما زلت املك بعض النصوص التى كتبتها فى صباى .. واليوم اعود اليها من حين لاخر لانها تذكرنى باشياء طواها الدهر .

لقد كتبت اذن القصة ... وكتبت الرواية ، كما انى كتبت البحوث والدراسات وكنت اتساءل لماذا هذا التنوع فى الكتابة الادبية ؟ وكنت اجيب : لعل ذلك يعود الى ان مطالعاتى الاولى لم تكن منصبة على نوع معين من القراءات .

فقد فتحت عينى على مجلة « الرسالة » التى تصدر فى مصر وقرات منها القصة والفصول الروائية .. وتابعت الحركة النقدية من خلالها ، وفى كلمة اقول بانى لم اكن اترك حرفا واحدا فى « الرسالة » دون ان اقراه .

وعندما بدات فى كتابة الروايات كتبت من وحى الواقع والمخيط ، وروايتى الاولى هى « ومن الضحايا » تسجل احداثا وقعت بالفعل وبطل القصة كان موجودا ولا دخل للخيال فى هذه الرواية تماما ... وصديق البطل فيها انما هو انا بنفسى ... اى كنت شاهد عيان وطرفا فى نفس الوقت .

وروايتى الثانية هى « حليمة » بدات كفكرة لما كنت ملحقا ثقافيا بسفارة تونس بالقاهرة فانطلقت فى كتابتها الا ان العمل الدبلوماسى كان ياخذ منى اكثر الوقت ، ولم اقدر على انهائها الا عندما عدت الى تونس .

وفى هذه الرواية تسجيل لبعض مظاهر الحركة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسى ... وتسجيل ايضا لدور المراة فى الحركة النضالية التونسية .

وروايتى الثالثة « التوت المر » استعملت فيها الكثير من الخيال ، كما استعملت ايضا بعض التقنيات الروائية الحديثة .

محمد الهادى بن صالح : كنت كذابا عندهم .

وتحدث الكاتب محمد الهادى بن صالح وهو صاحب « ٣ » روايات « بيت العنكبوت » و « الجسد والعصا » و « الحركة وانتكاس الشمس » فقال :

ـ من الخطأ ان نحدد تجربة القصاص مع بداية نشره لاثاره ، ذلك ان جذور التجربة تمتد حتما الى طفولته الواعية والعوامل التى انحشرت فى تكوين شخصيته الاجتماعية وليس من باب الادعاء او التظاهر بالنبوغ ان يسمعنا بعضهم انه بدأ المحاولات الادبية وهو دون سن العاشرة .

لما كنت طفلا ، غالبا ما كنت اروى الحديث الواحد عدة روايات ، تتحد فى جوهرها وتختلف فى شكلها ، وقد اروى الحادثة التى تدفعنى للحديث عن حادثة اخرى تجرنى بدورها الى رواية حادثة اخرى واخرى ... واخرى ... هذا الاستطراد ، وهذه المفارقات غالبا ما تدخل الاضطراب على السامع فاكون ثرثارا عند بعضهم واكون كذابا عند الاخرين ، والمتامل الدارس يرى ان قصور السامع عن ادراك حقيقة الراوى هو السبب الاساسى لسوء التفاهم الحاصل بين الراوى والسامع ، فالراوى مشحون بخيال خصب وخيال عجيب وغريب والسامع عاجز عن ادراك حقيقة هذا الخيال فيبرز عجزه بكذب الزاوى .

هذه الحقيقة كان لها اثرها على كتاباتى التى اراها لا تهمل جانب الخيال ولا تهمل جانب الواقع المعاش ، وكانت الواقعية فى البداية كان لا يتجاوز المظهر العام للاشياء ، من ذلك مثلا ان القصة لا تختلف كثيرا فى شكلها عن الحكاية وبمرور الزمن تغير هذا المفهوم بثراء زاد المعرفة وبدا يقترب من المفهوم الذى حدده النقد متخليا عن ما فرضته البديهة وما تردده الذاكرة الشعبية من ان القصة تساوى الحكاية .



محمد العروس المطوى
رئيس اتحاد الكتاب التونسيين

ولما بدا اهتمامى بمفهوم الرواية بدأ البحث عندى عن الغاية من كتابتها فادركت ان التجربة الحياتية وحدها لا تكفى لتصنع رواية طموحة قادرة على احتلال مكانتها فى الادب عامة ، وكان من الطبيعى ان التجىء الى كتب النقد التى اهتمت بتقنيات هذا الفن ، من بين هذه الكتب اذكر كتابين كان لهما الاثر على كتاباتى والتوجه فيها ، فالكتاب الاول كان بعنوان « القصة السيكولوجية » لليون ايدل وقد عرب هذا الكتاب الدكتور محمود السمرة والكتاب الثانى بعنوان « الثورة الروائية » لميشال زرفا .

هذان الكتابان حدثانى باسلوب جديد اختلف عما الفته من خطاب فى الكتب التى تهتم بنقد القصة والتاريخ لها ، وقد اثارا عندى شتى الانفعالات والتساؤلات وخاصة مشكلة الحداثة ، وهنا كان من البديهى ان اختار ، وان اتخذ موقفا من هذه الالوان الجديدة ، وهذه الاساليب المستحدثة فى كتابة القصة عامة ، وكانت لى نافذة على عالم الرواية ومنطلقتى مع تجارب عالمية سعيت لدراستها والتامل فى خصوصياتها ومناقشتها وكان اخذى منها بقدر اقتناعى بها ... ورفضت فيها ما لم يصادف فى ميولى هوى ... وامنت ان القصة ليست صورة فوتغرافية للواقع الظاهر وان الانسان ليس مجرد الة متنقلة فى مكان وزمان تحدده ظروف اجتماعية وامنت ايضا ان الانسان ليس مجرد الة تفكير ايضا ، وبقدر الحركة يتفاعل مع محيطه وبقدر وجوده يتفاعل مع نفسه .

ثم ان الكاتب لا يكتب القصة لنفسه بل انه يوجه خطابه الى قارىء ولا بد من اقناع هذا القارىء ومن اجل هذا القارىء قد التجىء الى الاسلوب التقريرى والتفاصيل التافهة ، وقد تكون هذه التقريرية خدعة فنية يحاول بها اقناعه بواقعية الحدث وهذه الدقائق البسيطة فى الرواية تضفى الصلابة والمتانة على الشخصية .

من هذا المنطلق بدات الكتابة وواضح جدا فى روايتى « فى بيت العنكبوت » ان اهتماماتى فى الكتابة كانت شكلية قبل كل شىء وما مضمونها الا المضمون العام لكل اثر فنى يتلخص فى علاقة الفرد بمحيطه الضيق .

مع مرور الايام شعرت بانه لا يكفى العمل الفنى ان يكون مجرد صورة لما اخذته من كتب ومن فنيات ، ومن الضرورى ان تتطور هذه الفكرة لتكون منطلقا الى فكرة اخرى وتصور اخر للكتابة .

مع الايام ايضا اكتشفت ان الرواية لا بد لها وان تكون تجربة حياتية ، ومثلما يكون الروائى شاهد عصره ، يكون الروائى صانع عصره ، وتكون الرواية تصورا شاملا لتجربة حياة مستقبلية .

محسن بن ضياف : لم اخطط للرواية

اما الكاتب محسن بن ضياف فان له روايتين طويلتين الاول بعنوان « التحدى » والثانية بعنوان « يوم من العمر » قال :

ـ لا شك انه من الصعب على الكاتب ان يحدد ملامح تجربته الذاتية فى الكتابة الادبية لان العمل الفنى فى حقيقة الامر ليس نابعا عن تخطيط وتصميم مقنن منظم وانما يجد المرء نفسه مدفوعا الى العمل الفنى بدافع ذاتى تلقائى تحت عوامل وظروف مختلفة ثقافية ونفسية وبيئية وشخصية بل وحتى وراثية احيانا .

ولكن اولى خطواتى فى عالم الفن والادب كانت فى سن الشباب الباكر ، كنت اذاك اجلس كل ليلة جمعة اى ليلة راحتى الاسبوعية الدراسية فاقرا او اطالع ثم يعزل ان اكتب فكان تلك القراءات تحرك مكامن الابداع الفنى فى اعماقى فاكتب ما يعز لى من خاطرة او مقالة او قصة قصيرة او مشهد من مسرحية ، وسلكت هذا السبيل مدى بضع سنوات حتى تمكنت من كتابة القصة القصيرة ، وكتبت مجموعة لا باس بها ، ثم لا اعلم كيف ولا استطيع ان احدد كيف اصبحت اجد ميلا الى كتابة الرواية ولعلى الان بعد مرور الزمن اعلل ذلك بانى اصبحت اشعر ان القصة القصيرة لم تعد الوعاء الذى يمكن ان يحوى جميع افكارى لذا اتجهت قبل الرواية الى المسرحية فكتبت مسرحية لم تقبلها الاذاعة .

الدكتور طه حسين

حياته ومؤلفاته

ولد طه حسين فى (١٤ نوفمبر ١٨٨٩م) فى عزبة (الكيلو) وتقع على مسافة كيلو متر من (مغاغة) بمحافظة المنيا بالصعيد الاوسط ، وكان والده حسين على موظفا فى (شركة السكر) التى كانت تملك اراضى الدائرة السنية فى تلك المنطقة ، وانجب ثلاثة عشر ولدا سابعهم (طه حسين) ، وكف بصره عام ١٨٩٥ ، وحفظ القران الكريم ١٨٩٨م ، وفى سنة ١٩٠٢ غادر قريته وتوجه الى القاهرة طلبا للعلم فى الازهر وبعد ان ادى امتحانا فى القران انتسب الى الازهر ، وحضر دروس المبتدئين ، واستمر على ذلك ثلاث سنوات ، وسمع اكبر درسين القاهما (الشيخ محمد عبده) فى الازهر فى غضون شتاء سنة ١٩٠٥م ، وبدا الدروس مع الطلبة المتقدمين (عام ١٩٠٧م) فحضر دروس (الشيخ محمد بخيت) فى الفقه الحنفى ، وحضر دروس الشيخ محمد حسنين العدوى فى المنطق ، ودرس الشيخ محمد مصطفى المراغى فى التوحيد ، وكان يقرا مع طلابه كتاب (الخريدة) وحضر دروس اصول الفقه على الشيخ محمد راضى ، وقرا كتاب (التهذيب) على الشيخ محمد حسنين العدوى ، وحضر (شرح ابن عقيل على الالفية) على الشيخ دراز ..

بقلم : حنفى السايس

بدا الدكتور طه حسين يتبرم بالازهر (عام ١٩٠٨م) فلم يكن يحضر غير درس الفقه فى الصباح على الشيخ بخيت ، ودرس الادب على الشيخ سيد المرصفى : وكان فى البدء يلقيه فى الضحى ثم القاه بعد ذلك فى المساء ، واستمر يقرا عليه الى ان منع الشيخ سيد المرصفى من تدريس الادب ، واستاء منه شيخ الازهر هو وصاحبه احمد حسن الزيات والشيخ محمود الزناتى فاظهر طردهم ، واستمر الطرد لمدة قصيرة ، اذ توسط (احمد لطفى السيد) لدى الشيخ حسونة فاعيدوا ، وكان يحضر احيانا درس البلاغة فى شرح السعد على (التلخيص) على الشيخ عبدالحكيم عطا ، وفى الوقت نفسه يثابر على التردد الى دار الكتب ، وانشئت الجامعة المصرية القديمة سنة ١٩٠٨م فذهب اليها طه حسين منذ البداية ، فسمع دروس احمد زكى فى الحضارة الاسلامية ، ودروس احمد كمال فى الحضارة المصرية ، ودروس اجناتسو جويدى ـ Ighazio Guidi فى ادبيات الجغرافيا والتاريخ ، وكان (الاستاذ جويدى) يدرس بالعربية ، ولضعف صوته كان له معيد يردد ما يقول ، وعدل جويدى عن المجىء الى مصر ، وكان ليتمان Litmann لتدريس اللغات السامية فدرس السريانية واصول العبرية والحبشية ، ثم جاء (نيلنو سنة ١٩١٠ ـ ١٩١٢) وقد درس اولا تاريخ الفلك عند العرب ، ثم تاريخ الادب العربى ، كذلك حضر دروس الاستاذ مليونى فى تاريخ الشرق القديم ، وخصوصا تاريخ بابل واشور وشومر وكان قد بدا تعلم اللغة الفرنسية منذ سنة ١٩٠٨م ، فلما اتقنها ، حضر دروس الادب الفرنسى التى كان يلقيها الاستاذ (لوى كليمان) ، وكان استاذا بجامعة ليل Lille وانتدب للتدريس فى الجامعة فى ذلك الوقت ..

واستمع الى دروس الجغرافيا التى كان يلقيها اسماعيل رافت ، وفى تلك الاثناء كان يحضر رسالة الدكتوراه ، ولم يكن التقليد قد جرى بعد ان يحضرها تحت اشراف استاذ ، فحضرها بنفسه وقدمها ، فنوقشت بين يدى الجمهور فى ١٥ مايو ١٩١٤م ، وكان اعضاء لجنة الحكم على الرسالة هم : الشيخ محمود فهمى والشيخ محمد الخضرى والشيخ محمد المهدى ، وراى الاولان منح صاحب الرسالة الدرجة العلمية ، وابى الشيخ محمد المهدى ، ذلك لان الدكتور طه حسين كان قد قال فى الرسالة : (وزعم شيخنا محمد المهدى ...) فاسرها فى نفسه ، وعارض فى منحه تلك الدرجة ، ومنح الدكتوراه بدرجة جيد جدا وهذه الرسالة (ذكرى ابى العلاء) كانت كما قال الدكتور طه فى مقدمتها (اول كتاب قدم الى الجامعة ، وهو اول كتاب امتحن بين يدى الجمهور ، وهو اول كتاب نال صاحبه اجازة علمية منها) لكن الكتاب لم ينشر فورا بل نشر فى العام التالى .

وفى عام ١٩١٤م قررت الجامعة ايفاده الى (فرنسا) ، لكن قيام (الحرب العالمية الاولى) اجل سفره ، ثم اذن له بعد ذلك بالسفر ، فسافر فى نوفمبر ١٩١٤م ، وهناك فى (مونبليه) اهتم بدراسة اللغة الفرنسية ، وحضر دروسا فى الادب الفرنسى وفى التاريخ الحديث ، وافلست الجامعة المصرية ، فقررت اعادة مبعوثيها ، فعاد الدكتور طه حسين وبقى فى مصر ثم تدخل السلطان حسين لحل ازمة الجامعة المالية ، وتقرر اعادة ايفاد مبعوثيها العائدين ، وعاد الدكتور الى فرنسا فى شهر ديسمبر ١٩١٥م ، فذهب هذه المرة الى باريس ، والتحق بكلية الاداب بجامعة باريس ، واستمر يتابع دروس اللغة الفرنسية وبدا فى دراسة اليونانية واللاتينية ، وحضر دروسا فى علم الاجتماع اولا على اميل دوركهايم الذى حضر تحت اشرافه رسالة عن الفلسفة الاجتماعية عن ابن خلدون ، وبعد وفاة دوركهايم حضر على سلستان بوجليه وهو الذى اشترك فى المناقشة مكان دوركهايم ، وفى ٩ اغسطس ١٩١٧م اقترن بالسيدة سوزان وفرغ من رسالة الدكتوراه عن ابن خلدون ، ونوقشت فى يناير سنة ١٩١٨ ، ثم عمل بعدها دبلوم الدراسات العليا سنة ١٩١٩ ، وعاد الى مصر سنة ١٩١٩ فعين مباشرة استاذا للتاريخ القديم ، واستمر فى هذا المنصب حتى سنة ١٩٢٥ .

وفى سنة ١٩٢٦ اصدر كتابه (فى الشعر الجاهلى) فقامت ضجة هائلة ، وانتهى الامر الى سحب الكتاب من البيع ، وفى ١٩٣٠ عين عميدا لكلية الاداب ، وابتداء من ٢٩ مارس سنة ١٩٣٢ لزم لدكتور طه حسين بيته ، وفى ديسمبر ١٩٣٤ اعيد الى الجامعة استاذا فى كلية الاداب ، وفى مايو ١٩٣٦ عين عميدا لكلية الاداب ، واستمر حتى مايو ١٩٣٩ ، وفى اواخر عام ١٩٣٩ انتدب مراقبا للثقافة فى وزارة المعارف ، واستمر حتى فبراير ١٩٤٢ ، وفى عام ١٩٤٤ احيل الى التقاعد حتى ١٣ يناير سنة ١٩٥٠ ، وفى ١٣ يناير سنة ١٩٥٠ عين وزيرا للمعارف حتى ١٩٥٢ اثر حريق القاهرة ، وفى اثناء توليه وزارة المعارف (التربية والتعليم) قرر مجانية التعليم والتعليم الفنى منذ البداية ، وكان شعاره ان التعليم ضرورى للناس ضرورة الهواء والماء ، فانتشر التعليم انتشارا كبيرا .

ومن ٢٦ يناير ١٩٥٢ حتى وفاته انصرف الى الانتاج الفكرى والتاليف ، (راجع ما كتبه عبدالرحمن بدوى فى كتاب الى طه حسين فى عيد ميلاده السبعين دراسات مهداة من اصدقائه وتلاميذه) .

مؤلفاته

- (ذكرى ابى العلاء) وهى رسالة الدكتوراه التى قدمها الدكتور طه حسين الى الجامعة المصرية سنة ١٩١٤م
- (فلسفة ابن خلدون الاجتماعية) وقد ترجمها من الفرنسية للعربية الاستاذ محمد عبد الله عنان .
- (دروس التاريخ القديم فى الجامعة المصرية) نشر بعضها فى صحيفة الجامعة المصرية بين عام ١٩١٩ ، ١٩٢٤ .
- (الواجب) تاليف جول سيمون ترجمه عن الفرنسية طه حسين ومحمد رمضان .
- (نظام الاثينين) تاليف ارسطو طاليس ، ترجمه عن اليونانية .
- (روح التربية) تاليف جوستاف لوبون ترجمه عن الفرنسية .
- (قصص تمثيلية لجماعة من اشهر الكتاب الفرنسيين) نشرها فى الهلال .
- (قادة الفكر) .
- (حديث الاربعاء) سلسلة مقالات كان قد نشرها فى جريدة (السياسة) .
- (فى الشعر الجاهلى) .
- (فى الادب الجاهلى) .
- (فى الصيف) .
- (الايام) .
- (حافظ وشوقى) .
- (على هامش السيرة) .
- (نقد النثر لقدامة بن جعفر) ـ مقدمة وتحقيق .
- (دعاء الكروان) .
- (من بعيد) .
- (اديب) .
- (الحياة الادبية فى جزيرة العرب) .
- (مع ابى العلاء فى سجنه) .
- (اندروماك لراسين) .
- (من حديث الشعر والنثر) .
- (القصر المسحور) . و(مع المتنبى) . و(الحب الضائع) .
- (مستقبل الثقافة فى مصر) .
- (من الادب التمثيلى اليونانى) .
- (لحظات) فى جزئين .
- (صوت باريس)
- (شجرة البؤس) و(جنة الشوك) .
- (عثمان رضى الله عنه) و(الوعد الحق) .
- (على وبنوه) و(شرح لزم مالا يلزم) لابى العلاء المعرى .
- (المعذبون فى الارض) و(مراة الضمير الحديث) .
- (الوعد الحق و(بين بين) .

ومن مؤلفاته ايضا (نقد واصلاح) و(رحلة الربيع والصيف) و(من ادبنا المعاصر) و(مراة الاسلام) و(من لغو الصيف) و(من ادب التمثيل الغربى) و(احاديث) و(الشيخان) .

ولقد ترجمت (الايام) الى الفرنسية والانجليزية والصينية والروسية والفارسية وترجمت (شجرة البؤس) الى الفرنسية و(مستقبل الثقافة فى مصر) الى الانجليزية و(الوعد الحق) ترجمت الى الفارسية و(على وبنوه) ترجمه الى الاوردية البروفيسور محمد ملوز دايم .. تلك سيرة مبسطة لاديب عاش لادبه وعميد عاش لعمادة الادب العربى .. يرحم الله عميد الادب العربى ...

أحباب الله

هى محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . فى كل او بعض ما يمارسونه فيما طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : ابله زهره



رامى محمود ريحان ابو العينين .. ماما زمانها جيه

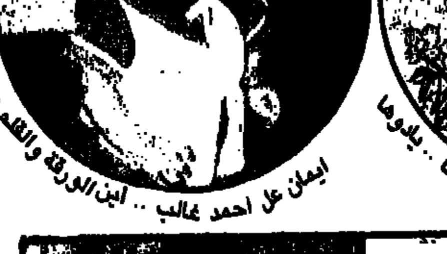
وسام محمد اعلاو .. انتم فين .. وانا فين

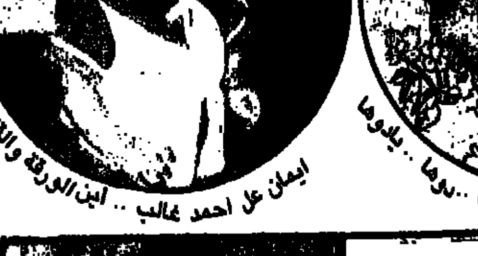
نانا عادل حسين .. من يبغى يعوم مثلى ؟!

الشقيقتان نوف وعبير الشيخ على اليامى .. اهوه نجحنا فى المدرسة















٨ ـ داليا ابراهيم سعد عويضه .. اجمل من زهور

فهد سعود ابو العادل .. يوما .. يادوها

ايمان على احمد غالب .. اين الورقة والقلم ؟!

فيصل محمد العمودى . ابغى اغنى مثل عمو طلال











ممدوح محمد .. نظرة اصرار بالمستقبل

رشا ابراهيم .. الهواء سيطيح بقبعتى

سمية محمد على وزقر .. كله تمام .. الفستان والاسورة والحلق الذهبى

مروج محمد حسن جوهر .. رمضان كريم يابى



فهد عبدالله الزهرانى .. الوه .. الوه .. انا مو هنا

سماح سعود العتيبى .. كوكو .. كوكو .. نحن العصافير

نواف احمد عجيان .. سيبونى كده بين الورود

عيسى حميد الطيارى .. ياترى .. اجونى راحوا وين ؟!

الخصوبة والابداع فى الشعر العذرى

بقلم : بابكر محمد الحسن

الغالب والاعم ان التزام النقد العربى القديم بمقولة صدق العاطفة كمعيار اساسى لابداع الشعر انما يرجع فى الاصل لذلك التاثير العميق الذى تركه النتاج العذرى جملة على خارطة الشعر العربى من حيث الكلمة والتصوير الاسلوبى وعفة الحرف العذرى الذى جعل الشعر الغزلى العذرى يعكس لنا حالة التمزق بين المثال والحاجة .. بين رغبة الفرد ونظرة المجتمع لان العشق العذرى حالة فردية تصدر اشاراتها عن توتر داخلى كثيف ناتج عن حظر العشق بخلاف واقع المجتمع الذى يعتبر العاشق فى هذه الحالة شخصا غير مرغوب فيه .. ومن هنا تتضح عظمة هذا الشعر العذرى ومزاياه اذا ادركنا ان القهر هو العنصر الاساسى لمكوناته العظيمة .. والا .. لماذا اهدر والى المدينة دم « جميل بثينة » العاشق النقى الذى اخلص فى حبه للمراة الواحدة ؟.. فى وقت ترك فيه « عمر بن ابى ربيعة » بلا عقاب وهو يتعرض بشعره هاتكا ستار المحصنات من النساء حتى فى مواسم الحج .

● العذرية وصدق العاطفة :

مخطئ من يظن ان العفة فى الكلمة والصدق فى العاطفة قد تصل بصاحبها الى حد اتهامه بالجنون كما حدث لبعض الشعراء العذريين .. لم يلقب « قيس بن الملوح » بالمجنون الا .. لان حس الحظر فى شعره أشد عمقا من سواه والثابت ان قيس ليس هو بالمجنون الفاقد الوعى وغير المدرك لما حوله .. ان كان الجنون هو ذهاب العقل والتعقل ..

لقد رسخت فى القلب منك مودة
كما رسخت فى الراحتين الاصابع

اى جنون هذا الذى يثبت الحقائق العلمية والواقعية و« ينفيها
« كما رسخت فى الراحتين الاصابع »

الوصف هنا لكل ماهو حقيقة وواقع .. بل هو تجسيد حسى ومعنوى فى اقصى درجات الجماليات المجازية للكلمة والمعنى ويبدو ان الوجع العشقى يمثل بعدا يتكيف وحسب نفسية الشاعر ،، هذا البعد يجسد لنا طاقة تصويرية هائلة قلما اجاد العذريون بها :

كان فؤادى فى مخالب طائر
اذا ذكرت « ليلى » يشد بها قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم
على فما تزداد طولا .. ولا عرضا

ولا خلاف فى ان الصدق العاطفى هو مكابدة روحانية تفوق بها العذريون وحدهم دون الغير من خلال رؤيتهم للمراة والنبتة فى هوية واحدة :

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها
وينبت فى اطرافها الورق الخضر

والثابت ان اللغة العذرية بكل الفاظها ومعانيها تحمل دائما النقيع من الكلمات عبر حس وجدانى وحالة من الحظر والوجع العشقى اشبه بالاختناق .. وتنتهى فى نهاية الامر بميلاد قصيدة .. هى ثمرة المعاناة التى تتحد مع عنصر الاندماج الروحى والاخلاص الى حد .. اللا منتهى .

اذا هبت الارواح من نحو جانب
به اهل مى زاد شوقى هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما
هوى كل نفس حيث حل حبيبها

● الخصوبة .. فى تصوير المعانى :

دائما ما تحمل لنا الالفاظ العذرية معانى خصبة الابداع فى وضعية الكلمة نفسها .. والتى لا تعتمد على المظهر الخارجى .. بل تتعداه الى تحويل الصورة المعتادة باسلوب بليغ فى الرسم والتعبير ..

كان القلب ، ليلة : يغدى
بليلى العامرية او يراح
قطاة عزها شرك فباتت
تجاذبه وقد علق الجناح

نستطيع ان نقول ان الخصوبة فى هذه المعانى وتصويرها الفنى الدقيق ينبهنا الى وجود الوعى الفنى الكامل بصدقه وعمقه المشروخ داخل نفسية الشاعر العذرى .. وهذا وحده يكفى ان ننفى الزعم القائل بان العذرية هى انتساخ لعلاقات الواقع الظاهرى .لانها تتعامل مع الواقع المصور وجدانيا متخطية كل الاشكال الى الانفعال واللغة المجازية فى الشعر العذرى برمته انما تقوم بذلك العبء فى اسلوب تصورى رائع :

بكيت كما يبكى الحليم صبابة
وشوقا وتابعت الحنين الى نجد

وقد زعموا ان المحب اذا دنا
يمل ، وان النأى يشفى من الوجد
بكل تداوينا ، فلم يشف ما بنا
على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذى ود

○ الالهام .. والحب والعطاء :

يقولون أن وراء كل عظيم امراة .. ووراء كل شاعر مبدع واديب ملهم .. ملهمة .. منها يأخذ الحب ليقدم العطاء المثمر .

لذا نجد اكثر مساحات الشعر العربى خصوبة .. هى المساحة التى يحتلها الشعر الغزلى العذرى .. لانه يقوم على ثلاث ركائز اساسية هى الحب .. والعطاء .. ثم الالهام ..

وبما أن العنصر الاساسى للشعر العذرى ينبت من الحب الواحد للمراة الواحدة .. والتى يتجسد فيها اكثر من معنى .. ينبغى أن أن ندرك ان الخصوبة والابداع عند العذريين انما هى تحلل للاشكال الظاهرة وصولا للاندماج الروحى بين الرجل والمراة والمراة هنا لست اى امراة .. بل هى ذات معينة يلتف حولها الشاعر بكل كيانه وانفعالاته ووجدانياته ..

● ماهو « قيس لبنى » يؤمن بسرمدية الحب حين يقول :

تعلق روحى روحها قبل خلقنا
ومن بعد ما كنا نطافا وفى المهد
فزاد كما زدنا فاصبح ناميا
وليس اذا متنا بمنصرم العهد
ولكنه باق على كل حادث
وزائرنا فى ظلمة القبر واللحد

● وماهو « جميل بثينة » .. يذيب نفسه اخلاصا لامراة واحدة طوال حياته لا يبغى امنية سواها :

رفعت عن الدنيا المنى غير حبها
فما اسال الدنيا ولا استزيدها
وددت ، ولا تغنى الودادة ، انها
نصيبى من الدنيا وانى نصيبها
وما استطرفت نفسى حديثا لخلة
اسر به ، الا حديثك اطرف

●● وليس بالمستغرب ان توجد النبتة العذرية حتى فى الشعر الجاهلى .. لان اصل الغزل العذرى هو موروث جاهلى .

: يقول « امرؤ القيس » فى قصيدة له .. تعتبر فى مضمونها انتماء واضحا الى صدر الغزل العذرى .. وهى تخول لنا الحق فى ان نعدها اسسا للحركة العذرية كما قال الاديب « يوسف اليوسف » فى دراسته عن الغزل العذرى :

فياليت كل اثنين بينهما هوى
من الناس والانعام يلتقيان
فيقضى حبيب من حبيب لبانة
ويرعاهما ربى .. فلا يريان
تحملت من « عفراء » ما ليس لى به
و لا للجبال الراسيات يدان
كان « قطاة » علقت بجناحها
على كبدى من شدة الخفقان

● الغزل العذرى عبر العصور :

يجب ان نضع فى الحسبان ونحن نوازن بين عصر واخر ذلك التحول الذى طرا بفعل المستحدثات ؟ وبالتالى اذا حاولنا تطبيق هذه القاعدة يمكن ان نخلص الى الاتى :

ا) شعر الغزل العذرى فى العصر الجاهلى والعصر الاموى نجده يحتل خصوبة وتنال مساحته ظلالا اكثر من غيره اما فى العصر العباسى فقد اصبح الشاعر منغمسا فى رغد العيش وترف الحضارة مما قلل مساحة الخصوبة الابداعية عند شعراء الغزل فى العصر العباسى .. لاسيما وان الحرمان والمعاناة هى من ركائز الخصوبة فى الشعر العذرى ويمكن القول بان العصر العباسى قد شهد جفافا فى المساحة الشعرية للغزل العذرى لان الحضارة وترف الحياة قتل كل ابداعات الخصوبة الوجدانية .

الاعلام الغربى والمرأة الدمية

بقلم : رضية حسان الله

الذى يتناول الشخصيات النسائية التى تحظى باهتمام الاعلام العربى والناحية التى يتهم بها هذا الاعلام بدهشة التناقض بين ما وصل اليه الغرب من ثقافة وحضارة وعمق وما وصلت اليه المراة الغربية من تطور علمى ونشاط ثقافى ووعى انسانى لا يمكن لاى عاقل وعادل ان ينكره نتيجة وجود نماذج متخلفة او تافهة على سطح المجتمع الغربى .

وبين المواصفات التى تصنعها الصحافة الغربية للمراة الناجحة اجتماعيا وعالميا . ونلقى نظرة على احدث امثلة معاصرة « جاكلين كينيدى والاميرة ديانا » اهم ميزة هى الاناقة والترف . اما الصورة المعتادة من وجهة نظر الاعلام العربى فهى ابنة اوناسيس ومندوبة الولايات المتحدة فى الامم المتحدة . اما الماخوذ عليهما فهو العكس . عدم التهافت على الظهور بمظهر المراة الدمية والبعد عن المساحيق والتسريحات المميزة وهذه المميزات جعلت ابنة المليونير ومندوبة اقوى دولة فى العالم محل سخرية واحتقار والغريب ان صحيفة نسائية لها مكانتها فى المجتمع العربى نقلت نقل الببغاء هذه السخرية والاحتقار للسيدتين المذكورتين رغم ان المجتمع العربى على عكس الغربى يحتقر المراة الدمية ويحترم المراة الجادة البسيطة فى اناقتها ولكنه التقليد الاعمى بدون وعى ولا تفكير ..

اذا نظرنا نظرة ابعد الى هذه الظاهرة نجدها منطلقة من ناحية ان الغرب بنى مجده وحضارته على التجارة وان قوته وعظمته وسيطرته على العالم قائمان على صناعته وان تشجيع الترف فى الملبس والركض خلف اخر الموضات واخر الصيحات للمصانع الاوربية يخدم الحضارة الغربية فى الاساس ولكنى انظر الى الناحية الاخرى ناحية الثقافة والحضارة والوعى رغم اننا نعلم جيدا انها مجرد وسائل لخدمة المصالح الغربية والسيطرة الغربية والتفوق الغربى ..

ضحكت طويلا وشر الامور ما يضحك . عندما قرات الكتابات الاوربية التى تغازل الشرق فى شخصية الرئيس السوفيتى الجديد جورباتشيف وتتحدث عن شخصيته وميوله الاصلاحية ومرونته الفكرية من ناحية اخرى تتحدث عن زوجته ذات الذوق الراقى فى اختيار ازيائها وعن المبالغ التى تعتبر باهظة التى اشترت بها ملابس من اوربا كبداية نسج اطار اعلامى لدمية جديدة تهلل لها الصحف الغربية وتكبر عندما تتمادى فى صرف ميزانية بلادها واحوال شعبها لشراء المجوهرات والازياء التى تجعل منها كوكبا من كواكب الاعلام الغربى .

شعرت بالدهشة والغثيان وانا اقرا الملفات التى نشرت فى مجلة المجلة عن حياة (جاكى) جاكلين كيندى تلك المراة التى احببت ابتسامتها اللطيفة وكنت اظن ان وراء شخصيتها نواحى فكرية انسانية ولكنى لم اجد سوى طمع يبلغ ابشع انواع الجشع والانتهازية استهتارا بكل الاعراف عدا المصلحة المادية الشخصية تجيء من كل معنى سام او خلقى وعرفت ان الصور العارية التى نشرت لها منذ سنوات كانت الصور الوحيدة الحقيقية لها والتى تبرز بشاعة اعماقها .

هذه شخصية واحدة مثال واحد نموذج واحد للشخصية العالمية فى نظر صحافة واعلام الغرب والعياذ بالله ... واذا عدنا الى الجذور التاريخية لهذه الظاهرة يكفى ان نقدم (مارى انطوانيت) كمثال تاريخى غنى عن التعليق .

ان الصحافة النسائية او التى تسمى نفسها نسائية وهى مزيج من الصحف الفنية والتخصصية الطبية شيء فاقد للهوية هذه الصحف أن لها ان يكون لها فكر وهدف ورسالة لحماية رؤوس نسائنا التى اطاح بها الاعلام الغربى والاعلام العربى الفاقد للبرمجة والتخطيط والهدف . فهل ان لنا ان نستيقظ ؟ .



نعـم.. النقد لـلنتاج لا للشخص.. ولكن..

د . محمد سعيد نشوان

انديانـا الولايـات المتحـدة الامريكية

اخي الشاعر احمد بن يحيى بهكلي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قرات ملاحظاتك التي جاءت تعقيبا على مقالي . او دراستي الموجزة المنشورة بجريدة « المدينة » ملحق « الاربعاء » في العدد التسعين الصادر في ١٤٠٥/٣/٦هـ حول مجموعتك ، او ديوانك « طغيان على نقطة الصفر » . ففجرت بها بعض المسائل التي قد اتفق معك في بعضها ، واختلف في بعضها الاخر .

واسمح لي ايها الاخ العزيز ـ يامن لم ارك ولم ترني من قبل . ولكنني تقريت ملامحك بلمس في كل نبضة حية احسستها وانا اطالع اشعارك في تلك المجموعة التي اسميتها « طغيان على نقطة الصفر » ـ اسمح لي ان اقول لك إنني ما اختلفت معك على تسميتها ، وان ما جاء في الشق الثاني من العنوان فخطأ طباعي ، كما قلت . لا ادرى كيف وقع . فانا اكتب عنوان مقالاتي دائما بخط نسخ واضح . واذا كان العنوان المنشور قد ترك ظلالا حاولت انت تبديدها من فكرك بانها خطأ طباعي . فقد حز في نفسي ايضا ان يتحول الشق الثاني من العنوان « وطغيان على نقطة الصفر » الى « وطغيان تحت الصفر » ولقد حاولت ان اجد لهذا الخطأ الطباعي ، غير المتعمد ـ على الارجح ـ مسوغا يجعلني اوثر السكوت عنه ، ولكن دون جدوى ، الامر الذي دفعني الى الكتابة الى رئيس التحرير طالبا تصويب العنوان في العدد التالي ، ولكني لم اقرا في اي عدد قراته صدر بعد ذلك هذا التصويب ، ولعله نشر في عدد لم اطالعه ، لسبب من الاسباب ، ولعل رسالتي المتضمنة هذا التصويب لم تصل الى رئيس التحرير . فلا عليك ، ولننتقل الى ماهو اهم من ذلك .

ايها الاخ العزيز : وذكرت في رسالتك انني صنفتك في ضوء قراءتي مجموعتك السابقة ضمن شعراء « الكلاسيكية الجديدة » ، وان هذا التصنيف جعلك تتساءل عما اذا كان اكثر دقة من تصنيف مؤلف كتاب « المذاهب الادبية في الشعر في جنوب المملكة » ثم قلت : « عموما ليس مهما ان يعرف المنتج الى اي مدرسة ينتمي ، اذا ما فهم دوره جيدا في البيئة التي تحويه » .

اما ان يكون تصنيفي اكثر دقة او اقل من تصنيف المؤلف الذي استشهدت به فهذا امر مرجعه اليك ، والى ذوي البصر بالشعر ممن طالعوا شعرك ، او سوف يطالعونه من بعد ، ولكني اذكرك فقط بشيء كتبته انت ، لقد قلت في مقدمة مجموعتك موضوع هذا الحوار : « لا يحزنك قارئي العزيز .. انني رغم حداثة سني لم اكن اجد دافعي زورق الحداثة الشعرية المتطرفة .. وانني رضيت ان اكون راكبا في سفينة الاصالة المعتدلة ، لا يحزنك هذا فما اخال النجاة الا لتلك السفينة الاصيلة التي تتلاشى الموجات على جوانبها ، وركابها مطمئنون لا يضيرهم شيء الا باذن الله » .

واذكرك بما قلته في تلك المقدمة ايضا عن « الاصالة » وكيف رايتها : « حداثة الفكر مصوغة في قالب تراثي » .

والحقيقة انني لم ارتكز في تصنيفك على تلك النصوص وسواها مما ذكرته في مقدمة مجموعتك ـ فقط ، ولكنني حين قرات اشعارك لم اجد منك ردة عما ذكرته من قبل ، مما جعلني اكثر اقتناعا بهذا التصنيف .

فهل تقنع انت قبل ان يقنع غيرك بعد ذلك كله بان تكون واحدا من شعراء « التحرر في التجديد » ؟

وهل يتفق ما ذكرته في مقدمتك ، وما نقلته عنك هنا مع قولك في تعقيبك على مقالي : « وعموما ليس مهما ان يعرف المنتج الى اي مدرسة ينتمي ، اذا ما فهم دوره جيدا في البيئة التي تحويه » ؟

وفي رايي انه ليس عيبا الا يعرف المنتج الى اي مدرسة ينتمي ، اذا ما فهم دوره جيدا في البيئة التي تحويه ، فهذا ما يتفق وطبيعة الشعر في بيئتنا العربية ، بل والشرقية عموما . فمعظم الشعراء عندنا يكتبون حينما تدفعهم الرغبة لقول الشعر ، دون أن يعرفوا المدرسة التي ينتمون اليها ، او المذهب الذي ينتمون اليه ، ودون أن تكون لهم فلسفة منظمة او فكر مقنن يرتكز عليه شعراء المدرسة الواحدة ، او المذهب الواحد ، وكثيرا ما نجد الشاعر الواحد يكتب الشعر « الكلاسيكي » و « الكلاسيكي المجدد » و « الرومانسي » و « الرمزي » استجابة لدواعي نفسه ، او استجابة لثقافة العصر ، الذي شهد هذا التعدد الكبير في الاتجاهات والتيارات والمذاهب ، ومن هنا قد يصعب تصنيف شاعر ما ضمن مذهب من المذاهب او اتجاه من الاتجاهات . ولكن امر التصنيف يبقى خاضعا لـ « النسبية » ، وغالبا ما يصنف الشاعر ضمن المذهب أو الاتجاه الغالب عليه حين ينشيء شعره ، وحين يقدمه للآخرين .

وليس مما يغيب عنك أن هذا الواقع الذي عليه شعرنا الحديث في معظمه لا في كله انما يخالف واقع الشعر في الغرب ، فالشاعر الغربي حين ينشيء شعره فانما ينشئه في ضوء المذهب الذي قيد نفسه به ، واعتنق عن قناعة مبادئه ، ومعلوم أن المذاهب الكبرى كالرومانسية ، والرمزية ، والسريالية والبرناسية لم تنشأ هناك من فراغ ، وانما نشأت في ضوء تخطيط ملحوظ ، وعلى أسس فكرية ، نظرية ، تعطي لهذا الاتجاه او ذاك صفة « التمذهب » فالرومانسية ـ مثلا ـ وان كانت وجدانية الاتجاه لكنها لم تصبح مذهبا الا بعد أن وضعت لها أسس فكرية محددة ، واذا كان الرومانسيون قد غلب عليهم الأنين والشكوى من الحياة ، والتبرم بها ، والهروب منها الى رحاب الطبيعة فان هذا الاتجاه قد اصبح مذهبا عندما أخذ اصحاب هذا المذهب يفلسفون الالم ، ويقيسون نظرتهم الى الحياة والاحياء من خلاله .

ومعلوم أن تضاريس الحياة وضروراتها الملحة هي التي فرضت المذاهب الكبرى في الغرب وهذا ما نفتقده غالبا في بيئتنا العربية كما اشرت من قبل .

اما ما ذكرته ايها الصديق عن « الشهرة والغمرة » وانهما امران نسبيان فليس مما اختلف معك فيه ، ولكنك لو اعدت قراءة دراستي على ايجازها من جديد لاستبان لك انني انما كنت اعالج من خلال نظري في مجموعتك قضية لها اهميتها بالنسبة الى الأدب السعودي ، فهذا الأدب لم يصادف من الشهرة والذيوع ما صادفه غيره من الأدب الشامي ، والشامي المهاجر ، والمصري ، حتى ان طلاب العلم من ابناء المملكة انفسهم يعرفون عن الأدبين الشامي والمصري اكثر مما يعرفونه عن الأدب الحجازي ثم السعودي ، حتى اسماء بعض من يمارسون كتابة الشعر في المملكة ليس مما يلم به هؤلاء ، فكيف بمن سواهم من ابناء وطننا العربي الكبير ؟

ان الشيء الذي لم يخطئني ، وقد لا يخطيء الكثيرين من القراء في معرض حديثك عن « الشهرة والغمرة » هو احساسك بالامتعاض لوضعي اياك في عداد الشعراء المغمورين ، وارجو الا يحزنك هذا ، والا يؤثر في نفسك ، فالقضية ايها الاخ العزيز تتصل بمن هم اكبر منك سنا ، واغزر نتاجا من شعراء المملكة ، حين لم يصادفوا من الشهرة والذيوع خارج حدود البيئة السعودية ما يتكافأ وما لهم من منزلة ومكانة عاليتين .

اذكر أنني طالعت في ملحق « المدينة » « الاربعاء » منذ اسابيع تحقيقا موسعا حول اللقاء الذي تم بين الشاعر طاهر زمخشري وبعض الأدباء والشعراء التونسيين . وقد جهدت في العثور على هذا العدد لاذكر لك في اي « اربعاء » صدر ، فلم اجده ، فاعذرني في ذلك أيها الاخ العزيز ـ ومما اذكره في هذا اللقاء والذي حضره رئيس تحرير جريدة « المدينة » الاستاذ غالب حمزة ابوالفرج ان الاستاذ طاهر ـ اطال الله في عمره ـ وهو كما تعلم أحد الحاصلين على جائزة جلالة الملك التقديرية في الأدب لهذا العام اشار الى أن الكثيرين من ابناء الشعب التونسي لا يعرفون عن ادباء وشعراء المملكة شيئا ذا بال ، وأنهم قد لا يعرفون عنه هو شخصيا الشيء الكثير ، وقد لا يلمون باسماء دواوينه الشعرية ، في الوقت الذي تتيح فيه الصحافة السعودية فرص النشر امام الكتاب التونسيين ، وغيرهم من ابناء العروبة والاسلام .

واظنك تتفق معي أن الناس اذا ما جهلوا شاعرا غير مغمور في وطنه كالاستاذ طاهر ، او سواه من كبار الشعراء في المملكة من امثال أحمد عبدالغفور عطار ، وهو احد الحاصلين على جائزة جلالة الملك في الأدب لهذا العام ايضا ، والاستاذ محمد حسن فقي ، والاستاذ حسن عبدالله القرشي ، وسواهم ، وهم من القمم الشعرية السامقة في المملكة العربية السعودية فكيف بمن هم دون هؤلاء ، شهرة ، وانتشارا ؟

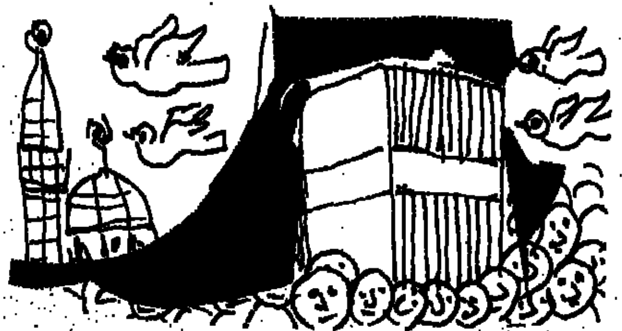
انا لا اختلف معك في أن النقد الجيد ينبغي أن يكون للنتاج لا للشخص ، ولكنني في هذه المرحلة الواعدة التي يعيشها الأدب في المملكة ارى اهمية نشر كل ما يعين على رسم صورة مشرقة لهذا الأدب ، بما في ذلك التراجم بنوعيها : الغيرية والذاتية ، بهدف التوسيع من قاعدة المعرفة والاتصال بهذا الأدب واعلامه ، ولولا اعجابي بمجموعتك ايها الصديق ـ موضوع هذا الحوار ما خططت عنها حرفا ، ولا نشرت حرفا ، وهذا يؤكد لك ان نقدي كان متجها الى النتاج في المقام الأول دون سواه .

ان العمل الجيد وحده هو الذي يفرض نفسه على الآخرين ، وهم حين يكتبون عنه مستحسنين او مستهجنين فانما يكتبون من واقع اقتناعهم بجودة هذا العمل ، وبدافع الرغبة في تخلي الشاعر او الأديب عما يكون قد أخذ عليه في أعماله الجديدة القادمة ، أما الاعمال المتدنية فانها لا تلفت نظر الناقد الجاد ، ولا تدعوه الى تناولها أصلا في دراسة طالت او قصرت ، لأنها لا تستاهل منه حتى مجرد النظر اليها ، أو انفاق الوقت فيها على كل حال .

اما عن الملاحظ التي اشرت في مقالي السابق الى امكانية اخذها عليك ، والصور التي احسبها لك تحررا يسم نتاجك بطابع الحداثة ، واسفت انت على عدم تمكني من ايراد هذه وتلك في طيات تناولي مجموعتك فهذا ما يحتاج الى وقفة اخرى ، أو الى الاتصال الشخصي ، وقد عللت في تعقيبك لسكوتي عن تلك الملاحظ ، أو الصور التي تسم نتاجك بطابع الحداثة بتلك المقدمة الضافية التي جعلت المقام يضيق عن ايرادي تلك الصور والملاحظ ، وهذا حق ، وعسى أن يسمح الدهر بالكتابة عنها ، أو الكتابة اليك بشأنها ، وان كنت استشرف الآن المزيد من اصداراتك الجديدة ، واتطلع اليها ، تحدوني محبتي للأدب ، وعشقي للكلمة المضيئة . والسلام .

« بــــــــلادي »

شعر : عامر الكبيسي



بلادي لست انساها .. فما احببت إلاها
اذا ناديت من تهوى ... أجاب القلب اهواها
فسبحان الذي انشا ... مفاتنها وسواها
انيس النفس في قربي .. وان فارقت ذكراها
أحب سماءها بدرا .. على ارجائها تاها
وصحوا ظل يعطيها ... صفاء من مزاياها
وغيثا صب وابله ... على ارضي فرواها
فماست بين افنان .. سما في الجو رياها
احب التل والوادي ... واطيارا وامواها
تفيض الخصب اعطاء ... وترضى من ترجاها
بلادي نعمة الحرمين قد اربت عطاياها
على كفي وهو ب قيل للنعماء ارباها
وشمس اشرقت تجلو ... محاسنها وتصلاها
ايادٍ حاولت يوما ... مفاتنها وعلياها
وصنديد كلما هبت ... اذلت كل اعداها
وعادت نصرها دنيا .. قطوف ماتمناها
على الايام ذو عزم ... فشاكلها ودناها
ترد عداتها قهرا ... تلاحقها خزاياها
لها في الارض شامخها ... وفي الاشجار اندادها
بلاد النخل والحرمين باهت كل من باها
فمن يرضى بها بدلا .. وما يستطاع لقياها
ويوجد غيرها سام .. وتبقى فوق اسماها
اذا كثرت خطايا الغير لا تلقى خطاياها
الا بؤس لمن دفست له نفسي فعاداها
ونعمى للسخي الشوق صافته وصافاها
وتدمي كل خالجة .. اذا ما الحزن ادماها

قصة قصيرة

رمضان كريم

حسن محمد نور

اختلط صوت الصبية ذوى الاعمار المتشابهة وهم يهزون بأيديهم الفضة الصغيرة فوانيسهم الملونة .. يرددون باصواتهم الحلوت المنغمة ..

وحوى يا وحودى .. اياحه
وكما وحوى .. اياحه

يسير الركب الصغير ويدور بين الدور والازقة ، داعين لكل طفل ان يمد الله في عمره حتى بلغوا دار محمد الذى اشترت له امه فانوسه الذى من اجله بكى كثيرا قبل ان يهل عليهم رمضان بلياليه الحلوة الساهرة ، فقد رأى عم زينهم السباك ، وقد علق عددا كبيرا من الفوانيس الملونة على واجهة محله ، فذهب لامه يضرب الارض بقدميه الصغيرتين ، ناتفا شعر رأسه بعصبية ، بينما يردد بين اونة واخرى : ماليش دعوة .. ماليش دعوه هه .. انا عايز فانوس زى بتاع مصطفى .

سرحت الأم بفكرها بعيدا : مصطفى هذا ابوه تاجر كبير ، يربح الكثير من تجارته .. اما انت يا محمد فابوك راجل على قد حاله .. يشقى ويكد طوال النهار حتى يكسب لقمتنا بالكاد ..

ماليش دعوة ياستى لازم اجيب فانوس .

تنبهت الأم على صوت وحيدها .. سرعان ما واتتها فكرة تستطيع بتنفيذها شراء الفانوس .

– اسمع يامحمد .. بابا بيديك كام كل يوم الصبح ؟؟

– قرشين صاغ .

– طيب ايه رايك لما تضيع تعريفه وتحط الباقي في الحصالة ، وفي الآخر اجيب لك الفانوس من فلوس اللي حوشتها ..؟

– لا ياستى .. انت عاوزه تجيبلي الفانوس بعد مايكون رمضان فات .

– ابدا ياحبيبي .. دول كلهم عشرة ايام بس ويكون الفانوس جالك .

– طيب ياماما .. من بكره ان شاء الله اجيب الحصالة .

واشترت الأم الفانوس بعد أن حوت الحصالة ثمنه . بعد ان ملأ الناس بطونهم التى ظلت خاوية طوال اليوم .

اضاء محمد فانوسه وانتظر رفاقه ليخرج معهم ويرددوا معا :

حاللو ياحاللو
رمضان كريم يا حاللو

تناهى اصوات الصبية الى اذنيه .. اقتربت الاصوات واقتربت .. راحت تردد :

حاللو ياحاللو .. رمضان كريم ياحللو
لو لامحمد لولا جينا .. ياللا الغفار
ولا تعبتي يار جلينا .. ياللا الغفار

ثم بنغمة اسرع

محمد قاعد ع السرير .. لابس قفطانه الحرير .. يشبه للباشا الوزير .. ابن العزيز الغالية .

حاللو ياحللو ..

أسرع الصغير اليهم بينما أذان الصبية تلتقط دعاء أمه :

الهى يخليكوا واشوفكوا عرسان .

انطلق الموكب الصغير بعد ان ازداد عددهم واحدا .. يقف الصبية امام منزل متواضع تتقدمهم سميحة التى تكبرهم سنا لتردد

– ادينا العادة .

يردد الصبية اه ياستى

– لبده وقلاه .

– اه ياستى .

تخرج امراة عجوز من البيت وبين يديها طبق كبير من الخوص وقد امتلأ بحبات الحمص والفول السودانى .

مايكاد الصبية يرونها حتى راحوا يتدافعون اليها وهم يتصايحون .. وانا ياستو .. وانا ياستو

– حاضر ياولادى .. كلكو حنا خدوا .. كلكوا حنا خدوا .

قالت امراة شابة وهى تطل من نافذتها المطلة على الحارة ..

الهى ما تتقطع لك عادة ياأم رجب .. كل سنة وانت طيبة .

– وانت طيبة ياحبيبتى .

ينفض الصبية من حول العجوز وهم يدسون حبات الحمص والفول في افواههم يشعر الصبية بالتعب يسرى في اوصالهم فيهرعون الى بيوتهم ، على فراشهم يرتمون ولا يشعرون بانفسهم الا صباح اليوم التالى .

انسلخ يومان من الشهر الذى يمسك فيه المسلمون عن شهواتهم .. في اليوم الثالث سال محمد أمه هو العيد فاضل عليه قد ايه ياماما ..؟

– ياه .. لسه بدرى ع العيد يامحمد .. انت مستعجل عليه ليه ؟

دا فاضل عليه ثمانية وعشرين يوما .

– طيب شوفى ياماما .. مش انا اشتريت الفانوس بعد ما حوشت ثمنه ؟

– أيوه ياحبيبى .. ليه ؟

– اصلى نويت احوش بعد كده القروش اللى بيديها لى بابا عشان اجيب بيها بنطلون وقميص ع العيد .

بين يديها احتوته .. امطرت وجهه بقبلاتها ودموع الفرح يصغيرها تتقاطر من عينيها .. قالت وهى تتهته :

– ما تعليش هم يا محمد .. باباك حيجيبلك جلابية حرير حلوة وصندل جديد ع العيد .

– لا ياماما .. انا بنطلون .

– طيب ياحبيبى .. نام دى الوقت وبكره ربنا يعدلها .

من نومه استيقظ مبكرا .. شد الخطو نحو دكان زينهم الباك .. احتضنت يداه الحصالة الصغيرة .. يرنو اليها وكانه يستطلع ما احتوته من نقود تحقق له احلامه .. يسرى خدر النشوة في جسده كل صباح وهو يسقط داخلها قروشه .

يصوته الحنون ناداه بعد ان اطلعته الأم على ما يفعله صغيرهما .

– محمد .. حماده .

جاءه الصغير يسعى .

– أيوه يابابا .

– انت عاز ايه ياحبيبى ع العيد :

امسك اليسرى باليمنى . راح يعد على اصابعه وهو يردد .

عاوز بنطلون وقميص وجزمة

– طيب اسمع ياحماده .. الشهر ده كريم علينا . وانا والحمد لله باكسب فيه ، وحاشترى لك كل اللى انت عايزه .

– لا يابابا .. انت تشترى لى البنطلون والجزمة ، وانا اشترى القميص بالفلوس اللى حوشتها .

بين يديه يحتويه .. على وجهه يمطره بقبلاته .

يتناغم صوت الصغير بالدعاء لابيه ..

بضع ايام ويغيب الشعر عن الكون لينتظر دوره بين الشهور .. يأتى محمد ليسال امه « فاضل قد ايه ع العيد يا ماما ..»

– ثلاثة ايام يا حماده .

– طيب ما تيللا نشترى حاجة العيد .

غاب الجسد الصغير تحت السرير الكبير ذى الاعمدة الاربع .. يخرج واليدان تقبضان على « الحصالة » والفرح يكسو الوجه الصغير .. قال لامه متهللا : شوف انا حوشت كام ..؟

انشغلت عنه الأم باحصاء النقود التى استطاعت ان تدخرها من مصاريف بيتها لشراء حاجيات العيد .

مد يده بحصالته لامه بعد ان فرغت له ..

احتضنته وراحت تناغيه وتهدهده بكلمات حلوة ووعدته بانها ستاخذه معها صباح الغد لتشترى له ملابس العيد .

يجرى محمد الى الحارة ليفاخر زملاءه : انا بابا وماما حيشترول حاجات العيد بكره .. بنطلون وقميص و ..

يقاطعه الصبية باصواتهم العذبة .. وايه يعنى ما احنا كمان حنجيب زيك .

ينتظر طارق حتى يهدأ الصبية ليقول بصوت ملؤه بالثقة .. انا بابا حايجيب لى بدله كاملة عشان طلعت الأول السنه دى ع المدرسة .

باعين امتلأت بالدهشة والاعجاب ينظر الصبية اليه وكل منهم يمنى نفسه ان يتمكن من مضاعفة جهوده العام المقبل ليكون الاول وتكون البدلة الكاملة ..

وبينما هم كذلك يدوى صوت مدفع الافطار فترتفع اصوات الصبية .. فيه وهم يجرون الى دورهم ، تاركين الحارة ليس بها صوت .. ولا ضريخ ابن يومين .

مام الفيل

للبيت .. (رب يحميه)

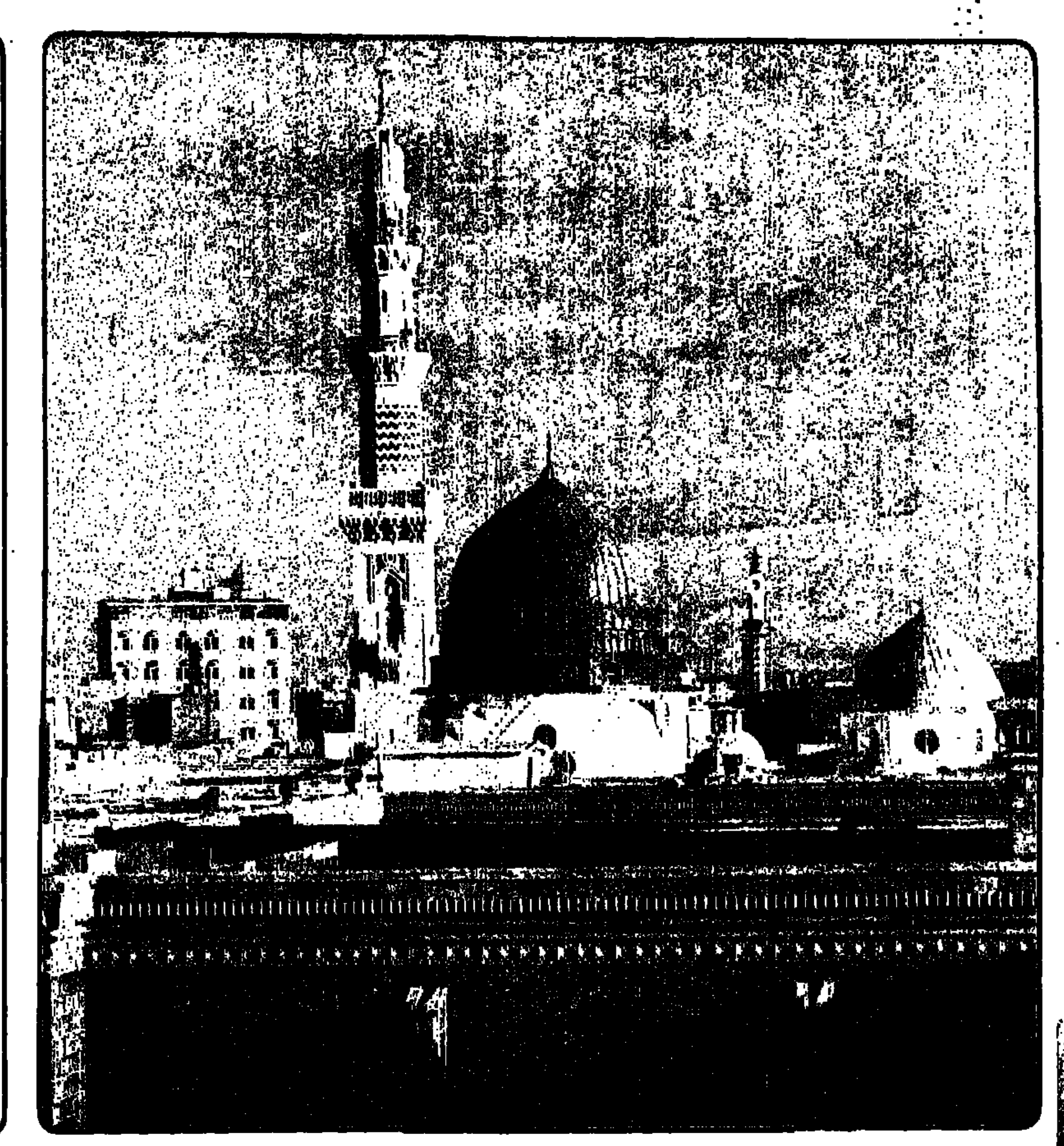
عدنان أسعد

للبيت رب .. انه يحميه
يحميه من كيد العدا ويقيه
هذا الخليل وابنه .. رفعا
منه القواعد قبلة لبنيه
اذ قام (ابراهيم) يرفعه
وكذاك (اسماعيل) طوع ابيه

• • •

حشدوا له الافيال قاطبة
كي يهدموه .. وانه حاميه
جد النبي مضى لطيته
لما راى هولا يرد ذويه
ودعا لرب البيت ان يحميه
من كل عادية وكل سفيه
فاذا الابابيل التى نزلت
ترمي الشقي بجاحم تصليه
بحجارة من نار سجيل
برواعد وصواعق وشبيه
واذا بهم كالعصف ماكولا
تلهو الرياح به وكم ترميه
واذا بهم من وهلهم اثرا
من بعد عين او لقى ببالتيه
قد خاب كيدهمو فماربحوا
وارتد سهمهمو الى الراميه
والله اخزاهم وبددهم
مزقا والاسلام وكل كريه
فالبيت محمي الجناب اجل
سبحانه بجلالة حاميه

ليالي رمضان



ويهل عليك الشهر الكريم ، يا طيبة الحبيبة ، يا
المصطفى ، ونبع الصفا ، وروح الوفاء ، يا موئل ال
والحنان اليثربي ، والشهر الابى .

وتشع انوارك يا موئل الايمان ، والامان ، م
حنان ، ومهجة وجدان ، وليال مليئة على الدوام بتلا
القران .

ويتنهد الفجر في ربوعك حمائم اشواق ... تر
اجنحتها كخفق قلوب المؤمنين وهم يحوطون مسج
النبوي ، ويشربون من نبع صفائك ، صفاء ، ومن اغدا
عطائك عطاء ، ومن ريحك يتنسمون عبير السن
الخوالى ، والايام الغوالى ، مذ طلع البدر علينا من ثنيا
الوداع .

وتشرئب الارواح اليك ، يا لمحة الايمان الثاوية
اعماق الافئدة ، شراعات محبة في كل غرسة ونبتة ، في ك
تربة .

هنا ياوى الايمان اليك كما تاوى الافاعي ال
جحورها .

هنا يسكن الروع وتهدا النفس وتطمئن القلوب
فارضك سماء ، وسماؤك دعاء ، وحرمك رجاء ، ومطر
صفاء ، وهفهفات انسامك لحون وغناء .

يا مدينة الرسول ، وفيض القبول ، يا ربيعا دائما
كل المواسم والفصول ... هل نهنئك بحلول شهر الصوم
ام نهنيء انفسنا بك في شهر الصوم ...؟

لتهنئي يا مهبط الوحي . بوركت كل بقعة فيك عل
اية ، تلقتها الافئدة ، فكانت نورا وسلاما ، وامنا ووئا
وروحا ومحبة وانسجاما ... يا اهلك الطيبين ، الذ
ورثوا الطهر ، وسكنوا اكرم حمى ، فكانوا خلقا
ومازالوا شهامة واريحية وكرما .

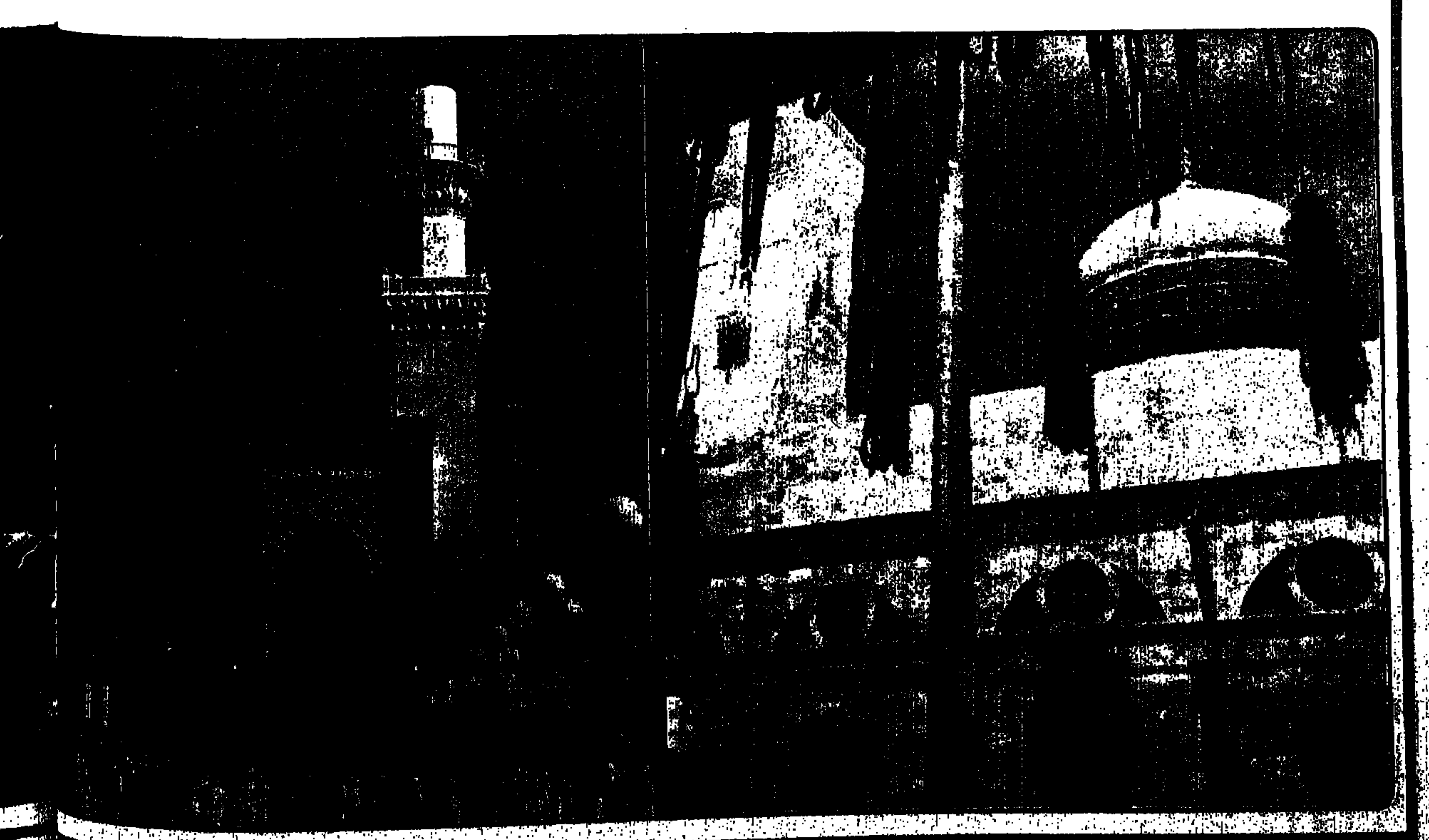
وكل عام وانت يامدينة المصطفى ، مهوى الاف
ومثوى النور والمجد ولك دائما كل الحب والوفاء .

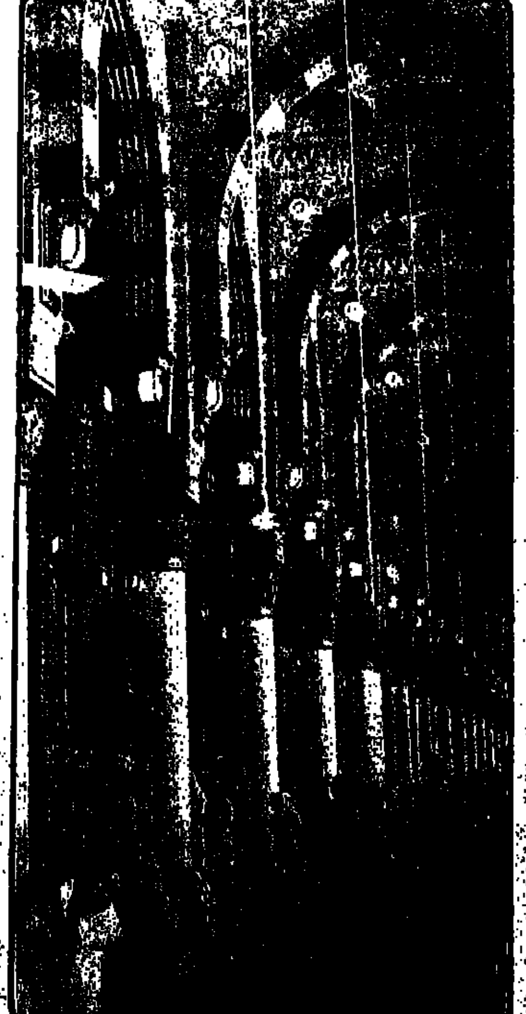
احمد شريف الرفاعي

تصوير : خالد خضر













شيكسبير على شاطىء جدة

التجديف في عيون حالمة

دراسة نقدية للمجموعة القصصية

بقلم بدر العباسى

فن القصة ليس غريبا على الرجال بقدر ما هو غريب على النساء ، شأنه في ذلك شأن كثير من الفنون والأدب . ومنذ امد بعيد عرف الانسان الشعر وانبجست ينابيعه من افواه الرجال ، وما لبثت المرأة ان جارت الرجل في قرضه . فاستمتعت قصائدنا العربية بالخنساء وخولة وغيرهن . ولاغرو ان تكون الاديبة القاصة زهرة من جيل معاصر يستمد رحيقه من شذى الاجيال العريقة .

والشكل في هذه المجموعة التي بين ايدينا تناوله معالي الاستاذ الدكتور محمد عبده يماني . فقد عرف القصة القصيرة وحدد ابعادها وانماطها . ولا يمكن ان يكون لدي اضافة في هذا العدد . ولكني اتناول المجموعة القصصية من عدة زوايا اخرى . اولاها (المضمون) وثانيتها (البناء) وثالثتها (توصيف الشخصيات) ورابعتها (الموضوعات) وخامستها (اللغة والموسيقى والاسطورة) وسادستها (تقدير عام).

ومضمون هذه المجموعة اجتماعي انساني واقعي اقليمي . فقد تناولت الراوية احداثا من واقع البيئة السعودية في مدينة جدة . ولمست قضايا مجتمعها ، وعالجت قصصها بروح انسانية مجيدة . ولم تتجه الى النمط المأساوي او البوليسي او غيرهما ، بل اخذت لنفسها منهجا واضحا ، وبرعت في السير على نهجه ، وابدعت في تصوير (براءة الطفولة)، وبداية الشباب والنضوج ولا اقول المراهقة .

وبطلة كل قصة مثل كثير من الفتيات ، يتسلل الحب الى قلبها ، وقد يترج بأكاليل الزواج ، وقد لا يتوج . وقد يكون الزواج متوازنا موفقا سعيدا ، وقد لايكون . وهذا هو جوهر ما كتبت الاديبة بايجاز في زاوية المضمون .

عملت الراوية الى نمط واحد من البناء القصصي لا يتغير وهو التقديم الشاعري الرومانسي مثلما يقدم شعراء الملاحم ملاحمهم الشعرية بالابتهال والدعاء ، او مثلما يقدم رواد المسرح الافريقي مسرحياتهم بشرح لموجز الاحداث السابقة ، وعرض للجو العام المحيط باحداث المسرحية قبل ان يبدأ حوار الشخصيات ، مثلما فعل ايسخيلوس (٥٢٥ ـ ٤٥٦ق.م) في ثلاثيته (اوريستايا) اذ استهلتها الجوقة بشعر رصين تهيء به المشاهدين لاحداث العمل المسرحي .

والجزء الثاني من هيكل البناء في هذه الشذرات القصصية هو سرد مباشر لوقائع الحدث ، قد تتخلله لمحات ادبية وصور بلاغية ، ومحسنات بديعية ، وقد لا يتخللها اي شيء من هذا او ذاك .

والجزء الثالث من هذا البناء هو (المفاجأة). وهي تأتي بالمفاجأة في نهاية الحبكة القصصية مثلما يفعل كثير من رواد هذا الفن .

وفي توصيف الشخصيات نلمس براعة الكاتبة في (توصيف شخصيات الاطفال والفتيات والنساء) اكثر مما نلمس في توصيف شخصيات الذكور ، فهي انثى ، وهي اقدر على عرض دخائل نفس الانثى من الرجال . وهي فتاة ، ولم تزل تعلق في ذهنها احاسيس الطفولة وافكارها ومشاعرها .

والغريب ان قليلين من الادباء من اتقن تصوير مشاعر الانثى . ومن هؤلاء يوريبيديس (٤٨٤ـ٤٠١ق.م.) الشاعر المسرحي الاغريقي ، ووليم شيكسبير (١٥٦٤ـ١٦١٦م) الشاعر البريطاني المعروف . ومن النساء اجادت جين اوستن (١٧٧٥ـ١٨١٧م) واميلي برونتي (١٨١٨ـ١٨٤٨م) وجورج ايليوت (١٨١٩ـ١٨٨٠م) وغيرهن .

وقد برزت براعة الزهرة السعودية في الاقتصاد في توصيف النفس البشرية بأقل عبارات وبأدق الاحاسيس :

- ففي (اليتيم واختلاس لحظات اللعب) تقول : واصطحب بيده كتلة جافة من العظم المسجى بجلد احرقته الشمس ولونت سحنته وتركت الارض بصماته على ركبتيه وساقيه وبقية جسده (ص٤٢) .

- ثم تقول في نفس القصة : مد عم جابر جسدا اشبه بحائط ملقى على الارض ..ووضع يدا فوق كرشه المنتفخة يتحسس مواقع الجوع فيها .(ص٤٣) .

وفي .. (تنكة السقا واحلام العربجية) تقول : فتستشيط (عيشة) حنقا وغضبا . وتقول له .. يعني ام كلثوم تسمع لها وتكلمها . (وانا حرمتك اكلمك ولا كأنك هنا) (ص٥٠) .

- وفي (جميلة وصحن البليلة) تقول : يدعو الله في سره (يارب لا تحرمني من بيع البليلة) حتى يتسنى لي ان ارى من خلالها جميلة (ص١٢٢).

- وفي (اغتيال لحظة الانتظار) تقول : وهي كالمبشر (بجنين ميت) فالم ساعات المخاض قد وأدت الفرحة .. وخنقت الامل من الاحساس فخرج الجنين من (ظلمات الرحم الى ظلمات اللحد) .. حيث تطويه طبقات الثرى .. بدون هوية او اسم او كنية (ص١٥١).

وما دام المضمون انسانيا اجتماعيا هكذا فقد اشتملت الزاوية الرابعة على كثير من الموضوعات الانسانية مثل الحب والكراهية ، الخير والشر والزواج والطلاق والحقد والحسد والتعاون والمكر والفضيلة والرذيلة والكبرياء والتواضع وما اليها . وفي الواقع ان هذه الموضوعات طرقها من قبل كتاب الشعر الملحمي مثل (هوميروس) (القرن الثامن ق.م) في الاليـاذة والاوديسة وفيرجيل (٧٠ـ١٩ ق.م) في الاليـاذة ودانتي اليغييري (١٢٦٥ـ١٣٢١م) في الكوميديا الالهية. وعالجها عمالقة المسرح الاغريقي والروماني والاليزابيثي . ورواد الشعر الغنائي من القدماء والمستحدثين .

ففي قصة الشتاء يعرض شيكسبير فكرة براءة الاطفال ، عندما تتغنى (برديتا) اليتيمة بالزهرة في بوهيميا ، وتعرض زهرة في قصة « اليتيم » لشاعر سعيد وصراعه مع حسن في طور الطفولة .

وفي روميو وجوليت يتعرض شيكسبير لتبليغ خاطيء الى روميو عن وفاة حبيبته ، فيقدم على اللحاق بها في العالم الآخر ، وعندما تفيق جوليت من المخدر في القبو تجد روميو ميتا فتلحق به ، وتعالج (القاصة) موقفا متقاربا عندما تفرق الشائعات الكاذبة بين احمد ومنيرة في قصتها القصيرة « قلت » . وفي قصة (عندما تستيقظ الارواح) يجتمع شمل الحبيبين بعد ان يموت الابوان اللذان حالا دن اللقاء . (ص١٦٥).

وفي مسرحية « بيريكليس » فرقت العاصفة البحرية بين الاب وزوجته وابنته الرضيعة ، وظن كل منهم ان الآخرين قد ابتلعهم اليم ، حتى مرت ست عشرة سنة شبت فيها مارينا ، وابتهل البطل الى الله فأتاه اليقين ، واجتمع شمل الاسرة بعد فراق طويل ، وتذهب الروائية العربية الى ماذهب اليه شيكسبير ، فتجمع شمل خيرية على امها في (نقبية الزفافة) ص٨٣ .. في ليلة عرسها . وفي نادية في قصة (اغتيال لحظة الانتظار)

وفي الليلة الثانية عشرة يقول شيكسبير على لسان البطل الدوق اورسينو : ان الموسيقى غذاء للروح مثلما قالت الراوية زهرة على لسان عم حسنين في (الدانا ومقبرة امنا حواء)(ص ٨٩).

وفي ملهاته كما تحبها وصف شيكسبير الخادم العجوز الامين ادم كما وصفت زهرة الخادمة العجوز بشاير في قصتها (الحلم وهم بعيد).ص٩٣

وفي مسرحيته ترويض الشرسة يمرر كاثرينا الفتاة السليطة الشرسة بعدة اختبارات تصبح بعدها طيبة سلسة مخلصة لزوجها ناجحة اكثر من غيرها من الزوجات الاخريات . وهذا هو تماما في (نجاح الفشل نحو افق الامل) في ادب زهرة حيث تزوجت مروج ، واصبحت سيدة بيت ناجحة ص١٧١ .

وعندما مات الدكتور جمال بعد عودته من الخارج انطفأ وهج الحياة ونور الامل في نفس ابيه عم سالم الذي لحق بابنه ، حيث يواريه الثرى وتحتضنه الارض كما احتضنت اعز حبيب له في الدنيا كما قالت زهرة في (وافلت شمس الوعود) وهذا المشهد المأساوي سبق اليه شيكسبير في روميو وجوليت وفي انطونيو وكليوباترا ، وفي الملك لير مع اختلاف المواقف والشخصيات ولعل رواية (وتجمد الدمع في الاجفان) في هذه المجموعة الروائية تذكرنا بملهاة الخطأ التي نهجها شيكسبير لتحدث خطأ مماثلا بين توامين .

وفي (ظلام البصيرة) نقرا موضوع المرأة التي تلعب بها الاقدار ، وتلعب بها مصائر الرجال ، الذي يذكرنا (باوفيليا) التي فقدت عقلها ثم روحها من فرط حبها للامير هامليت الذي لم يعرها التفاتا في مسرحية (هاملت)١٩٩ .

وفي ترويلاس وكريسدا طغى حب كريسيدا للحياة والعودة الى السلام في جانب المعسكر الاغريقي على حبها لترويلوس ابن بريام الطروادي ، كما طغى حب المادة في نفس سماهر على حبها لملاذ في رواية (المادة حلم لن يجيء) ص٢٠٥

وفي كثير من الضجيج على لاشيء ينفض عرس هيرو بعد ان يتأبطها العريس كلوديو نظرا لخدعة رذيلة ووشاية كاذبة من دون جون . ورغم هذا فقد جمعت الايام بينهما مرة ثانية : وهذا يذكرنا (بافنان) التي وافقت على الغاء الزواج ، ولكنها في نفس اليوم ونفس المكان ارتدت فستانها ، وتم احياء ليلة عمرها في (شاطيء تغيرت الرسالة) ص٢١١

وما الفرق اذن بين حالة لافينيا ابنة تيتوس التي اغتصبها ابن تامورا في مسرحية تيتوس اندرونيكوس وبين (فلوة) التي رزحت تحت سياط الام المكتوم عند زواجها وهي مقتنع ان الامور لا تساق لنا كما تشتهي في (العذاب في عيون الحالمين) ص٢١٥ .

يقول الشاعر البريطاني القديم جون دون ان الروح تسمو بالحب ، ولكن الجسد هو الوعاء الذي يحمل الروح ، فلا بد من نقائه وسموه حتى تسمو الروح ويعلو شأن الحب . وبالمقارنة بهذه الصورة الشعرية نقول ان جوهر المعاني لا يتسامى ويتدفق رقراقا الا اذا تسامت اللغة التي تحمله . فاللغة من المعنى كمثل الجسد من الروح . ولا بد ان تصفو اللغة لكي تصفو المعاني بعد ذلك .

لقد ساقت الاديبة مجموعة من العبارات والتشبيهات والاستعارات والكنايات والمقابلات والطباق والجناس وما اليها من المحسنات البلاغية والصور الشعرية ما يجعلنا نذكر مطلع كل قصة او شذرة وكأنها قصيدة . فلا ينقصها الا القالب الشعري والوزن والتفعيلات والقوافي . ولكن ما ان تبدأ في سرد متن القصة وتدبيج حبكتها حتى تأخذ في السرد المباشر وكأنها اخرجت اللحم في جانب والعظم في جانب اخر وقد ادخرت قطعة من (الكبد) تصنع بها (المفاجأة) في نهاية القصة .

وقد تكررت في كل قصة لفظة (بصمة) بشكل يلفت النظر ، وكذلك (الرذاذ) (والندى) وفي هذا التكرار دليل على شغف الاديبة بالبصمات والرذاذ والندى ، وليتها شغفت كذلك (بروائح الزهور) التي يعبق اسمها بعطرها .

وحتى الاسماك قد استدلت عليها برائحتها . وقد (تفوق ادباء الغرب) في استخدام الحواس في قصصهم وادبهم حتى كأنك تشم رائحة الطعام او الزهور او ما يتحدث عنه الاديب ، وكأنك تتذوق طعمه . وتسمع رنين الالات والادوات وتستخدم جميع حواسك وتستمتع بها .

وقد استخدمت الاديبة (الاغنية والموسيقى) استخداما جيدا ، فكأنك تسمع انغامها وانت تقرا الرواية ، وكأنك تحس بالسعادة عندما تتحدث عن السعادة وتشعر بالالم عند مواضع الالم .

اما استخدامها للاسطورة فكان استخداما محدودا ولو انها ركزت على استخدام الاسطورة كرمز يبدأ على التوازي مع بداية القصة وينتهي مع نهايتها ، لوجدت عنصرا يعبر لها عن معان تفوق ما تتوقع . وهي الطريقة التي استخدمها (توماس هاردي) فالاسطورة والرمزية وسيلتان ثريتان للتعبير ، ولو انهما تغوصان في اعماق القصة الا ان اشعاعهما المستمر يعطي ابعادا جديدة ومثيرة تطفو على سطح احداث القصة . وهذا هو احد الفوارق بين الادب العالمي والادب الاقليمي .

وفي النهاية اشيد بجهود الاديبة الشابة الزهرة العبقة ذات العبارات الرشيقة والتعبيرات الحالمة والموضوعات الانسانية والصور الشعبية الاقليمية التي تعبر ادق التعبير عن الحياة في جدة ، وهي تتخذ من اساتذتها (محمد عبده يماني) (ونجيب محفوظ) (تشارلز ديكينز) مصابيح تضيء لها الطريق .

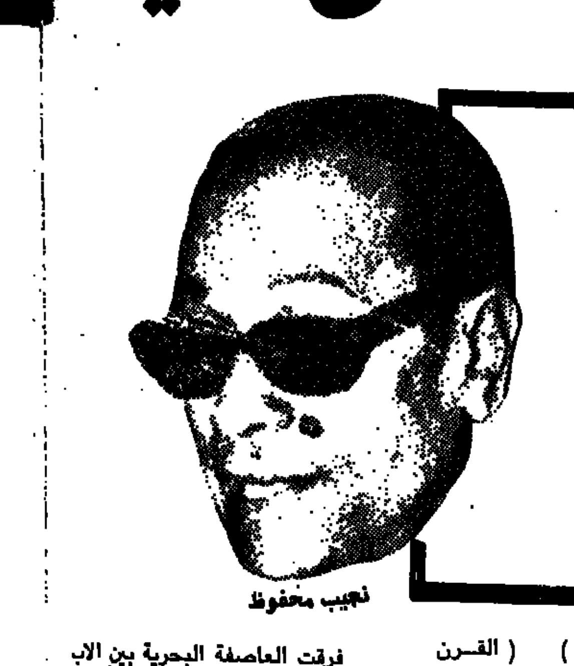
ولا يفوتني ان اذكر بالتحديد ان اروع هذه القصص في نظري هي :« اليتيم واختلاس لحظات اللعب و نقبية الزفافة و جراح بين قضبان الحياة »..

وتمنياتي للاديبة الشابة بالخروج من نمط الهيكل البنائي الذي رسمته لقصصها . ودعائي لها بالتنوع في الشكل كما تتنوع في الموضوع والشخصيات والاماكن والخلفيات والتعبيرات والحواس بتوفيق من الله تعالى .

وليس ببعيد ان تكون بداية عملها الادبي مثل بداية (وليم شيكسبير) فقد كان اقل منها حظا من العلم والمعرفة ، ولكنه تفوق على اقرانه من الجامعيين من امثال توماس كيد وخريستوفر مارلو (١٥٦٤ـ١٥٩٣م) وجون ليلي وبن جونسون (١٥٧٢ـ١٦٣٧م) وغيرهم برقة الشعور وصدق الاحساس واتساع الافق ورشاقة العبارة .

فليس كل من درس الادب اديبا ، ولا كل من ركب الحصان فارسا ، ولكن الموهبة في الفنون والاداب تسبق دراستها وتطورها وتبعث فيها الحياة والنماء . وقد اثبتت هذه المجموعة ان الموهبة متوفرة ولله الحمد . فهيا ...





نجيب محفوظ

• شكسبير



رمضان اقبل

شعر : عبدالاله محمد جدع

النـاس يجتمعـون كـل مسـاءِ
مـاأجمـل الاوقـات في رمضـان
قـد جـاء اقبـل بـالبشـائر والتقـى
للصـائمين وطـالبي الغفـرانِ
مـذهـلٌ كـل النـاس حتـى الارض في
فـرح وفي بشـر وخيـر امـانِ
رمضـان اقبـل والصيـام فريضـة
والصـوم نسـك جـاء في القـران
والغـافلـون التـائهـون عـن الهـدى
يـرجـون فعـل الخيـر والغفـران
حتـى الذيـن عـن الصـلاة تكـاسلـوا
صـامـوا وصلـوا في حمـى الرحمـن
الله اكبـر كـم اعـدد فضـلـه
رمضـان فهـو الخيـر للانسـان
الصـائمـون القـائمـون سيسعـدو
ن بـه وبالسكنـى بخيـر جنـان
والخـاسـرون مـع الضـلالـة ويلهـمْ
يلقـون سحقـا في لظىٰ الخسـران
ربـِّي أعنـّي أن اصـوم واهتـدى
للخيـر والتقـوى وفهـمِ مَعـان
ربـي دعـوتـك أن يعـود لرشـده
نـفـرٌ اشـاع الرعـب في لبنـان
ربـّاه إن المسلميـن تقـاتلـوا
تبـا لهـم فـالخـاسر الطرفـان
ربـي دعـوتـك ان يعـود لرشـده
مـن بـث بيـن النـاس ايَّ ضغـان

رباعيات

مهداه للشاعر الكبير : عبدالله بلخير



عبدالغفور قاسم

وفي « البسفور » مجد عبقري
يتيـه على الزمـان بضفتيـه
فقـد شهـدا لـواء الديـن يمضي
بجنـد التـرك انتسبـوا اليـه
وقـد شهـدا الخـلائف « من سليم »
بنصر الديـن مـا خـابوا لديـه
رؤوس الكفـر مـن شـرق وغـرب
ترامـوا غـارقيـن بلـجتيـه

حارس المرمى الفاشل .. تحول الى نجم وممثل مشهور !!

لعب لنادى المنصورة .. وعقده نادى الترسانة .. فأحب النادى الأهلى !!

ابراهيم عبدالرازق

●● فيلا الاربعاء الاسبوعي كانت هناك في قصر قديم مهجور يقع في الطرف الاخير من شارع الهرم المشهور بحي الجيزة العريق .. حيث كان للمخرج الكبير (بركات) وخوله نخبة من الممثلين المرموقين (فريد شوقي .. ابو بكر عزت .. ابراهيم عبدالرازق .. ليلى علوي .. ممدوح عبدالعليم .. عبدالسلام محمد حسين حامد وحسني عبدالجليل وغيرهم .. كانوا يستعدون لتصوير بعض لقطات الفيلم الجديد (المتمرد) قصة اسامة ابو طالب .. التي تدور حول (الصراع) بين مكاتب الشحن والتخليص الجمركي في ميناء الاسكندرية من خلال مجموعتين .. احداهما كبيرة يراسها فريد شوقي والثانية (صغيرة) يراسها ابراهيم عبدالرازق .. ويدور الصراع والتنافس بين هاتين المجموعتين .. ويقوم الفنان (ممدوح عبدالعليم) بدور احد عمال الميناء الهارب من (الثار) وينضم الى واحدة من المجموعتين والنشاط كله يتعرف على ابنة زعيم المجموعة (ليلى علوي) فيحبها .. وتتصاعد الاحداث بين (الجنبي) ابراهيم عبدالرازق مدير المكتب وبين (هاشم) ممدوح عبدالعليم وفي تلك الاثناء يحضر من [illegible] عبدالقادر عن هاشم .. [illegible] للتخلص منه [illegible] الرجل [illegible] فريد شوقي [illegible] وتكشف في النهاية كل [illegible] [illegible] (هاشم) وتصفية العلاقة بينه وبين الذين [illegible]







صلاح ابو سيف

فريد شوقي

اكتشفه صلاح أبو سيف .. ومثل اخر افلامه مع هنرى بركات

حوار : جلال أبو زيد

هذه هي باختصار شديد هي قصة (المتمرد).. ومن بين ابطال الفيلم التقيت بالفنان (ابراهيم عبدالرازق) الذي دعوته للحوار لاول مرة ليتحدث لقراء الأربعاء الاسبوعي وبادرته بالسؤال الاول التقليدي :

●● بيانات بطاقتك الشخصية .؟

– انا .. ابراهيم عبدالرازق عبدالرازق من مواليد قرية كفر الترعة القديمة التابعة لمدينة (المنصورة) بمحافظة الدقهلية بمصر - من مواليد ٢٦ فبراير عام ١٩٤٧ اى ان عمرى الان حوالى ثمانية وثلاثين عاما .. خريج (مدرسة الحياة).. وقد صقلت التجربة والخبرة والاحتكاك العمل والتثقيف الذاتي موهبتي الفطرية في فن التمثيل .. ربط حبي للسينما منذ القدم فنانون عمالقة هم (زكي رستم) و(فاخر فاخر) و(حسن البارودى) وفي المسرح (حمدى غيث) و(شفيق نور الدين)..

●● البداية .. كيف كانت .؟

– بدأت من فرقة المنصورة المسرحية .. وانا اعتبر كل من ساهم في تكويني منذ البداية صاحب فضل .. ولكني اعتبر متابعتي ومشاهدتي ورؤيتي للاجيال القديمة ومتابعتهم وعملية تثقيفي الذاتي لنفسي التي كنت احرص عليها هم اصحاب الفضل الاول .. وكانت اول فرصة حقيقية سنحت لي هي عند انتقالي من المنصورة الى القاهرة وكنت قد حصلت على عدة جوائز في التمثيل في (المنصورة) منها جائزة احسن ممثل في فرق المحافظات عام ٦٣/ ٦٤ وعام ٦٦/ ١٩٦٧م . وكان الدافع الرئيسي لانتقالي الى القاهرة هو حماسي للقاء ومقابلة المسؤولين عن الثقافة في مصر .

في القاهرة التحقت عام ٦٨/ ١٩٦٩م بفرقة عمر الخيام المسرحية وقدمت مع فريد شوقي وسهير رمزى مسرحية (البكاشين).. وفجاة اكتشفت انه رغم تقديم النقاد لي كنجم مسرحي كوميدى الا انني اصلح للمسرح الجاد وان مكاني الحقيقي فيه فالتحقت عام ١٩٧٠ بمسرحة الطليعة وحتى يومنا هذا .. وهذا المسرح هو الذي يغذي المسيرة الفنية بالمواهب الفنية الشابة بقيادة الفنان (سمير العصفورى)..

بعد المسرح .. عملت في التلفزيون .. وكانت اول فرصة لي مع المخرج (احمد طنطاوى) في (القضبان).. ومثلت فيه دور (الباشا).. بعدها كانت انطلاقتي الفنية حيث قدمت الكثير للتلفزيون ..

والجمهور في المملكة العربية السعودية يعرفني في دور (زياد) في (ليلة سقوط غرناطة).. و(حسن الاعرج) في الزوبعة .. (طه النجومي) في ابن العمدة .. و(خميس الأعور) و(قال البحر).. و(الدهنون) في حصاد الشر و(كله يدلع نفسه) في مسلسل (فيه حاجة غلط) وغيرها الكثير .

.. اما في السينما .. فكانت اول فرصة حقيقية لي هي من اكتشاف واختيار الفنان (صلاح ابو سيف) في فيلم (فجر الاسلام) حيث مثلت دور حسان بن ثابت شاعر الرسول ثم قدمني في فيلم اخر هو (حمام الملاطيلي) وفيلم (المتوحشة) و(تحدى الاقوياء) ثم فيلم (ازواج طائشون) و(الطاغية) و(عنتر شايل سيفه) وغيرها حتى هذا الفيلم الجديد (المتمرد) .

●● بعد هذا السرد المفصل عن علاقتك بالمسرح والتلفزيون والسينما .. نود لو ان تحدثنا عن علاقتك بالفنانين السعوديين الذين تعرفت عليهم من قبل .؟

– اعتز بصداقتي الشخصية للفنان (محمد حمزة) والفنان (سعد خضر السعدون) والفنان (فؤاد بخش) الى جانب صداقات وطيدة لاخوة سعوديين من خارج (المهنة).. حيث تربطني بهم علاقات اسرية وشخصية قوية ونحن نتبادل التهاني في المناسبات والأعياد وأسعد بلقائهم حين ياتون الى القاهرة - واعتقد ان لي ولله الحمد رصيدا من الحب والمعجبين كبيرا في المملكة .

●● لابد ان هناك فنانا (قديما) تعتبره مثلك الاعلى في التمثيل فهل يمكن ان تحدده لنا .؟

– احب الفنان الراحل العظيم (عبدالفتاح القصرى).. وهو فنان كان فطريا .. قدم الكثير من ادوار ابناء البلد بشكل بسيط لا يمكن ان ينسى .. ولهذا تاثرت به وبموهبته وفنه .. وهذا الفنان مات مريضا وللأسف لم يكن يملك حق الدواء !! ولهذا (اتمنى) ان امثل قصة حياة (عبدالفتاح القصرى) في السينما او التلفزيون والمسرح .. وبالمناسبة في المسرح تاثرت (بال غيث) حمدي وعبدالله غيث .. اما في التلفزيون فلقد تعلمت من الكثيرين اخص منهم الفنان الراحل (صلاح منصور) والفنان الراحل (محمود المليجي).. والعزيز صلاح قابيل ..

●● ماذا (يسمى) ابراهيم عبدالرازق اسلوب عمله الفني الحالي .؟

– ان ما اقدمه من اسلوب انما هو (الواقع).. ولهذا اؤكد ان كل شخصية اقدمها في اعمالي السينمائية او المسرحية او التلفزيونية انما تمثل نمطا حقيقيا في الحياة العامة وربما يكون واحدا من اصدقائي !!.. ولهذا تجدني احترم بشدة فن (محمود مرسي) و(سمير العصفورى)..

●● ابراهيم عبدالرازق .. هل لك ميول غنائية مثلا ككثير من الممثلين الذين تحولوا الى الغناء .؟

– لا .. ليست لدي اي ميول غنائية - برغم انه سبق وغنيت في المسرح من الحان الفنان عبدالعظيم عويضة في مسرحيتي (الغول) و(المجانين).. ولكني توقفت بعد هذه التجربة نهائيا ولا انوى ممارسة الغناء بعد ذلك لاى سبب كان .

●● ما هي العلاقة بينك وبين (الفلوس).. وهل الحب بينكما متبادل ام انه حب من طرف واحد فقط .؟!

– لقد بدات بعقد مع المسرح (قطاع خاص) بمبلغ ١٥٠ جنيها شهريا وتعاقدت مع مسرح الدولة لمدة ثلاثة شهور براتب تسعين جنيها شهريا .. وحاليا معترف بي رسميا باني فنان اول في مسرح الطليعة .. واتقاضى من التلفزيون اجرا لا يعطى الا للنجوم الاوائل .. وانا راض والحمد لله .. بما وصلت اليه من مستوى الذى يؤمن حياتي وبيتي واسرتي الصغيرة .

●● اذن حدثنا عن اسرتك الصغيرة هذه بايجاز .؟

– هي اسرة بسيطة .. اعمل انا لاعولها .. وزوجتي لا تعمل رغم ان لها ميولا فنية في كتابة الشعر الغنائي وهذه موهبة ورثتها عن ابيها الشاعر الغنائي المعروف (فتحي قورة) ولنا ابنة عمرها سبع سنوات اسمها (اميرة) وهي كل حياتنا ومهجتنا .. وزوجتي تشاركني قراءة الاعمال الفنية التي تعرض علي وتشاركني الراي في عملية الاختيار ..

●● هل لك ميول اخرى تمارسها .؟

– كرة القدم .. احبها بجنون وانا (اهلاوى) متعصب جدا .. ويعود ذلك لاني كنت العب حارسا للمرمى في الدورى الممتاز في نادى المنصورة واعتزلت الكرة حين هزمنا نادى الترسانة ٧/صفر .. وظللت ثلاث سنوات اكره الكرة بسبب الاهداف السبعة الترسانوية التي ولجت مرماى الى ان حلت هذه العقدة نهائيا والحمد لله ..

ابراهيم عبدالرازق يتحدث لفنون الاربعاء

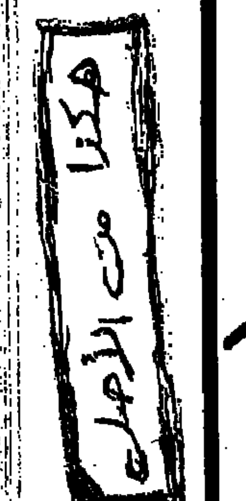
فؤاد بخش



ابراهيم عبدالرازق

محمد حمزة

سعد خضر السعدون







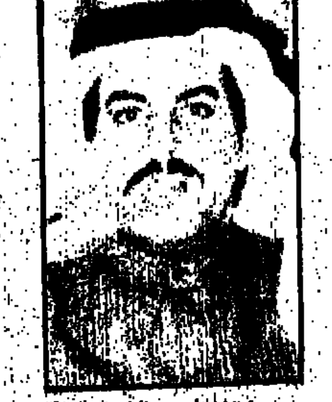
ابراهيم الشامى يفتتح

معرض الفنان محمد السليم فى الرياض



●● مساء الاربعاء الماضي .. افتتح الاستاذ ابراهيم الشامي وكيل سمو الرئيس العام لرعاية الشباب المساعد للشؤون الفنية معرض الفنان التشكيلي محمد السليم الذى اقامه باشراف وتنظيم الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالصالة العالمية بشارع الضباب بالرياض .

وقد حضر حفل الافتتاح جمع من مسؤولي الرئاسة العامة لرعاية الشباب وجمعية الثقافة والفنون والاستاذ محمد احمد الشدي رئيس مجلس ادارة الجمعية والفنانون والمهتمون بالفنون التشكيلية وجمع من المواطنين واستمرت ابواب المعرض مفتوحة طوال هذا الاسبوع لاستقبال الزوار الذين اعجبوا باكثر من خمسين لوحة تشكيلية ضمها المعرض ورسمها الفنان الرائد محمد السليم احد ابرز كبار الفنانين التشكيليين في المملكة وهذه اللوحات تمثل جوانب عديدة من اهتماماته المعروفة بالبيئة المحلية السعودية خلال مراحل متعددة من مشواره الفني الطويل .. والفنان محمد السليم من الفنانين القلائل المميزين الذين اثروا مسيرة الفنون التشكيلية من خلال عطائه الخاص .. او من خلال توجيهاته ورعايته لعدد من زملائه الفنانين التشكيليين الذين تتلمذوا على يديه ولايزالون .



محمد احمد الشدي

... وسام الجمهورية التونسية للاستاذ عبدالمحسن السديرى لخدماته الانسانية العالمية

فنون الاربعاء تشهد فى تونس تكريم اثنين من رجالات المملكة البارزين

● خلال اسبوع واحد تم بتونس تكريم اثنين من رجالات المملكة الاول السيد عبدالمحسن السديرى المدير العام السابق للصندوق الدولى للتنمية الزراعية والثانى الفنان الكبير طارق عبدالحكيم .

ولا شك ان فى هذا التكريم دليلا على ما تزخر به المملكة من كفاءات فرضت نفسها فى المجالات الدولية .

فبشهادة « ١٢٩ » دولة اعترف العالم بالخدمات الجليلة التى قدمها السيد عبدالمحسن السديرى للانسانية قاطبة ولشعوب العالم الثالث بصفة اخص وان هذا التكريم الذى خص به السيد السديرى فى فينيزويلا وفى تونس يتجاوز بالطبع شخص السيد السديرى ليشمل المملكة والعالم العربى ايضا .

فخلال السنوات السبع التى قضاها السيد عبدالمحسن السديرى على راس هذا الصندوق اثبت للعالم ان العرب لا تنقصهم الكفاءة ولا الذكاء ولا الخبرة حتى فى اعقد المجالات مثل المجال المالى والمجال الانسانى .

وتونس كسائر دول العالم ابت الا ان تكرم المملكة فى شخص السيد عبدالمحسن السديرى ولذا قام الرئيس الحبيب بورقيبة بنفسه بتقليد الصنف الاول من وسام الجمهورية للسيد عبدالمحسن السديرى وهذا الوسام يعتبر اعلى وسام تمنحه تونس لكبار الشخصيات العالمية .

وفى تونس ايضا قام وزير الثقافة التونسى وكذلك ممثل الجامعة العربية بمنح السيد طارق عبدالحكيم وساما تقديرا للخدمات الكبيرة التى قدمها للفن السعودى بصفة خاصة والفن العربى بشكل عام .

وكما اسلفت فان فى هذا التكريم مغزى واعترافا للمملكة للعمل الجبار الذى قامت وتقوم به من اجل الانسان السعودى وللشعوب العربية والاسلامية الشقيقة وللدول الصديقة .

وفى الحفل التكريمى الذى اقامه الاستاذ عباس فائق غزاوى سفير المملكة العربية السعودية فى تونس .. الفنان طارق عبدالحكيم والذى قدمه الشاعر طاهر زمخشرى الى الحاضرين بانه رائد الفن فى المملكة والملحن الاول ... والموسيقار الاول ... وقد صدق بابا طاهر فى كل ما قاله حول الفنان طارق عبدالحكيم حيث اكتشفنا من خلال هذا اللقاء الممتع معه فى تونس بانه صاحب خصال اولى وذو تواصل وحس موسيقيين قلما وجدناه لدى الفنانين الاخرين ...

وقد قام طارق عبدالحكيم بالاجابة عن اسئلتنا بكل ترحاب وهذا ما دار بينه وبين مندوب فنون الاربعاء الاسبوعى ...

الحانى للمطربين والمطربات العرب ساعدت على انتشار الاغنية السعودية فى العالم العربى ..

حوار اجراه فى تونس محمد على القليبى ومحمد عبو

●● هل لك ان تعرفنا على « العرضة » كلون من الوان الفنون الشعبية فى المملكة ؟

ـ ليس هنالك عرضة واحدة بل العديد من العرضات باعتبار ان المملكة واسعة المناطق . فهناك المنطقة الشمالية التى تضم ما بين (١٢ و ١٣) لعبة ومن جملتها العرضة البحرية وهنالك المنطقة الوسطى وفيها ما لا يقل عن ثمانى او تسع لعبات فلديها العرضة المسماة بالعرضة النجدية . اما فى المنطقة الجنوبية فيوجد ما لا يقل عن (١٠ او ٢٠) لعبة وتتميز بعرضة الجنوب الشعبية بينما يوجد فى المنطقة الغربية التى تضم مكة وجدة والمدينة والطائف وما تابعها العديد من العرضات وهذا يعنى ان لكل منطقة عرضتها او لعبتها الخاصة فلها قبائلها واصالتها وتقاليدها ...

● ما هى اهم الانواع فيها ؟

ـ ابرز الانواع فى المملكة هى العرضة السعودية باعتبار ان كل المناطق تلعبها بنفس الشكل فهى مختصة فيما مضى بعرضة الحرب اما الان فقد اصبحت عرضة المناسبات والمهرجانات لاننا ولله الحمد فى عهد كله خير وبركة ونمو واخاء ومحبة فاصبحت لذلك العرضة السعودية منتشرة فى كل انحاء المملكة حتى الخليج لذلك فان العرضة السعودية تعتبر هى العرضة المميزة فى المملكة ...

● ما هو الاختلاف بين العرضة النجدية وعرضة اهل الاحساء ؟

ـ ليس هنالك اختلاف كبير فكلاهما عرضة واحدة ... فكلهم يلبسون نفس الزى الذى هو « الفرملية » و « المردون » والسيف الذهبى والكل يلعبونها بنفس الطريقة فى جميع انحاء المملكة سواء عند اهل الاحساء او فى المنطقة الشرقية او فى المنطقة الوسطى ...

● العرضة فى المنطقة الوسطى ما هو اسمها الحقيقى ؟

ـ كانت العرضة تسمى فى السابق بالعرضة النجدية والان صارت تسمى العرضة السعودية وقد صدر فيها امر لجميع طلبة المدارس والفرق الشعبية التى تلعب هذه العرضة لزهوها وافتخارها وقوتها التى تؤدى الى المعنى المطلوب ...

● ما هى خصوصيات المزمار والينبعاوى ؟

ـ كلنا يعرف ان ما هو موجود على ساحل البحر مثل المنطقة الشرقية الموجودة على ساحل الخليج وهنالك البحر الاحمر الموجود على ساحل جدة وينبع ... فهذه المناطق كلها موجودة على الساحل ومختصة بلعبات الينبعاوية التى هى عبارة عن رقصات شعبية قبلية قديمة جدا يجتمع خلالها اللاعبون فى الليالى المقمرة وفى الصحراء وينسجمون مع هذا الجو الطبيعى الهائل وعلى دقات الطبول على انغام الة السمسمية ... وهذه الرقصة متأصلة منذ القدم ...

● ما هو الفرق بين عرضة نجد وعرضة الجنوب ؟

ـ كانت عرضة نجد تتميز بانه عندما تدق ساعة الحرب وتدق معها الطبول فكل من يسمع هذه الطبول فى جميع قرى تلك المنطقة المسماه بالمنطقة الوسطى يهب على الفور ويجمعون تحت راية واحدة هى راية لا اله الا الله محمد رسول الله والعلم الاخضر ومن ايام الملك عبدالعزيز فهم يندفعون الى الجهاد فى سبيل الله وتحت امرة مليكهم الذى يامرهم اينما اتجهوا لكن فى هذا الوقت ولله الحمد فى عهد جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز وما سبقه اصبحت بلادنا بلاد سلم ومحبة وازدهار وصداقة فى جميع القبائل والشعوب واصبح الجميع اخوة بين المناطق الخمس واصبحوا يقدمون العرضة النجدية التى اصبحت تسمى بالعرضة السعودية للسلام والمحبة فى المناسبات والمهرجانات اما العرضة الجنوبية فكانت تختص بالبنادق والسيوف والخناجر وكانت قبائل عسير وزهران وجيزان وشمران وقحطان تلعب لعبة واحدة تسمى العرضة الجنوبية الان فانهم ما يزالون يمارسون هذه اللعبة بلباسهم الزاهى والجميل ويعرضونها فى المناسبات والمهرجانات وحفلات الزفاف ...

● ما هو رايك فى صوت عبدالمجيد عبدالله وهل اعطيته لحنا ؟ وهل باعتبارك رائد الفنون الموسيقية والغنائية الشعبية تتوقع لهذا الصوت نجاحا بارزا ؟

ـ عبدالمجيد عبدالله كسائر الزملاء ظهر فى الاونة الاخيرة وهو يعتبر خامة جديدة ويتميز بصوت غريب وفريد من نوعه فلذلك اهتم به الملحنون امثال الاخ سامى والاخ سالم عمار وقد ابتدا الان يشق طريقه للاشتراك ولاداء الرسالة مع زملائه محمد عبده وطلال مداح .

● ما هو رايك فى صوت محمد عبده ؟ وانت مع من تقف فى الجدل القائم حاليا حول هل ان صوت محمد عبده هو فنان العرب ؟

ـ لا يخفى على الجميع ان محمد عبده هو مؤدى رسالة سعودية موسيقية ثقافية فنية وقد كافح واجتهد ولكل مجتهد نصيب فانتشر اسمه فى بقاع البلاد العربية حتى وصل الى امريكا واسبانيا ولندن وادى رسالته الموسيقية على احسن وجه وهو يشكر على ما قدمه .. اما من جهة الصحافة وقولها بان محمد عبده يعتبر فنان العرب فانا ارى ان كلمة فنان العرب قد اخذها بجدارة ومن كلمة مقرونة بوسام الرئيس الحبيب بورقيبة عندما استمع اليه وقال : « بحق انت فنان العرب » ... فلا جدال .

نعم .. محمد عبده فنان العرب .. وعبدالمجيد صوته غريب

● بابا طاهر الزمخشرى يرى ان محمد عبده هو فنان العرب ؟

ـ مثلما ذكرت سابقا اخذ محمد عبده هذا اللقب من الرئيس الحبيب بورقيبة واعطى له وسام الاستحقاق وهو يستحق بالفعل ذلك لانه قدم مجهوداته الموسيقية وثقافته الفنية ليس فقط فى البلاد العربية بل وصل صوته الى لندن واصبحت تسجيلاته وجميع اغانيه منتشرة على كل لسان وهو يعتبر فنانا متمما للرسالة التى سبقه اليها زملاؤه ... وكلام بابا طاهر فى محله ومعقول جدا ...

● ما رايك فى الحركة الفنية الان بالمملكة ؟

ـ اننا ولله الحمد فى عهدنا الزاهر عهد مليكنا المحبوب ومجهودات سمو الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب الذى هو وراء كل فنان سواء كان فنانا تشكيليا او ثقافيا او شاعرا وهم منظمون تحت ادارته وارشاداته ... ونحن ولله الحمد قد اكتسبنا خبرة كبيرة من الثقافة الموسيقية سواء اتصالاتنا بجميع الدول العربية او الدول الاوربية ونحن سائرون جنبا الى جنب مع اخواننا الفنانين والموسيقيين فى جميع انحاء العالم ..

● هل ان تطور الاغنية السعودية ابعدها عن اصالتها ؟ ام هل تزال النكهة السعودية موجودة فى الاغانى ؟

ـ الاغنية السعودية منبعها من شبه الجزيرة العربية عموما اذا تكلمنا عنها نتكلم عنها منذ العصر الجاهلى والعباسى والاندلسى وما شابه ذلك ... فكانت الاغانى نابعة من امهات القرى التى هى مكة وجدة والمدينة والطائف هذه البلدان كلها كانت تزخر بالاسواق العربية كسوق عكاظ التى كانت تقدم فيها الاشعار والمعلقات السبع المعروفة لدى كل العرب فالاغنية السعودية كانت فى هذه الحدود الضيقة من شبه الجزيرة العربية .ولكن بارادة ومجهودات مسؤولينا .تقدمنا كثيرا ودفعونا الى الامام ... وقد نهلنا من ثقافتنا العربية القديمة وادمجناه مع الحديث الذى يتساوى مع العصر الموجود والحمد لله فالنكهة السعودية ما تزال موجودة وهذا امر لا يشك فيه احد ...

● ما هو رايك فى التطور الفنى القائم الان ؟ هل هو فى مصلحة الاغنية السعودية ؟

ـ يجب ان لا نقف عند الاغنية العربية ونقول باننا قد وصلنا بل لا بد ان نتخذ الات الغربيين ونعمل « اوركسترات » ونقدمها الى البلاد العالمية ونثبت لهم كيف كانت الاغنية والموسيقى عند العرب ثم رجعت اليهم ولكن بصناعة الغير لان مثلما نعرف كانت الاتهم مثل الة الربابة التى اخذوها وادخلوها المصانع وعملوا منها فصيلة « الكمنجات » التى هى « الكونترباس » و « الفيولنسيل » وما شابههما ثم اخذوا « الناى » الذى كان يستعمله رعاة الغنم ومستعملا للحدى وعملوا فى مصانعهم « الفلوت » و « البرازات » و « الكلارنت » الى غير ذلك ... اما الة « العود » فقد اخذوها هى الاخرى والتى تعتبر الة ذات الاصوات المحدودة حيث هنالك ستة اوتار وعملوا من « العود » الة القيثارة و « البزك » ... الة « القانون » التى يرجع ظهورها الى الفرابى . هذه الالات ادخلت الى المصانع هى الاخرى وطوروها فعملوا منها « البيانو » والاكورديون » و « الاكسليفون » ... وما دمنا نعرف الان ان الاتنا قد استعملها الغربيون وطوروها بهذا الشكل فنحن ناخذ هذا التطوير باكمله الذى يتمثل فى « الاوركسترات » وهذه الالات الموسيقية الحديثة وندرب عليها شبابنا ونبتدىء باخضاعها الى اغانينا العربية وسوف ياتى يوم ما نقدم فيه « اوركستراتنا » مثلما هم يقدمون « اوركستراتهم » وبالحانهم التى هى لا تتعدى عن النغمتين وهما « الماجور » و « المانور » فقط هذا معروف لدى الموسيقيين الاوربيين والعرب ولكن الحمد لله لموسيقانا الشرقية تزخر بانغام لا تعد ولا تحصى من الرصد والسيكا والنهوند والبياتى والكثير الكثير وهذا لن يستطيع الغربيون ان ياخذوا منه اى شىء لانهم اكتفوا « بالماجور » و « المانور » ...

● اين هى الحانك وما هى اخر اعمالك ؟

ـ لقد كنت اغنى وصرت ملحنا وعملت العديد من الالحان للنجاح سلام وإسميرة توفيق ولحنت الكثير للمطربين العرب حتى ينشروا الاغنية السعودية فى جميع انحاء العالم بواسطة اذاعاتهم امثال كارم محمود ومحمد قنديل ووديع الصافى وسعاد هاشم وسعاد محمد ونور الهدى وكان كل هدفى ان انشر الاغنية السعودية بواسطة هؤلاء المطربين الذين لهم مكانة فى اصول الطرب ... وبعد التلحين كلفتنى الحكومة ان استلم ادارة الفنون الشعبية التى تعتبر منبعا اصيلا لتقاليدنا ولاثارنا وهى التى نعتز بها ويجب علينا ان نحافظ عليها وننهل من تراثها خوفا من الاندثار والضياع ونحن قائمون الان على مسح هذا التراث الشعبى فى القارة السعودية التى تضم خمس مناطق وعدة قبائل تتراوح بين (٦٢٠ الى ٦٥٠) قبيلة وهذا يحتاج الى جهد كبير والى سنوات حتى نستطيع جمع هذا التراث النفيس ونضعه كاشر سمعى وبصرى اى تلفزيون واذاعة واشرطة حتى يتسنى للجيل اللاحق ان يستسقى من هذه الثمار اليانعة ...

● ما هو الجديد فى طارق عبدالحكيم ؟

ـ انا الان صارت مهمتى اصعب واصعب ولا سيما عندما انتخبتنى جميع اعضاء الدول العربية فى المجمع العربى الموسيقى كرئيس لهذا المجمع فهذا المجمع العربى له مهمات واحتياجات كبيرة فهو قد اصبح على مستوى الاقطار العربية اى « ٢٢ » دولة ... ونحن نسعى الى جمع هذا التراث الشعبى وصيانة حقوق المؤلفين والملحنين وارساخ الانتاج الموسيقى لهذه البلدان العربية الاصيلة وجعل الفنون الشعبية فى اطار واحد والسعى الى تقديمها الى العالم فى ابهى حللها ... فاصبحت الان مهمتى هى مهمة رئيس المجمع العربى للموسيقى وما ازال اشرف عليه بكل فخر واعتزاز وذلك للتاكيد على ان المملكة العربية السعودية قد رصدت كامل امكانياتها وماديتها لحفظ كيان هذا المجمع ... لاننا امة عربية واحدة تتكلم بلغة واحدة ...

● هل الصوت الفنائى يشيخ ام لا ؟

ـ هو اذا حافظ عليه الفنان لا يشيخ ابدا لان هنالك من الفنانين القدامى من يزالون مستمرين فى عطائهم الفنى رغم انهم وصلوا الى سن الثمانين او التسعين سنة وعلى راس هؤلاء استاذنا الكبير صاحب المدرسة العربية الموسيقية محمد عبدالوهاب الذى لازال يغنى ويتهافتون عليه لاقامة الحفلات لكنه يابى الا ان يغنى لمجموعة من اصدقائه فاذا حافظ الصوت على كيانه وعلى عدم التاثر بالتيارات النفسية وبالتيارات الهوائية «من البرد ومن الحر ... فهو يبقى مع الرجل حتى الممات ...

● انطباعاتك عن الاجتماع الاخير للموسيقى العربية بتونس ؟

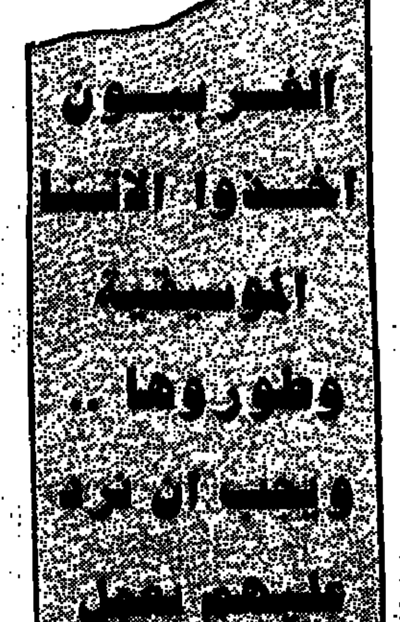
ـ كان الانطباع جيدا جدا لا سيما فى ظل الجامعة العربية وفى تونس خاصة ... فالمجمع فى هيئة علمية وقد كلفنا ان ننظم المؤتمر هنا والمجلس التنفيذى فى تونس وابلغنا جميع الاعضاء وكان اللقاء ايجابيا للغاية حيث اكتمل النصاب وزاد عدده وقد خرجنا بنتائج كبيرة فى نهضة هذا المجمع العربى الموسيقى ولا سيما فى هذه الاونة من القلق والتفكير ولكننا ممتنون جدا لان الجميع كانوا متجاوبين مع الثقافة الموسيقية ومع الانتاج الموسيقى ومع الفنون وكيفية نهضتها .

● كلمة اخيرة ؟

ـ اشكر جريدة « المدينة » التى اتاحت لى هذه الفرصة ويكفى ان اسمها هو « المدينة المنورة » واشكرها على الصفحات الفنية وعلى اعتنائها بالفنانين وامل منهم الكبير باعتبار ان جهودهم الصحفية الفنية متممة ومكملة لرسالتنا الفنية وهم همزة الوصل بيننا وبين الجمهور من خلال الصفحات الفنية فى كل من المدينة وعكاظ والجزيرة والرياض والندوة وما شابه ذلك ولانكم انتم من المتممين لنا فى تقديم كل انشطتنا الفنية القديم منها والجديد القادم باذن الله .

سمو الامير فيصل بن فهد

وزير الثقافة التونسى يمنح الفنان طارق عبدالحكيم وسام التقدير لنشاطاته الفنية





اختلفت مع محمد عبده حول مفهوم الحب الصادق هذه الايام !!

انا الذى كتبت اغنيات يا عسكرى فك الاشارة .. واشاعة حب يادكتور .. وفيوز القلب محروقه !!

يسلم بن على صاحب اغنية « فى سلم الطائرة » لطلال مداح يقول

المطربون الكبار لا يغنون كلمات الشعراء الا بمقابل مادى !!



الشاعر الغنائى يسلم بن على

قد لا يعرف الكثيرون من هو يسلم بن على ولكن بالتأكيد فان اغنية « فى سلم الطائرة » لطلال مداح يعرفها الجميع .

يسلم بن على هو الذى كتب اغنية فى سلم الطائرة لطلال مداح فقد ارتبط نجاحه بـ (سلم الطائرة) رغم انه قدم العديد من الكلمات الغنائية الاخرى إلا ان هذا لا يزعج الشاعر بقدر ما يجعله سعيدا لا سيما ان الارتباط كان مع فنان كبير معروف هو طلال مداح .

هذا الحوار اجرته « فنون الاربعاء الاسبوعى » مع يسلم بن على :

● كيف اصبحت شاعرا .. وهل اتاك الشعر بالوراثة ام هو موهبة ؟

– الشعر موهبة أولاً هذا هو المعروف والمألوف وفى حالتى اجتمعت الوراثة والموهبة .. فوالدى شاعر وكذلك جدى ولكن ما يقولانه ليس شعرا غنائيا ولكنه شعر شعبى – معروف « بالزوامل » .

● وكيف اصبحت شاعرا غنائيا ؟

– كنت فى مدينة جدة وفى ابحر مع مجموعة من الاصدقاء نقول الشعر فيما بيننا وهو من الشعر الذى يقال له شعر « المراده » فى رقصة شعبية اسمها « الشرح » وقد قلت بعض الشعر هو :

ياشفر تنته واخضر
هون السرعة قليل
وينهم دى قصروا عمرى
وانا عمرى طويل

وكان بالصدفة موجودا فى ذلك الجمع الاستاذ الكبير فى فنه طلال مداح والمرحوم سمير الوادى او الفنان مطلق مخلد الذيابى . فاعجبهما ما قدمت وبدأت رحلة التعاون مع طلال منذ ذلك الحين .

● هل تذكر متى كان ذلك ؟

– منذ مالا يقل عن اثنين وعشرين عاما .

● واول لقاء فني – بينك وبين طلال مداح ؟

– بعد تلك المقاطع التى سمعها طلال ومطلق طلبا منى ان اكتب لهما قصيدة غنائية فكتبت :

ياعسكرى فك الاشارة ليه تعطينى الخطر
بشوق محبوبى انا ومحبوب قلبى مابا .. به .. بديل
فى يوم من الايام انا جازع ولا عندى خبر
إلا وهذا الشخص كلمنى – وانا عابر سبيل

وقد لحنها وغناها عبدالله نجار وحققت تلك الاغنية نجاحا غير عادى حتى ان طلال تمناها لو انه غناها فى ذلك الحين .

● والتعاون الثانى بينك وبين طلال ؟

– بعد تلك الاغنية التقينا فى « سلم الطائرة » وكانت تلك الاغنية سبب شهرتى .

● وقصة تلك الاغنية ؟

– كنت فى رحلة من جدة الى عدن عن طريق اسمرة قبل واحد وعشرين عاما تقريبا واثناء ركوبى لم اجد من يتكلم معى عربى حيث ان اكثر المسافرين فى الطائرة لا يجيدون اللغة العربية فتذكرت أصدقائى الذين كانوا يودعونى فى مطار جدة فكتبت فى سلم الطائرة وهى مكونة من ستين بيتا تقريبا وارسلتها الى طلال من حضرموت فغنى منها ستة ابيات فقط .

● وبعد ذلك ؟

– عدة اغان بلغت حوالى ستة عشر اغنية منها « يقول يسلم » وهى على الجار والصداقة .

طلال مداح غنى له فى سلم الطائرة ولحن ياعسكرى فك الاشاره



مطلق الذيابى اول من استمع الى اشعارى وشجعنى

● وماهى ذكرياتك مع طلال مداح ؟

– طلال صديق وأخ وقد جمعتنى به فترة من العمر كنا نتبادل فيها الآراء والاستشارات وكانت هناك لقاءات شبه دورية مع الشاعر « المنتظر » والشاعر احمد صادق وغيرهما .

لقد جمعتنى بطلال مداح سنين كان الاهتمام فيها منصبا على الفن فقط .

● وابوبكر سالم هل غنى لك ؟

– نعم .. غنى لى حوالى اربع او خمس اغنيات منها « الى هنا وانتهينا واغنية أخرى يأول مطلعها وانا مالي .

● ومارايك فى ابوبكر سالم ؟!

– فنان كبير يتمتع بطبقات صوتية ويتذوق الشعر بطريقته الخاصة واذا اعجبته الكلمات فانه يحرص على الحصول عليها وهذه فى رأيى ميزة الفنان الناجح .

● ومحمد عبده ؟!

– فنان كبير ومعروف بالذكاء الحاد الذى يوظفه لخدمة فنه وتطور ادائه واختيار اغانيه .

● وهل غنى من كلماتك ؟!

– الحقيقة اختلفت مع محمد عبده .. واعتبر اننى فى خلاف معه فقد اجتمعت معه ذات مرة فى منزل احد الاصدقاء وبحضور الفنان عبدالله محمد واسمعته عددا من قصائد كنت قد كتبتها من قبل واعجبته ولكنه قال لى : يايسلم انك تكتب بقسوة مثل اغنيات « انا مالى » ، « والى هنا وانتهينا » « ولا تعتذر لى » وغيرها فضحكت .

● لماذا ضحكت يايسلم من كلام محمد عبده ؟

– قلت لمحمد عبده ان الحب الصادق قد مات وان معظم المحبين وما يصل نسبته الى ٩٩٪ واكثر حبه يأتى نتيجة مصالح واهواء وليس نتيجة مشاعر واحاسيس وانا انسان لا اقول الا الصحيح ولا استطيع الكذب فضحك .

وعلى كل حال فاننى اعتقد ان لديه نصين لى اذ سلمتهما لاحد اصدقائه قبل فترة .

● ماهى قصة اغنية وانا مالى ؟

– اغنية « وانا مالى اذا قالوا رفع راسه » .. كانت فكرة الأخ الصحفى محمد باجنيد .. اذ كنت إشكو له من احد اصدقائى الذين وقفت معهم فى بداية حياتهم وكيف غير الدهر طباعهم وسلوكهم فقال لى الأخ محمد .. لماذا لا تحاول الخروج عن الكتابة العاطفية وتتذكر قصة صديقك وتوجه له رسالة عبر قصيدة تكون كالحكمة .. فكتبت « انا مالى » وقد غناها ابوبكر سالم وحققت نجاحا طيبا .

صورة قديمة ليسلم بن على اقصى اليسار والفنان ابوبكر سالم بلفقيه مع اولاده والزميل مح[...] باجنيد فى اقصى اليمين



محمد عبده – اختلفت معه حول مفهوم الحب الصادق فلم يغن لى

● ومحمد مرشد ناجى هل غنى لك ؟!

– الواقع لا .. ولا اعتقد انه سيغنى لى فللرجل شعراؤه واسلوبه .

● وفيصل علوى ؟

– من احسن العازفين فى العالم العربى على العود وقدم لى عدة اغانى اهمها من بكى عيال الناس ويقول مطلعها :

نصحتك قبل ماتوقع
ترك ذات الحب وشؤونه
من بكى عيال الناس
لازم بايبكونه

● واحمد يوسف الزبيدى ؟!

– غنى لى عدة اغانى ايام عصر الاسطوانات منها « اشاعة حب يادكتور » وفيوز القلب محروقة . والواقع ان مطلع تلك الاغانى كان نتيجة مشاورات مع اصحاب شركات الاسطوانات .

● هل تعاونت مع مطربين شباب ؟

– حاليا – نعم .. ولا اعنى انى كنت لم افعل ذلك سابقا ولكن الآن المطربون الكبار يعتذرون عن الغناء الا بمقابل مادى وانا قد ذكرت فى عدة لقاءات صحفية « انى فقير لا على ولا معى » سوى الشعر والستر ولذلك فقد اعطيت نصوصا لابراهيم خليل وعوده العوده .

● ومحمد عمر ؟

– لم اتعاون معه .

● ا[illegible] الوقت الحا[illegible]

[illegible] وان[illegible] واحـ[illegible]

● [illegible]

– كثير ولكنه يحكى معا[illegible] والام الحب المزيف فى هذا الزمن .

● ومارايك فى كل من :

السامر : شاعر قوى .

ابراهيم خفاجى : مدرسة الكلمة المغناة فى المنطقة الغربية .

احمد السعد : شاعر مجدد .

راشد بن جعثين : شاعر مطبوع وصورة قوية .

سوسن الحمامى

لقاء التعارف مع الفنانة التونسية

سوسن الحمامى

الناس يتفاءلون خيرا بالاغانى السعيدة

تونس مكتب المدينة

سوسن الحمامى فنانة ظهرت فجأة وسيطرت على القلوب بسرعة .. واصبحت لها مكانة مرموقة فى الغناء التونسى . .. انها فى السابعة عشرة من عمرها . جذابة باناقتها وميلها الى البساطة والابتعاد عن التزويق الذى يتهافت عليه النجوم فى ميدان الغناء .

فى رصيد سوسن الحمامى مجموعة صغيرة من الاغانى ولكنها مع ذلك استطاعت ان تجلب الانظار وتصبح اسما قوميا .

ولا غرابة فى ذلك . فهذه المطربة الشابة شدت الانتباه اليها بصوتها الجميل الذى مازال يحمل بقايا طفولة . ويتميز بدفق وحنان .. وبنبرات حادة فى بعض الاحيان .

ان الحديث معها يطول لمعرفة كل شيء عنها .. الا انها مقتضبة فى اجاباتها ولا تريد ان تفتح واجهة على نفسها .

انها حذرة جدا .. وتعرف منزلقات الفن .. لذلك فان مستقبلها سيكون كبيرا .. لانها ليست من النوع الذى يظهر فجأة ثم يغيب عن الانظار .. ان كل المؤشرات تؤكد انها ستكون كبيرة .. وستركز الاضواء عليها فى كامل البلاد العربية .

* لو تقدمين نفسك ؟

– سوسن الحمامى من مواليد تونس العاصمة فى شهر اغسطس سنة ١٩٦٨م

* كيف ظهرت لاول مرة ؟

– ظهرت بنادى المواهب فى التلفزيون باغنية ليلى مراد (اسأل على)

* ما هو شعورك عندما ظهرت على شاشة التلفزيون لاول مرة ؟

– كنت سعيدة جدا لانى منذ صغرى كانت امنيتى الوحيدة ان اصبح مطربة مشهورة .

* ذكرى محمد اختصت بملحن واحد هو عبد الرحمن العيادى هل ستختارين انت ملحنا واحدا ؟

– انا اتعامل مع جميع الملحنين واريد من اى ملحن ان يمدنى بالحان تناسب امكانياتى الصوتية .

* ما رايك فى المطربين الذين ظهروا من قبلك ؟

– بكل صراحة لكل فنان طابعه الخاص .

* اول اغنية لك لحنها احمد عيسى فنالت اعجاب الناس وجعلتك فعلا اسما فى تونس . فما هى هذه الاغنية ؟

– هى (الدنيا تضحك لينا) ورواجها قد يعود الى ان الناس يتفاءلون بمثل هذه الاغانى .

* ما هو رايك فى احمد عيسى كملحن وفنان ؟

– احمد عيسى فنان ممتاز له طابع مميز به كملحن قد ابدع فى التلحين .

* من يعجبك فى العالم العربى من المطربين ؟

– اولا فقيدة العالم العربى السيدة أم كلثوم – وردة الجزائرية – ميادة الحناوى – عزيزة جلال – والمطرب الكبير السيد محمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ ومن المغرب العربى اذكر على الرياحى والمطرب الهادى الجوينى والمطربة صليحة والمطربة علية والمطربة شبيلة راشد .

* هل وجدت صعوبات فى الدخول الى الميدان الفنى ؟

أنا معجبة بالفنان محمد عبده

حوار : محمد الهادى الوسلاتى

– لم اجد صعوبات فى الدخول الى الميدان الفنى بل وجدت التشجيع الكامل من جميع الاطراف .

* ٥ وجدت التشجيع من الفنانين القدامى ؟

– نعم وجدت التشجيع من كبار المطربين اذكر منهم المطربة شبيلة راشد والمطربة علية والمطربة سلاف والمطربة صفوة والمطرب الهادى الجوينى .

* (نعمة) تقول انه يجب عدم المبالغة فى الاهتمام بالمواهب الجديدة كى لا يصيبهم الغرور فما رايك ؟

– انا لم اصب بالغرور والله يهدى الجميع .

* ما هى المشاريع الجديدة عندك ؟

– لدى اغنية جديدة (هوى يامر) كلمات الشاعر الحبيب الاسود الحان قاسم كافى وكذلك من الملحن احمد عيسى (اضحك وابتسم للدنيا) كلمات الشاعر عبد اللطيف الجوادى . ولدى مشروع غنائى يتمثل فى اداء بعض اغانى الفنان الهادى الجوينى بتوزيع جديد على الات غربية .

* من هو المطرب الذى نال اعجابك بالسعودية ؟

– المطرب الذى نال اعجابى واعجاب الجمهور التونسى هو الفنان الممتاز محمد عبده .

* هل جاءت عروض من الشرق او الخليج ؟

– ارحب بكل العروض .

* هل شاركت فى حفلات خارج تونس ؟

– نعم شاركت فى حفل اقامه الحزب الاشتراكى لابناء تونس المقيمين بباريس بمناسبة عيد الاستقلال يوم ٢٠ مارس الماضى .

* كلمة اخيرة ؟

– شكرا لكم على الاهتمام بالمواهب الجديدة .

خميس .. جمعة .. سبت .. احد .. اثنين .. ثلاثاء ..

كل اربعاء مع عبدالعزيز عمر صيرفي

عندما يصبح الحلم حقيقة

شعر : حسين احمد النجمى

ذات يوم وانا حرٌّ طليقْ
اتهادىْ من طريقٍ لطريقْ
وامنّي النفسَ من احلامها
أن تذوق الحب حلوًا كالرحيق
طرقت سمعي الحان الهوى ..
عزفت في ذلك الصوت الرقيق
فتقدمت الى من صوتها
جعل النفس من الحلم تفيق
فاصاب الحب قلبى عندما
(لاح في عينيك ذياك البريق)
وتوليت وقلبى لم يزل
بين امواج الهوى مثل الغريق
رب رحماك بقلبى اننى
زاد بي وجدي وجافانى الرفيق
ولقد عدت وحيدا بعدما
قد تخلى الأهل عنى والصديق
ومن الهم غدت دنيا الهوى
تتلاشى في عيونى وتضيق
والنوى اشعل نارا بالحشى
ودموعى اطفات ذاك الحريق
واعاصير النوى ما قويت
سوف لا تقتلع الحب العميق
وسيبقى حبنا طول المدى
صامدا لا يقبل النقص عريق

* * *

حبك الخالد يجرى في العروق
فعليك اليوم لى كل الحقوق
ليس يبقى بالهوى الا الهوى
تتلاشى بالهوى كل الفروق
ليس في شرع الهوى ان تكذبى
وعلى العاشق ان يبقى صدوق
كيف ترضين حياة رغدة
وانا للهجر والبعد اذوق
عند اهل الحب هذا منكر
ولميثاق الهوى هذا عقوق

* * *

مهما تحالك ليلنا ..
فغدا سيعقبه الشروق
ونعالج الجرح الذى
يزداد من غصص الحلوق
وغدا سنطفىء بالمنى
من دمع لقيانا الحروق
وغدا تعود حياتنا
تحيا بكم وبكم تروق

دائما معهم

●● للذين يلومونني في الكتابة دائما .. عن المواهب .. وعن المقابلات .. التى اجريتها معهم من قبل .

اقول هلم .. ان المواهب .. هى الوجوه القادمة .. وهى الصف الذى سيثبت وجوده .. على الواجهة الفنية .. بقوة واقتدار .

نعم مع الفنان الموهبة .. الهاوى .. المبتدىء اكتب عنه .. واجرى اللقاءات معه .. وهذا هو الشىء الذى يسعدنى دائما ..

فهم الضوء .. والنور المشرق لفننا .. وهم المستقبل لمسيرة الفن في بلادنا .

الموسيقى فى البرامج

●● الموسيقى .. هى اللغة .. المفهومة .. الواضحة .. هى اللغة القريبة الى قلوب مستمعيها .

ففى الاذاعة يوجد برنامج عن الموسيقى .. وكان يقدم يوميا .. وهناك برنامج أخر .. تم توقيفه .. وكان عن الموسيقى ايضا .

وبمناسبة الكلام عن الموسيقى .. لى رجاء عن بعض الاخوان من المخرجين .. وهو التدقيق في اختيار الفواصل الموسيقية .. ولا اشك في مقدرتهم واذواقهم .. فقط اتمنى ان يكثفوا من الفواصل الموسيقية المحلية .. فهى ايضا تعبر اصدق تعبير .

وايضا الابتعاد عن الموسيقى التى تنفر وتقزز !!

الادوار الثانوية .!

●● الادوار الثانوية .. لبعض الوجوه القادمة .. ليس تقليلا من مكانتها أو تواجدهم .. ولكن هى خطوات اولى نحو المقدمة .. واحتلالها !!

بعيدا عن الحقد .!

●● عن الكلمة التى تقال وتنتقد بصدق .. نرفض ان يقال عنها حاقدة .. وهذا الكلام لا نقبله اطلاقا .!

طالما الكلمة الناقدة تريد بناء .. وليس هدما .!

هذا هو النقد المطلوب .

اما الرفض لكل نقد .. صادق .. ونرحب بالمجاملات فاعتقد ليس بمستحب ذلك الكلام .

مع الكلمة الناقدة .. لا مانع من الكلمة التشجيعية .. والحب يسود الجميع .!

الثنائى الجديد القادم .!

●● أستمعت الى حلقة جديدة من البرنامج الاذاعى الناجح « صباح النور » وكان من تقديم الثنائى الناجح .. امين قطان .. وشيرين شحاته .. كانت حلقة جيدة .. مادة .. واداء .. حلقة مشوقة لما تشمله تلك الحلقة .. من فقرات قوية .!

اهلا بالثنائي الجديد !! في صباح النور .!

سعيد الهندى .. يرحمه الله

●● الشاعر .. المخرج .. الفنان الراحل سعيد الهندى يرحمه الله .. هذا الرجل الفنان الذى استطاع ان يقدم ويعطى لنا من الوجوه الاذاعية .. الموجودة الان على الساحة .. بعضهم اصبحوا عمالقة .. سواء في التمثيل .. أو الاخراج .

قدم لنا وجوها اثبتت تفوقها .. وتواجدها .. فهناك الممثلون .. والمخرجون والمذيعون ..

اعطى سعيد الهندى يرحمه الله .. كل ما عنده من فنيات وامكانيات .. وترك لنا هذه القدرات المتواجدة الآن .. هنا .. وهناك .

بصماته لن تغيب .. سنذكره دائما .. ونقول يرحمه الله .

سهرة مفتوحة .!




على داود

●● البرنامج التلفزيونى « سهرة مفتوحة » الذى يحتوى اللقاء القصير .. الكلمة الخفيفة .. الاغنية الجديدة أو القديمة معا .

هذا البرنامج احس انه فعلا قريب من المشاهد .. ومزيد من الحلقات الجيدة .!

الدورة الاذاعية .!

●● بتوفيق من الله .. نشرنا ملف الدورة الاذاعية الجديدة كاملا ولكل الاذاعات .

ووجدنا الدورة تحتوى .. على الجديد من البرامج الرمضانية المخصصة لهذه المناسبة المباركة .

● الدورة الاذاعية الجديدة بحق .. فيها البرامج المشوقة .. والمنوعة .. المفيدة .

● دورة فعلا تليق بالجهود التى بذلت من اجلها .

● عموما نرجو لهذه الدورة الاذاعية الجديدة كل توفيق ونجاح .. ولكل الاسرة الاذاعية بهذه الاذاعات .

كلام عن بعضهم .!

●● سلبية وهنا اقصد بعض الفنانين .. تجعل البعض منا .. يكره التعامل معهم .

– هناك الفنان الذى يرتبط بمواعيد .. في عمل فنى .. « ما » .. ويخلف .. ليس مرة .. أو اثنين .. مواعيده دائما عرقوبية .. اعتقد هذه الصفة .. لا يحملها الفنان الاصيل .

– الفنان الفاهم .. المثقف .. نجده دائما ملتزم بكل الارتباطات !!.

– وان وجدت ظروفا طارئة .. فهناك الاعتذار .. وهذا مما يزيد تقدير البعض له .. اما عدم الاهتمام بالمواعيد .. فهذا شىء مرفوض !!

– اقول للاقلية من هؤلاء الفنانين الذين يفتقدون الوعى .. والحس وتقدير المواعيد .. نقول لهم اما ان تسيروا على الطريق الصحيح والسليم .. والا فابتعادكم عن الوسط الفنى احسن !!

دورة للمعدين .!

●● فكرة دورة « للاعداد الاذاعى » فكرة جيدة .. ومطلوبة بالذات هذه الايام .. لتكوين مجموعة جديدة .. وبطريقة مدروسة .. من المعدين .. ارجو تنفيذ ونجاح هذه الفكرة .

الاغنية المحلية زيدو من اذاعتها .!

●● نعم بجانب الاغنية العربية .. اعطوا ايضا للاغنية المحلية .. زيادة من وقتها .. نريد ان تكون الاغنية المحلية .. على اقل تقدير .. تتساوى في عدد اذاعتها .. أو عرضها مع الاغنية الشقيقة .. صح .!!

المسلسلات .. وياريت .!

●● المسلسلات اليومية .. التى نشاهدها كل ليلة بعد كل نشرة .. يوميا .. ولا احد ينكر ان لها جمهور كبير من المتابعين .

ترى لماذا لا يفكر التلفزيون .. في تنفيذ فكرة جديدة .. بجانب المسلسلات .. ايجاد سهرات من التمثيليات .. يتم تنويع المسلسلات .. مثل اسبوع مسلسلة .. واسبوع سهرات من التمثيليات .!

ربما ستكلف هذه السهرات التلفزيون .. لكن من اجل عيون المشاهدين يهون كل شىء .!

قرويات رمضانية

سهر القرية

مريم الغامدى

طلقات البنادق ترفرف في الجو .. تحمل بشرى الخير .. يرددها اركان الوادى ..

– تسحروا الليلة يا خلق الله .. العريفة والمطوع شافوا الهلال .. القابلة رمضان .. القابلة الصيام .. الله يعيده علينا وعليكم وعلى المسلمين بخير .. تسرى هذه العبارات خفيفة سريعة .. تنساب انسياب الجداول الرقراقة قريتنا تنشط .. وهى النشطة دائما ..

عمتى تنادى ..

– اعجلن يا بنات .. سوين سحوركن .. وسحور رجالكن ..

الصبايا يركضن الى اكياس الدقيق .. يعجن عجينة (الخبزة) ..

جدتى تحمد الله ان عاشت الى رمضان تكسب ثوابه وصيامه .. تمسك (مصلاتها) تصلى .. الكل يهنىء .. يبارك .. يدعو بالخير وكسب الثواب ..

زوجة عمى رقيقة وديعة الملامح .. تحضر عجينة لامى ذات (العيال) .. (لتدغبسها) عشاء لاطفالها و (عولها) ..

جدتى تمسك (بالشكوة) تخض اللبن .. كانت امى قد حلبته من بقرتنا (عمرة) ..

الشباب يركضون الى النساء في الحقول .. يبشرونهن بمقدم رمضان ..

احمل على راسى حزمة (قضب) كبيرة للحلال قد صرمتها (بالمحش) وعلى كتفى احمل قربتى المملوءة ماء ..

– هاك يا اختاه .. احملى عنى كيس الحب وخذيه (للبابور) يطحنونه .. اتذكر ..

امى كم كانت تتعب وهى تطحن على (الرحى) حبات (الذرة) او (القمح) .. كيف كانت ايدى النساء تحتمل تحريك قطعة صخرية ثقيلة ؟!! كن قويات .!! حبات (الذرة) المتناثرة .. كانت امى تامرنى بجمعها وهى تطحن .. كم تخوفت النساء عندما جاء (مسفر) باول (بابور) للطحين في القرية .!!

كانت خرافة .. حادثة اسطورية ..

– وايش سحوركم الليلة يا (غالية) ؟

– عصيدة مع المرقة !!

ابى بقامته الشامخة .. يقف في المدخل .. نركض .. نقبل يده الكريمة ..

– اكثرى اللحم على المرقة يا شفيا !!

ابواب المنازل في قريتنا الصغيرة لا تغلق .. مفتوحة دائما للضيف .. بيتنا يمتلىء بالضيوف احاديث السمار عن الارض .. الحلال .. السوق .. تتناثر فوق ارضية الليل .. نافورة حب .. تعاون .. عطاء ..

(رفيعة) رقيقة .. جميلة .. هادئة هدوء ليلة ربيعية .. (تتلثم) عيناها حالمتان .. تعشوشب على ضفافها احلام العذارى .. تفرد عجينة (الخبزة) في (المشهف) بهدوء .. ثم ترص البيض بتنسيق عجيب .. ها هي تضعها فوق جمر (الصلل) ..

كانت عروس اخى المرتقبة .. وفي ليلة العرس ذهب اخى الى (سوق السبت) يبتاع بعض لوازم العرس .. قال انه سيشرى لها (قلادة) و (مفارد) من (ظفار) و (حقو) من فضة .. هدية منه لها .. لانه يحبها سيجعلها تلبس اغلى (الحلي) وليلتها ذهب على حمارته (العمشا) ولكنه لم يعد !!

– احمى (الدهانة) يا (خضرة) وصبيها على (العيش) !!

جدتى تقف متحاملة على نفسها .. تحمل (الشكوة) .. تركض (علياء) ابنة عمى تحملها عنها .. تسقط « خفستى » من « العصيدة » في (المرقة) .. عمتى تنهرنى .. لا تسقط في (المرقة) الا (خفسة) (الخبلة) .. جدتى تحاول الحملقة في .. تمنع عينيها من الفتح للآخر جلد ثقيل متغضن فوقهما .. تعبر فيهما عن دهشتها لما حدث .. امى (تخفس) لى قطعة كبيرة (العصيدة) .. اغرف بها (المرقة) !!

أخذ قليلا من الطين الخشن (صابون العصر) اغسل به (المواعين) يؤذن الديك (مدفع الامساك) .. ينفض الجمع استعدادا للاذان الثانى من الديك .. ثم يؤذن (المطوع) .. وتبدأ صلاة الفجر ..

بطاقة حب الى ميلاد الشمس

يسالوننى عنك يا مولد الشمس ..
يسالون عن رمضان الخير على ارضك ..
عن ملاعب الضياء وعن قبلة الشمس الأولى ..
ليته يعلمون يا قريتى .. يا طفلة الجبل الشامخ ..
كيف تنبثق نوافير الربيع الخضراء فوق حقولك ..
ما زلت أذكر ..
حمدان .. كيف كان .. يسحب عودا من حزمة (القصيل) .. علف الحلال .. يصنع (نايا) جميلا .. يتسرب صوته الشجي لونا اخضرا .. يبعث الفرح .. يبنى مدن الدهشة والالوان ..
كيف كنا .. عزيزة وانا ..
نصنع الدمى من اعواد (العرفج) ..
نتفيء ظل هضبة من هضاب المرعى ..
خرافنا .. شويهاتنا .. بهمنا .. يتقافز حولنا بشقاوة لذيذة ..
كلبنا (جماح) حارس الغنم ..
كيف كان ينبح معلنا ابتعاد احدى الشياه عن القطيع ..
نهاراتنا تعشب فيها حقول الحركة والجد ..
لياليها تمرح فيها ضحكات السمر ..
لك يا قريتى المسترخية على كتف الجبل ..
بطاقة حب خضراء !!
ستبقين يا رمز المحبة .. هتافا متجددا يسكن وجداناتى ..
ستبقين يا ارتكازة الغيوم الوردية .. حبا يستوطن الخيال
ربيعا يعلن موالد الشمس والقمر ..

اشراقة الفجر فى حضن الجبل

لا نوم بعد الصلاة .. صلاة الفجر في قريتنا المستلقية في حضن الجبل .. يبدأ العمل الصباحى .. احمل قربتى .. املأها من البئر مكان تجمع الصبايا وسرد الحكايا .. رمضان لا يمنع اهل القرية من العمل الصباحى .. حماة الطير يتجهون نحو (الحمى) في الوادى .. يحملون (مراجمهم) لافزاع الطير المغير على الحقول ..

ابى يسحب الثورين (نطاح) و (صياح) .. يحمل (الغروب) على كتفيه .. يذهب الى البئر .. ينظم وضع (الشداد) على البئر .. يسقى الحقول .. يرفع صوته الجبلى بقصيدة جبلية .. يسمعه اهل القرية .. يصحبه صوت المياه المجروفة من البئر .. النساء (يخرفن) .. يفتحن (الافلاج) لمرور المياه الى (الركيب) .. يسد (الفلج) بعد رى الركيب .. يفتح (فلج) اخر (لركيب) اخر ..

تبتسم الشمس في قلب النهار .. يغادر اهل القرية الحقول للراحة حتى العصر ..

يبدأ الاستعداد للافطار ..

توضع (الخبزة) على الصحن .. تقسم .. (التمر نفتتح به يومنا .. القهوة .. رائحتها تملأ المكان ..

ينطلق (البندق) ايذانا بالافطار .. يمتلىء البيت (بالزوار) ينتهى يوم جميل من ايام رمضان في قريتى الجبلية ..

قصة قصيرة

مقبولة مصلح صالح



العطش

مدد قدميه واسند ذقنه بيديه وهو يتابع برنامجه المفضل في التلفاز فدخل اخوه الى الغرفة مسرعا فتعثر في تلك القدمين ، ثار عليه وركله بقدمه وصاحب ذلك صراخ عال من الطرفين ..

اسرعت الام لتكون حمامة السلام في تلك المعركة كما في سابقاتها وتحاول أن تهدىء من ثورة الصغير بالملاطفة فيلقى الكبير قنبلته في وجهها : انت لا تحبينني وتفضليه علي . ويصرخ باكيا .

فتغرق في بحر الالم والحيرة وتزجر دمعة حاولت ان تهرب من سجنها الذى اودعتها فيه وتضم الاثنين الى صدرها وترفع راسها الى اعلى تتوسل الله تعالى أن يرحمها .. ثم تخرج لتكمل عملها في المنزل وهي ساخطة . طفلان شقيان لا يهدان واب دائم التغيب وهي تريده ان يكون ابا بالمعنى يعينها على تربية ولديها .

وتمر السنون .. ويكبران وتكبر معهما المشاكل بدخولهما المدرسة : في الصباح : يصرخ الاصغر : اين جوربي ؟ اين كتاب الرياضيات ؟

- ابحث عنه .

لا ادرى اين وضعته ، تعالى ابحثي لي عنه .

- ابحث بنفسك حتى تجده .

ان لم أخذ الكتاب معي فسوف يضربني الاستاذ .. ابحثي لي عنه .

ويصرخ باكيا .

ويأتي اليها الاكبر وهو غضب : انني اتعب من الذهاب الى المدرسة ماشيا كل يوم كم مرة قلت لك اشترى لي دراجة كل الاولاد لديهم دراجات إلا انا .

- عندما يأتي والدك ساطلب منه ان يشترى لك .

كل مرة تقولين هذا الكلام وعندما يأتي لا تطلبين منه لن اذهب الى المدرسة .

ويصرخ باكيا .

تصرخ في الاثنين معا .. هو صوت الألم النفسي الذى يعايشها أكثر منه صوت الغضب : اذهبا الى المدرسة بدون كلام .

وبعد خروجهما ... تبكي .

تتحسس وجنتيها اللتين نشققتا من حرارة تلك الدموع المنسابة .

هذه المرة طال غيابه اكثر من المعتاد .. أنه لا يهتم بي ولا يسأل عن ابنيه ولا حتى في التليفون وفي حسابه ما انا إلا زوجة موضوعة على الرف يعلوها الغبار .

قامت الى دارها تضع بصمات من الالم على كل قطعة من اثاثه وكانها تشهدها على حالها ودخلت الى مخدعها وتفحصته بنظرة طويلة تساله : اهو حقا مخدع ؟ اهو عش احلام هادئة ؛ ام هو وكر لامان مشردة ؟

وفاقت من افكارها على صوت ولديها وقد عادا من المدرسة تسبقهما ضحكات بريئة فاستعارت من الكذب ضحكة مصطنعة استقبلتهما بها .

الصغير : لقد سقط اخي على الارض وكانت فيها طين .. أنظرى الى وجهه يا امي .. ويضحك .

شاركته الضحك وهي تمسح وجه طفلها بيديها ثم قادته الى الحمام .

وفي ليلة عاد ..

استقبلته بابتسامة لكن حالها سبقها يشكو دون ان تظهر الشكوى وتسابق اليه الطفلان فقبلهما ومسح على راسيهما وجلس معهما قليلا ثم امرهما بالذهاب الى النوم .

طلب عشاء ثم قام للنوم لانه متعب .. تبعته وفتحت فاها لتحدثه لكنه اغلقه لها بحركة من جسمه عندما وجهه الى الجهة الاخرى واستسلم للنوم .

بكت لأنها ايضا متعبة .. لم يسأل حتى عن صحتها .. كثير من الامور تريد ان تحدثه بها لكنه لا يملك الوقت الذى يهديه اليها لتفرغ فيه الشحنات التي تؤلمها .. لمن تشتكي ؟؟؟

يصحو صباحا ويجد افطاره معدا ثم يبدل ملابسه ويغادر الدار تلك الصحراء التي بها اشجار شوك من الألم والحزن تنذر بمن فيها بالموت عطشا ويعود ليلا يتناول عشاءه وينام ..

لكنها اتخذت قرارا ولابد من تنفيذه .

– لن أخذ من وقتك الا دقائق معدودة فاستمع الى رجاء .

وماذا تريدين ؟

– اريد زوجا !

نظر اليها مستغربا .

– اطفالي يريدون أبا !

ماذا تعنين ؟

– نحن لانراك الا ليلة من شهور تنام فيها وتخرج نريد ان ...

قاطعها .. سفرى هذا وتعبي من اجل من ؟ اليس لك ولابنائك ؟ ماذا جنيت انا من كل هذا سوى التعب ؟ انت انسانة انانية لا تفكر بمستقبل أولادها .

قاطعته ... مستقبلهم واين هو ؟ المال وحده لا يبنى مستقبلا بل ربما كان الهادم .. الحب والعطف والحنان هي اللبنات التي تبنى المستقبل .

اسكتي بالله عليك ودعيني انام يظهر انك جننت . ويدير لها ظهره .

سنوات تمر وفي كل يوم من تلك السنوات تسقط ورقة صفراء من شجرة تلك الحياة ، حتى ولداها اصبحا كثيرى الخروج من الدار للعب في الشارع .. لم يعودا كما كانا سابقا فلا تهمهما قبلاتها ولا احتضانها لهما .. وماتت في خباياها الاحاسيس ولم تعد تحسب الايام التي يقضيها زوجها مسافرا .. لم تعد تبكي عندما ينام متعبا من السفر وتسهر هي متعبة من الفراق .. وعاشت حياتها بل عاشت أيامها .. وفي يوم من تلك الأيام وقف غراب البين على شجرة حياتها اليابسة لينعى لها ذلك القريب الغريب فاضاف الى سلسلة عذابها حلقة اخرى هي بغنى عنها .. تجمع المقربون حولها يبكون .. وبكى الطفلان ساعة ثم سكتا اما هي فلا تدرى عن بكائها عليه أم على ذاتها .. وتوالت الايام في تلك الفلالة السوداء وهي ترى من خلفها جسد عذابها الملتهب الأم الوحدة والفراق فتبكي ذلك البكاء المجهول الهوية .

ونشر عنكبوت النسيان خيوطه على جدران الذاكرة فعادت مياه الحياة في مجرى تلك النفس العطشى بزيارات متبادلة مع الاهل والاصدقاء وكانها بها تحاول ان تمسح غبار الماضي .

ويبتسم القدر تلك الابتسامة الصفراء التي لا يعرف احد ما تخفي وراءها . ويتقدم لها من يبحث عن الحياة واين ؟! عند من فقدتها !

اشيب الراس في الخمسين من العمر متقاعد ويعيش وحيدا بعد وفاة زوجته ولم ينجب اطفالا .

عارض الاهل فكرة زواجها ونصحها المقربون بعدم القبول . لكنها كالغريق في بحر هائج وهذه قشة على سطح الماء .

أتترك القشة وتغرق ؟ أم تتعلق بها ولو كانت هشة ؟ وماذا يهم ان غرقت بعد التجربة ؟ كله غرق !

وتخبر طفليها بالامر .

تدور عيناها في حيرة وقلق .. صحيح أنهما بدون اب لكنهما كانا كذلك منذ زمن بعيد . اما الام .

يستعينان بالصمت تلك اللغة المعجزة التي تعبر اكثر من لغة الكلام لكنها تحتاج الى تعلم وهي لم تتعلمها .

يستجديان النظرة مرسولا لتبلغ رسالتهما الى عينيها لتقراها وتجيب عليها بقرار من الأمومة .. لكنها لا تعرف القراءة ..

يتعلقان بخيوط الوهم ويضيعان في خضم المفاجاة .

يقفان على باب الغرفة يرقبان الحدث الغريب . ليلة تمثل الفرح والحزن في آن واحد .

وتذهب الى الحياة فينظر الاخ الاصغر لاخيه ويقول له : لنذهب معها . فيرد عليه : لا لنذهب الى بيت جدتي .



رسالة الى حبيبتي

صديق محمد جوهر

قد عاد لي الأملُ الورديُّ مؤتلقًا
فاورقتْ في رمال البيد واحاتي
وقد مضىٰ ليلُ احزاني وقد مسحتْ
كفُّ الصباح عَذاباتي ودمعاتي
وطائر الشوق بالاشواق يصهرني
يكوي الضلوعَ فتعلو منه آهاتي
اهات شوقيَ تُحْيِيني وتقتلني
فهل بنار الجَوىٰ تُشفىٰ جراحاتي ؟
مازلتُ اذكرها عند الغروب وقد
غنَّيتُ للشفَق الورديِّ ابياتي
غنيتُ للحب فيّاضًا .. وما برحَتْ
امواجُ طوفانه .. تطوي صراعاتي
إذا دعانا الهوىٰ يومًا ليجمعُنا
سنلتقي في الهوىٰ احلىٰ اللقاءات
يذوب بين ذراعيك الفؤادُ جوًى
في صدرك الرحب احلامي وجنّاتي
واسْود الكُحْل في عينيكِ أعشقُه
ويرسمُ الشَّعْرُ في خدَّيكِ لَوْحاتي
ارىٰ غدائرَك الهيفاءَ راحلةً
حينًا وعائدةً .. كالذَّاهبِ الآتي
في مُقلتيكِ ارىٰ الاشواقَ ساهرةً
حتىٰ تناديني احلىٰ النداءات
نداؤها العشق والاشواق غامرة
والحب يعصف بي في بحرها العاتي
انتِ الربيعُ وانت الزهرُ مبتسمًا
بل انتِ حبِّي وإلْهامي واياتي
خفيفة الظل بل عيناك ساحرةٌ
وسحْرُ عينيك في روحي وفي ذاتي
إذا نسيتُ حياتي كلَّها أسفًا
فكيف انساكِ ياأغلى الحبيبات
فسوف تبقى احاديث الهوى ابدا
فلستُ انساك في الماضي وفي الآتي ؟

قصة قصيرة

عندما يحب الرجل

دلال ابوطالب

ذلك المنزل الحجرى الابيض .. الذى يعتلي تلك الربوة بكل شموخ .. تحيط به بعض من (شجيرات السرو) .. كانها مراوح يدوية .. تهتز يمنة ويسرة حول احلى السلاطين .. ايام زمان .

في ذلك المنزل - وعلى تلك الربوة المطلة على بعد وبزهو شديد على احد احياء (عمان) حيث البيوت متلاصقة ومحتضنة بعضها بدفء وحنان كبير .

في ذلك المنزل .. وعلى تلك الربوة - يعيش (ابو مشارى) .. حين تجلو الذاكرة . وتبحث في اعماقها .. ستجده رابضا في القاع .

حين تنظر الى ارفف مكتبتك لتبحث عن كتاب تقراه قبل ان تنام .. فتجد انك قد قرات كل الكتب .. انظر هناك - فوق ! الى اقصى اليمين . ستجد كتابا تاكلت جوانبه .. وعلاه الكثير من الغبار .. تناوله .. وانفض عنه الغبار - ولا تتردد في ان تمسحه (ببجامتك) الحريرية .. تصفحه قبل النوم - هو (ابو مشارى) .

حين تمد ابهامك باحثا عن نقطة معينة في خريطة الوطن العربي - ستجده يملأ مساحته - (تحت التراب) .

حين تقرا الشعر .. ستجده يطل عليك من احد الابيات .. قاطبا حاجبيه ..

حين تشرب القهوة العربية .. ستجده يتمطى على احدى شرفات الفنجان - ويغني (موال) .

رجل صلب - تشبعت عظامه وروحه من شمس الصحراء وهوائها وصفيت نفسه من رحابة أفق الصحراء .

لا يؤمن بالاغذية المحنطة - ولا تمسها يداه .. يكتفي بلبن الماعز .. وما تنتجه مزرعته من خضار وفواكه .

ان لا يتعدى عمرك العشرين .. وتجد نفسك امامه كهل في الستين من عمرك .. ذاك ابو (مشارى) . شباب في الثانية والخمسين من عمره .. تذوب تحت قدميه جحافل السنين ، فتبدو امامه كانها اقزام تصارعها عملاقا .. تلك العينان الصغيرتان .. التي يومض فيهما الذكاء .. ولونهما المائل الى الصفرة - عندما تطالعهما - او تطالعك - تشعر انها نفذت الى اعماقك سهاما - وقراتك من اول نظرة .

وذلك الوجه الذى لوحته الشمس .. فبدا بلون الشفق .. ربعي القامة - ليس بالملىء او النحيف .. يلبس ثوبا رماديا في وسطه حزام يتدلى عن يساره خنجر فضي مطعم بالاحجار الكريمة . انه يعتز به كاعتزازه باحد ابنائه ، ويحدث احيانا ان يلفت انتباه احد زائريه ، فينزعه من غمده ويتأمله - ويناجيه كعاشق خذله العشق .. ثم يعيده ثانية الى غمده مع تنهيدة حارة .

تجده في ثوان قد حلق بك الى القمر .. فيحدثك عن "غزو" الفضاء .. وأول مرتاديه وفي اى عام كان ذلك ، ثم يقودك الى منعطف حاد دون ان تشعر .. لتجد نفسك قد دخلت الى عصور ما قبل التكنولوجيا فيرى الكثير عن حياة العرب ، وما كانوا يواجهونه من شظف العيش وقسوة الايام ..

وكيف كانوا يتغلبون على ذلك بالصبر والعزيمة والجلد ، يحفظ الكثير من الاشعار ويحدثك عن أخر المنجزات العلمية والحضارية .. وحين يصل الحديث عن الاوضاع الراهنة في الشرق الاوسط - تراه يصمت ويبتسم ابتسامة يشوبها الكثير من المرارة والألم .

ذلك (ابو مشارى)

انسان متطور بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى ، لم يدخل المدارس ولكنه ليس أميا بل يتحدث الانجليزية بطلاقة كالعربية ، يعشق الصحراء ولكن ظروفه اضطرته للخروج منها ، لم يتقلص أو ينزوى حين وجد نفسه وسط زحام (البلد) في (عمان) ، بل ساعد نفسه على قدر استطاعته ، فقام بفتح مكتب تجاري بسيط ومع مرور الايام اتسع ذلك المكتب ، فاصبح من اكبر المؤسسات التجارية في (عمان) .

لا يتاخر الى ما بعد صلاة المغرب عن منزله ، إلا اذا كانت هناك ظروف تضطر لذلك ، وعندما يبدأ الليل يفرش حلكته على المكان ، تجده جالسا على احدى شرفات منزله ينعم برؤية الازهار والورود التي تملأ الحديقة وتنتشر رائحتها فتملأ المكان بمزيج من رائحة القرنفل والورد الجورى والياسمين ، وعندما يطيب مزاجه - عندئذ يتناول ربابته ويعزف عليها بعض الحان البادية ! وبعد صلاة العشاء تجده استسلم للنوم هادىء البال ، وقد وضع كل همومه ومشاكله تحت وسادته .

(اتساءل .. ترى كم امثال ابو مشارى) بحوزة العرب في الوقت الحالي !!

رغم تفوقه ونجاح الكبير الا انك لا تستطيع الا ان تقر وتعترف باحساسك بالصدق من خلال نبرات صوته ، وترتاح للهجته البدوية ، فيخرج الكلام متدفقا بهدوء شديد من فمه .

اعتداده بنفسه ليس له حدود ، وقلبه النابض بالحب والخير لا يجعله يحني عنقه أبدا .

حينما كان في العشرين من عمره ، تزوج من احدى قريباته ، وكان معها مثالا رائعا في معاملة الزوج لزوجته ، عاشا عيشة رصينة - هانئة .. وانجب منها ابنه البكر (مشارى) .

كثيرا ما كان يتردد على احد اصدقائه ، وذات مرة لمح عنده فتاة ذات جمال وحسن منقطع النظير .. (والعربي بطبعه يعشق الجمال ويضعف امامه) !!

أسرته بحسنها وجمالها .. ومذ رآها لأول مرة وصورتها لم تفارق خياله .. لطالما ارقته عيناها السليتان ، وذلك الشعر المنسدل خلف ظهرها كسبائك الذهب - توشك ان تضيء اذا ما انعكست عليها اشعة الشمس .

أيام مضت .. لم يذق خلالها (ابو مشارى) طعم النوم ولم يعرف الراحة ، وكأنه يتقلب على ابر ودبابيس .. كاد يفقد صوابه ، صورتها تلاحقه في كل مكان وتطارده .

لم يتردد (ابو مشارى) في ان يطلب يدها من والدها (صديقه) ، وكان الوالد طيبا كريما يحب صديقه فقال له : انها هدية لك فيما لو وافقت .

فعجل (ابو مشارى) في اتمام عقد الزواج ، ولم يكن ليصدق نفسه في أن تلك (الجميلة الصغيرة) اصبحت زوجته .. بنى لها منزلا فاخرا وفرشه على احدث طراز ، احضر لها كل ما تتمنى كان يعاملها بمنتهى الحب والرقة .. ويدللها كما لو كانت طفلة صغيرة .. ولا يخاطبها الا قائلا (آمرى ياست الحسن) .

(وست الحسن) حاولت ان تعرف مدى تأثيرها على المتيم بها .. (زوجها) ، فطلبت منه ان يطلق زوجته الاولى ، ولكن (ابو مشارى) رفض - فهو رغم حبه للثانية الا انه لم ينس الاولى ولم يقصر في واجبه نحوها - خصوصا وهي أم ابنه الوحيد (مشارى) .. اذ كانت عروسه وفاتنته (عاقرا) وهو يتوق لأن يكون له عدد كبير من الابناء .

قال لها (ابو مشارى) بحنان شديد :

- اطلبي ماشئت . الا ان اطلق (ام مشارى) او اتخلى عن وحيدى .

اما هي فلم يعجبها جوابه . واعتقدت ان مثل هذا الجواب طعنة مسددة الى فؤادها - وجرح لكبريائها .. وكانت تقول . انا يكون لي ضرة !

هزت راسها وقالت على مضض .. حسنا - حسنا سوف نرى .

كانت عنيدة ومتمردة بطبعها - وزادها جوابه عنادا وتمردا ونقمة عليه .. فباتت تريه الوانا من العذاب . تحاول فرض تحكماتها عليه .. ان خرج .. تسأله .. الى اين ؟ ولماذا ؟ وان تأخر قليلا لا تغفر له ذلك ابدا .. اذا تلفت - أو حادث امرأة تغار عليه غيرة جنونية وتشك فيه .

تغير (ابو مشارى) لم يعد يستطع ان يركز في عمله . بات عصبيا حاد المزاج ، يصرخ في العاملين عنده لاتفه الاسباب .. واصبح عاجزا عن تقليم اظافر تلك النمرة الصغيرة .

كان (ابو مشارى) يعتبر نفسه ويقول : اصبر يارجل انها مازالت صغيرة .. ستتعلم ذات يوم ! وكان اصدقاؤه ومعارفه ينصحونه بأن يطلقها ، ولكنه يأبى ذلك ويقول :

– يستحيل ان اطلقها .. انكم لن تستطيعوا ان تدركوا مدى حبي لها .. لا اتصور نفسي في يوم اعود الى المنزل ولا اجدها فيه ..

ومازال يحاول ولم ييأس .. حاول ان يتفاهم معها بشتى الطرق باللين - بالمسايرة .. حتى انه شكا الى والدها . ولكن كل ذلك لم يجد معها نفعا .. ولم يكبح جماح تمردها .. وكانت تلح عليه باستمرار ان يطلق زوجته كي ينال رضاها عنه ويكسب ودها .

وفي احد الأيام تجرأت عليه فشتمته ، فلم يحتمل ذلك فضربها فلم تهن عليه نفسه .. ولم يعد يحتمل المزيد .. اتشتمه ؟ - أنا (ابو مشارى) تهينني (امرأة) !! وأمام ابني الصغير .. تهين رجولتي وتهدر كرامتي ؟؟ وشعر بأن الارض تميد به فسقط منهارا على أول كرسي صادفه خائر القوى .. اما هي فذهبت الى غرفتها تبكي وكأن صاعقة اصابتها فجمعت ملابسها بحقيبة وقبل ان تخرج من باب المنزل طلبت منه الطلاق .

اما هو فلم يعرها أى اهتمام ، لقد كان والحالة تلك وكأنه في شبه غيبوبة .. غير مصدق ما يحدث .. تشتمه !!

بعد ذلك اصر على عدم طلاقها .. وبقيت في منزل والدها معلقة عشرين سنة .

ويقول ابو مشارى تبريرا لموقفه هذا :

- لم اطلقها لعلة في قلبي ، ولكن هو الحب والغيرة اللذان اذا اجتمعا بقلب المرء - لا يحتمل ان يرى من يحب لغيره .

بعد عشرين عاما طلقها ، واثناء ذلك تزوج امرأتين غيرها ، ولكنه لايزال يحبها .. "عشرون عاما لم ينسها خلالها" .

عندما يتذكرها .. ترى دمعتين ساخنتين تسقطان من عينيه ، وترتسم على وجهه الصلب علامات هي اشبه ماتكون بالوجد والشوق !

المطلوب من الاندية

التنازل لاتحاد كرة القدم ..!!؟

جاءت دعوة اتحاد كرة القدم لرؤساء اندية الدوري الممتاز لتسحب البساط والاضواء من كل الامور الرياضية التي كانت تلقفتها الالسن في المجالس الرياضية وفي اوساط الشارع الرياضي على السواء ـ وذهبت التصورات والتوقعات لنتائج الاجتماع المرتقب ـ « ونأى » بعيدا جدا اذ ان المتفائلين يعتقدون ان هذا الاجتماع سيجعل كرة القدم السعودية تتحول من حال الى حال في ظرف ليلة ..!!

اما الواقعيون وهم



المخضرمون بهذا المجال ـ فهم يلتزمون جانب الحذر في التصريح والاعلان ـ وصمتهم هذا ناتج عن جهلهم بما سيتم في الاجتماع اذ ان الاندية لم تتسلم حتى اللحظة اي شيء من سكرتارية اتحاد كرة القدم عن جدول اعمال الاجتماع حتى يضعون تصوراتهم – مع ان الاتحاد قد حدد مهمة الاجتماع في بحث الكيفية التي سيتم بها تنظيم الدوري المقبل .

الذي يأتي في ظل ظرف حرج جدا يتمثل في قصر المدة التي يجب ان يقام فيها الدوري – بسبب البداية المتأخرة الناتجة عن تأخر انتهاء زراعة الملاعب بالعشب الطبيعي من جهة ـ ومشاركات المنتخب في البطولة الافرواسيوية التي ستبدأ في اول ربيع الاول اي بعد بداية الدوري باربعة اسابيع ..!! ومن ثم مشاركة المنتخب في دورة الخليج التي سيكون موعدها في شهر رجب ..!

إن الاجتماع القادم يواجه فرص « الفشل » اكثر من فرص النجاح التي ذهب اليها المتفائلون – الا في حالة واحدة يمكن للاجتماع ان ينجح وللدوري ان ينجح ايضا – هي اعتذار المنتخب عن البطولة الافرواسيوية – واعتقد ان اتحاد كرة القدم حريص جدا على المشاركة في بهذه البطولة التي دعمتها المملكة كفكرة حتى ولدت ومن هذا المنطلق فانها ملتزمة ادبيا بمواصلة دعمها من خلال المشاركة . اننا نعتقد بأنه يجب على الاندية أن تقدم كافة التنازلات في هذا الاجتماع – حتى تستمر المشورات مستقبلا وتفتح آفاقا جديدة مع الاتحاد الذي سيكون مقدرا لموقف الاندية ـ وعليها أن تدرك أن الاتحاد امام التزامات تمس سمعة المملكة وانها ايضا تدفع ثمنا لشيء طالما طالبت به ـ وهي الملاعب المزروعة طبيعيا ـ وهذا شيء تحقق الآن ـ وفي كل الحالات ـ فان الدوري القادم أيا كان شكله ـ فانه شكل فرضته الظروف ولن يستمر ..!!

ختاما أود قول شيء واحد – هو لا تغضبوا من هذا الرأي انطلاقا من مبدأ الرأي للجميع وعلى مهلكم – في نقد كاتبه ..!! لأن رمضان كريم .

احمد عيد ماذا لديك ..؟!

اخيرا تحقق حلم احمد عيد العملاق الاسمر – واصبح رئيسا للنادي الأهلي بجدة ـ وهو الشيء الذي سعى اليه – عبر كل وسائل الاتصال .

لكن ما الذي سيقدمه احمد عيد للقلعة الاهلاوية في الفترة المقبلة التي ينتظر فيها الاهلاويون الشيء الكثير من ناديهم .





عبدالله بن سعد

فماذا لدى العملاق الاسمر من جديد لناديه .؟!!

القادسية .. وبس ..!!

قرأت كل الصحف .. وتفحصت كل برامج الدورات الرمضانية التي اعلنتها الاندية – ومكاتب الرئاسة .. وبعض الهيئات .. فوجدتها جميعا .. تتفق تحت مسمى واحد .. هو تهريج مايقام – ولا تخدم الشباب – والمجتمع بشيء – وهذا يدلل على « عقم » النظرة لدى المسؤولين في الجهات المذكورة لدور الاندية تجاه المجتمع وشبابه .!!

نادي القادسية هو الوحيد الذي عرف دوره تجاه المجتمع لهذا جاءت برامج دورته مقبولة ـ ولن إقول ناجحة لانها بحاجة الى كثير من التطوير ..!!

المملكة تستضيف

اثقال الخليج

قرر الاتحاد العربي السعودي لالعاب القوى اقامة بطولة الخليج العربي لرفع الاثقال بالرياض في شهر ذي القعدة ١٤٠٥هـ وستقام خلال ايام البطولة الندوة الفكرية لرياضة رفع الاثقال والتي سيشارك فيها عدد من الخبراء الفنيين للعبة من مختلف اتحادات الوطن العربي .

حمد بوحمد

في ضيافة القاعدة

تلقت ادارة الشؤون الرياضية في قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية موافقة نجم كرة القدم الكويتي في اوائل السبعينات حمد بوحمد والذي يعمل حاليا كمعد ومقدم لبعض البرامج الفنية والثقافية في تلفزيون الكويت الشقيق ليكون ضيف المهرجان الرمضاني في القاعدة الجوية .

اينفينسيبل اليفن يفوز على هافيا كوناكرى

مونروفيا ـ ا ف ب ـ فاز اينفينسيبل اليفن « ليبيريا » في مونروفيا على هافيا كوناكرى بهدفين مقابل لاشيء في مباراة دولية ودية وكانت نتيجة الشوط الاول ١/صفر وسجل هدفي اينفينسيبل اليفن كينيدي ومرجان .

بالنظارة

● يوم السبت المقبل .. سيكون يوما مذكورا في تاريخ كرة القدم السعودية ـ حيث سيضم اتحاد الكرة والأندية في اجتماع مشترك يبحثان فيه موضوعا بحاجة الى قرار يهم اللعبة لكن الذي نأمله ان لا يكون الاجتماع نقطة سوداء ..!!

● يوم الاحد الماضي نشرت الصحف جميعها خبرا وفد اليها من المغرب تضمن موافقة ٢١ دولة عربية في الدورة الرياضية العربية السادسة وما ذكر ليس به غرابة ـ انما الغرابة في ان الصحف نقلت التصريح كما جاء من وكالة الانباء المصدرة على انه تصريح من امين عام الاتحاد العربي للالعاب الرياضية ـ عثمان محمد السعد ـ لكن الوكالة قالت ان اسمه محمد عثمان سعد ـ ولو كان الرجل من بلد عربي اخر لعذرناها لكنه من المملكة ـ ويشغل منصبا رسميا ـ وهو وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب ..!!

● بلا شك ان نادي النصر نجح في تنظيم دورة الجاليات التي ضمت تسع جاليات عربية ـ وهي خطوة جيدة تحسب للنصر حتى وان لم ينجح في الحصول على مردود مالي كبير كما كان يتوقع ..!!

● محمد عبدالجواد من اللاعبين الذين حازوا على اعجاب الجماهير الرياضية على اختلاف ميولها ـ بمستواه وخلقه ـ لكن تصريح محمد بانه سيبتعد عن الكرة بعد وفاة والده ـ الذي خلف له مسؤولية كبيرة تجاه العائلة ـ كان تصريحا مستعجلا صدر تحت وطأة ظرف ..!!

● لست ادري لماذا جعل الهلاليون من سفر سلطان مهنا قضية تحتاج لهذه الهالة الاعلامية ـ هل المهنا الوحيد .!!

ان حسين الحبشي في تصوري افضل من المهنا بمراحل ـ من حيث الفاعلية .. ام ان في الوضع سرا ..!!

● الكل يذكر (مانيلي) الذي كان يدرب المنتخب والذي شنت عليه حملة صحفية لم تشن على مدرب في العالم ـ هذا المدرب حاولت كثير من الاندية التعاقد معه .. سبحان مغير الاحوال ..!!

● على ذكر المدربين هل خليت ارض الله من المدربين الجيدين امام الاتحاديين ـ حتى عاودوا الاتصال بكرامر المدرب الالماني ليدرب فريقهم ..!!

ضعيف نظر

الأردن يعتذر من بطولة آسيا للملاكمة

● دمشق ـ هيثم الشعال :

قرر الاتحاد الاردني للملاكمة الاعتذار عن الاشتراك ببطولة اسيا للملاكمة التي ستقام في بانكوك عاصمة تايلاند خلال الفترة من ٢٨ يونيو وحتى ٣ يوليو ١٩٨٥م .

بلاتيني يقول في الجزائر :

كرة القدم هي الكرة .. في أي مكان

● اعداد : محمد عبو

بلاتيني من هنا .. بلاتيني من هناك .. لايمر يوم دون أن تكتب الصحافة الاوروبية المختصة وتتكلم عن حامل رقم ١٠ للمنتخب الفرنسي وقائد « اوركسترا » نادي جوفنتس الايطالي .. وبمناسبة اللقاء الودي الذي جمع المنتخب الجزائري ونادي « جوفنتس » رأت الصحافة الجزائرية أن تقتدي بما فعلته زميلاتها الاوروبيات وتتابع التحركات واللقطات « البلاتينية » من خلال هذا الحديث الذي انفردت به صحيفة المجاهد الجزائرية ... وهانحن ننقله اليكم :

● شعورك وانت تزور الجزائر ؟

– بالنسبة لي يسرني جدا أن ازور الجزائر لانها بالنسبة لي اول مرة ثم ان هذه الزيارة اتاحت لي الفرصة للتعرف على كرة القدم الجزائرية .

● كانت سنة ١٩٨٤ بالنسبة لك ناجحة جدا . فما هو شعورك ؟

– صحيح انها كانت سنة التتويج الحقيقي بالنسبة لي ولكن نحن الآن في سنة ١٩٨٥ ولابد من التفكير في المستقبل .

● لقد قالت الصحافة الفرنسية بانك من احسن حاملي رقم ١٠ في العالم . فهل تظن انك احسن مستوى من « زيكو » و « مارادونا » ؟

– هذا القول لايلزم الا اصحابه . لكنني انا العب كرة القدم وكفى وللاخرين ان يقولوا حكمهم أما لصالحي او ضدي اما بخصوص انني افوق مستوى « زيكو » أو « مارادونا » فانا شخصيا لا اعرف ذلك .

● يعتبر « بلاتيني » الآن من الاركان الاساسية لنادي « جوفنتس »

الايطالي ان لم نقل قائد العابه الاول حتى انك اقتلعت لقب احسن الهدافين واخذته من « روسي » فهل لايسبب لك هذا بعض المشاكل ؟

– يجب ان تعرف ان المهم بالنسبة لي ان اخدم نادي « جوفنتس » بكل ماأوتيت من امكانيات قبل ان افكر في تكوين شهرة .. اما مرتبة احسن الهدافين فهي وقتية ولا اتصور ان مركزي القيادي في نادي « جوفنتوس » مثلما تقولون قد يسبب لي بعض المشاكل .

● يعني انك تقر ضمنيا بوجود مناخ وجو كروي منعش مما ساعدك على التأقلم بسرعة مع بقية زملائك في « جوفنتس » ؟

– الجو داخل النادي ممتاز ولاننسى ان « جوفنتس » له وزن معنوي كبير ومادي ايضا وبالاخص « وزن بشري » هائل .

● هل لقيت صعوبات في التأقلم والانضمام الى « جوفنتس » ؟

– ابدا بل اقول انني تأقلمت بسرعة وبسهولة كبيرة .

● يعني انه باستطاعة اي لاعب ان يتأقلم مع كرة القدم الايطالية ؟

– ان كرة القدم نفسها فهي لاتتغير وعندما تكون لاعبا وتتكلم نفس اللغة في اي مكان وهذا مايجعل كرة القدم الايطالية ليست اقوى أو اقل مستوى من كرة القدم الأخرى .

● لكن مدينة « طورينو » غيرت كثيرا من طبعك الذي كنت عليه في « سانت ايتيان » اليس صحيحا ؟

– نعم هناك تغيير ما لكن لايمكن القول بأن هناك شبه اغتراب لان « طورينو » قريبة جدا من الحدود الفرنسية وعندما اشعر بالحنين الى فرنسا فاني اركب سيارتي واقطع حوالي ٢٠٠ كلم لأكون في فرنسا زيادة على أن عائلتي واهلي يزورونني عدة مرات .

● لو تحدثنا كيف هي الاحوال في المنتخب الفرنسي بعد قدوم « هنري ميشال » كمدرب ؟

– لقد أخذ « هنري ميشال » المنتخب وفي جرابه العديد من الاشواط الكروية التي قطعها . ومن الاشياء الايجابية لدى هذا المدرب الشاب انه تابع رحلة المنتخب الفرنسي منذ ايام « هيدالغو » وهو كذلك يولي ثقة كبيرة للشباب .

● عندما نتذكر الماضي نتذكر المستوى المتوسط الذي قدمته في كأس العالم الاخير لسنة ١٩٨٢ ؟

– أني اعتقد انني قمت بواجبي لا اكثر ولا اقل وحول ما إذا كان مستواي انذاك ضعيفا او متوسطا فذلك يعود الى ان العديد قد اوكل الى كل شيء واراد ان تكون الامور بيدي وحدي وقد حدث العكس اذ برز العديد من اللاعبين الذين لم يكن الجمهور الفرنسي يعلق عليهم آمالا كثيرة .

● ماهو رايك في كرة القدم الجزائرية ؟

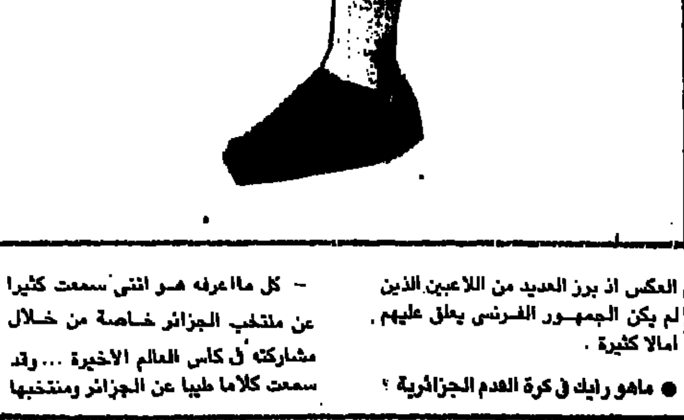
– كل ما اعرفه هو انني سمعت كثيرا عن منتخب الجزائر خاصة من خلال مشاركته في كأس العالم الاخيرة ... وقد سمعت كلاما طيبا عن الجزائر ومنتخبها ناهيك وانها قد فازت على المنتخب الالماني وهذا يعد ايجابيا للغاية وليس في متناول اي أحد ... وقد تعرفت على بعض اللاعبين الجزائريين في فرنسا واعتقد أن هناك لاعبين ممتازين خاصة على مستوى الفنيات .

● ماهو رايك في اللاعب « دحلب » وهل انت مع الذين يقولون بان « دحلب » لم يعد له مكان في المنتخب الجزائري لأنه كبر ؟

– بالعكس فمادام اللاعب قادرا على العطاء فله الحق ان يكون موجودا على ساحة الميدان الكروي .. حتى في ايطاليا فان هنالك اهتماما كبيرا باصحاب الخبرة في ميدان كرة القدم ... واللاعب « دحلب » مايزال قادرا على العطاء .

● كيف ترى عملية التصفيات المباشرة لكأس العالم بالنسبة للقارة الافريقية ؟

– انها طريقة غير معقولة لان هنالك فرقا قوية كالمنتخب الجزائري وفرقا اخرى ضعيفة ... لذلك فيمكن ان تحدث المفاجآت حتى وإن كانت هذه الفرق قوية .. وحسب رأيي فالارجح هو التقسيم حسب المجموعات فهذا سيسمح لافريقيا بان تقدم أحسن الفرق المستعدة والتي تستحق بالفعل الصعود .



حملوني كل المسؤولية في كأس العالم .. فتأثر مستواي

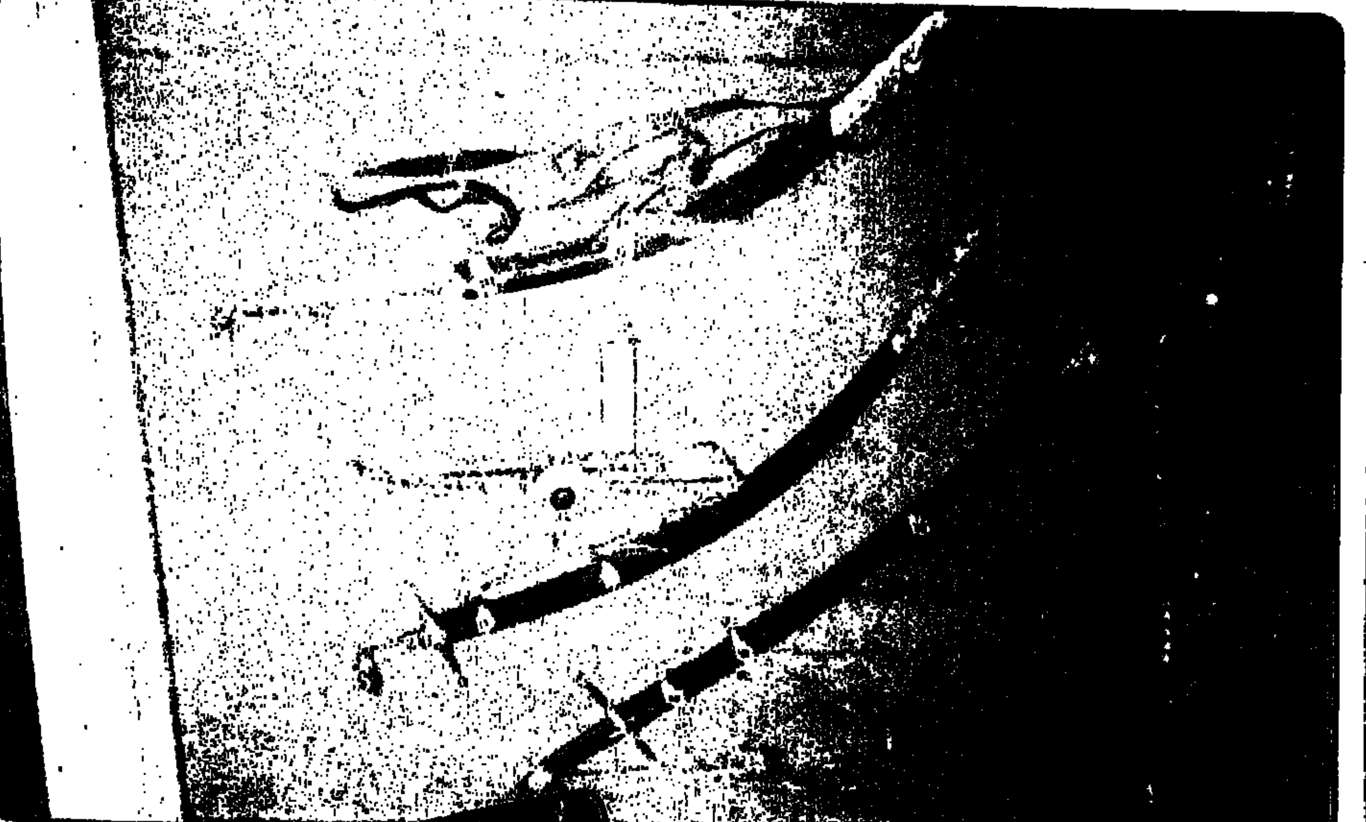


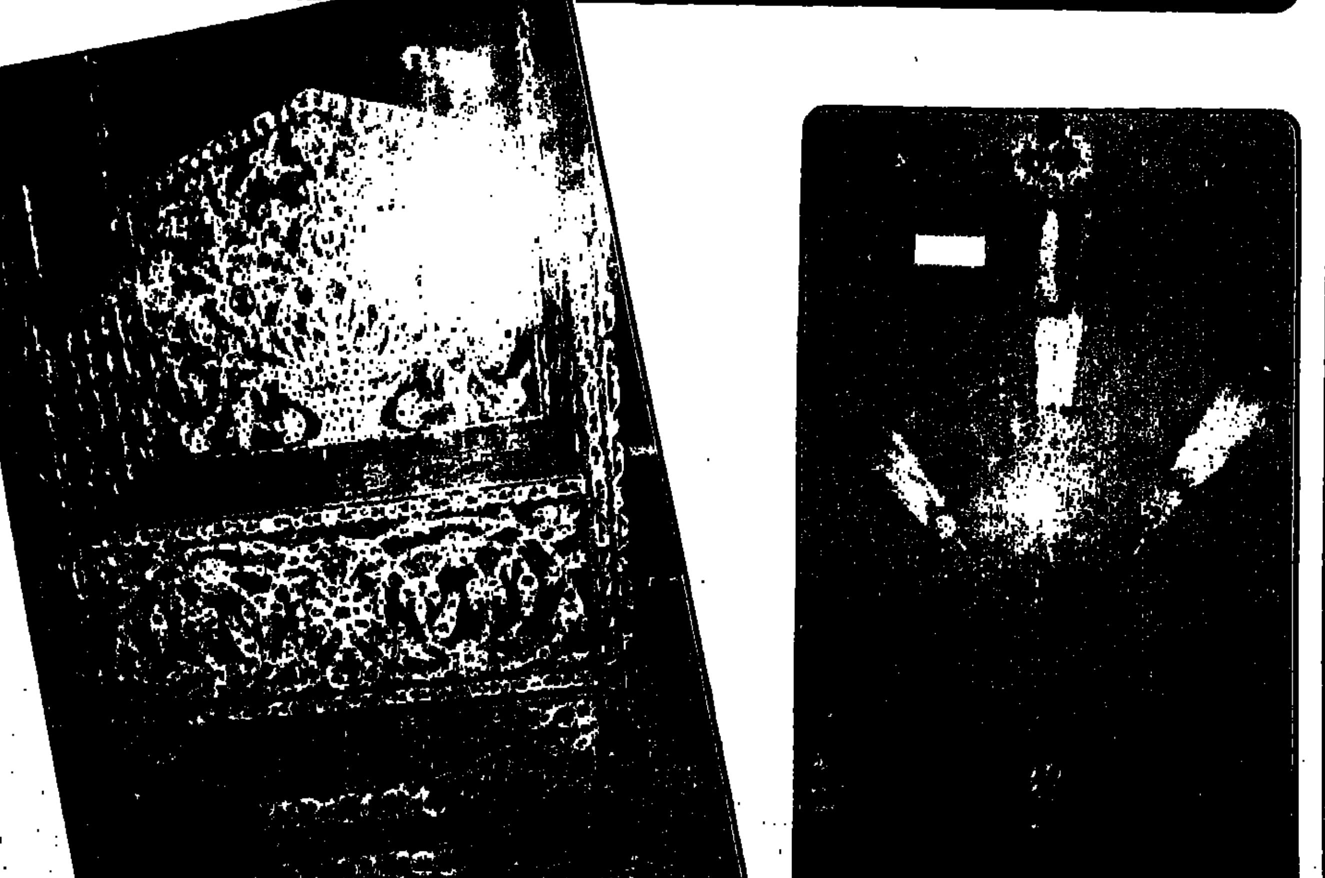
بلاتيني كابتن منتخب فرنسا في كأس العالم في اسبانيا



تركيا... توب كبي

بلد التاريخ .. والجمال







تركيا .. البلاد الغنية باهلها . وباثارها ، وبعمرانها .. بلد الاصالة والرقي .. الأرض التي ما زارها انسان الا وعشقها وتمنى الا يبتعد عنها .. تمتد حضارتها الى آلاف السنين .. ولا زالت حتى اليوم تحتفظ بالآثار الاسلامية .. والتركية الأصيلة لتظهر مدى الاتقان والمهارة في الرسم والنقش والنحت التركي ..

- متحف (توب كبي) يحوي العشرات من الآثار الاسلامية والتركية منها :

- اثر قدم الرسول عليه الصلاة والسلام .. وخاتمه وشعره .. وسنه .. ورسالته الى المقوقس . عظيم القبط .. والمصحف الذي لطخ بدم عثمان بن عفان .. وسيوف الخلفاء الراشدين .. وبعض الصحابة .. ومفاتيح الكعبة واقفالها التي صنعت في عهود السلاطين والمماليك على اختلافهم .. وباب الكعبة القديم .. والسيوف وادوات الزينة .. واواني المنزل .. والكراسي الخاصة بالسلاطين العثمانيين ونسائهم المصنوعة كلها من الذهب والالماس والعقيق والزمرد والياقوت الخالص ..

هذا الى جانب الكثير من الآثار والأماكن الغنية بجمالها الطبيعي التي تتغنى بتركيا الحبيبة .. من الأرض التي تمتد اليها جذوري .. انقل هذه الصورة الى القراء الاعزاء .. والى اللقاء ان شاء الله ..

تحقيق وتصوير :
لطيفه اسماعيل

الاكتئاب النفسي

مرض القرن العشرين



السيدات أكثر انفعالا وتعرضا للاكتئاب من الرجال

مرض العصر هو مرض الاكتئاب النفسي فتعقد المدنية الحديثة والايقاع السريع للحياة اليومية وتزايد متطلبات الفرد كلها اسباب قد تؤدي لانتشار الامراض النفسية واللقاء مع الدكتور عصمت دعبس المحاضر بكلية الطب جامعة باريس والحاصل على درجة الدكتوراه في الاكتئاب النفسي وعلاجه .

يقول الدكتور عصمت دعبس ان العلاج للنفسي حدث له طفرة من التقدم انتقل بها من العصور الوسطى الى العلم الحديث . ورغم ان الاكتئاب النفسي لا يعد ضمن الامراض العقلية الا انه كان يعد في الماضي ضمن هذه الامراض فيقيد المريض به بالسلاسل ويثبت في جدران حائط الحجرة التي يتحفظ عليه فيها .. ثم اكتشف اول عقار لعلاج الامراض العصبية وهو (الكلور برومازين) وساهم في اكتشافه بروفسير دينكير وهو اول من استخدمه لعلاج المرض عام ١٩٥٤ بعد تجارب علمية دقيقة ودخلت احد المعامل الفرنسية في منافسة لانتاج عقار جديد له تاثير على مرض الاكتئاب النفسي وهو عقار له تاثيره الفعال على مرضى الاكتئاب ومن هذين الدوامين ولدت جميع الادوية التي تعالج الامراض العقلية والنفسية . والوصول الى هذه الادوية لم يمنع التحليل النفسي كوسيلة من وسائل علاج الامراض النفسية مثل الشيزوفرانيا (انفصام الشخصية) والسيكونميا (الهذيان) والاكتئاب السعيد اي مواصلة الضحك دون سبب وقد اضيف دواء السيلكوتيميا كعلاج لهذه الامراض وتوصل الى اعداد الطبيب الاسترالي بروفسير « فولا » ومازالت الصدمات الكهربائية المتطورة احد وسائل العلاج المستخدمة حاليا وهناك جديدان في قضية العلاج النفسي .. اتجاه عنيف ينادي بعزل المريض تماما عن المجتمع واتجاه اخر يعتبر المريض النفسي احد جوانب العلاج والجوانب الاخرى العائلة والمشاكل النفسية والاجتماعية واثرها على المرض مع عدم اهدار قيم الانسان المريض ومحاولة دمجه في المجتمع ومن الدول التي تاخذ بهذه الفلسفة في علاج المريض نفسيا ايطاليا والسويد وتعمل على استضافة العائلة للمريض النفسي ولا تلجا الى عزله عنها .

أما مرض الاكتئاب النفسي فهو بحق مرض العصر فمع تطور المجتمع ترتفع ظاهرة الاعتداء على الانسان والاكتئاب ليس من شروط الاصابة به الناحية المادية فقد يصاب من يسكن افخم القصور ومن يمتلك المال الضخم بالاكتئاب وقد تؤدي المسلسلات التلفزيونية والافلام السينمائية الى الاكتئاب ايضا .

والاكتئاب ليس تفسيره فقط ان هناك مريضا منعزلا لا يستسيغ طعامه ويرتسم على وجهه الياس والالم ولا ينام جيدا وفقد كل امل يربطه بالحياة او الرغبة في النجاح ولكن للاكتئاب اشكاله الاخرى على سبيل المثال مريض يعاني من الم في امعائه ويفحصه العديد من الاطباء ويقررون خلوه من الامراض العضوية ومع ذلك فهو مكتئب واخر لا يستطيع ان ينام نوما منتظما رغم تعاطيه الحبوب المنومة .. والاكتئاب مرض قديم قدم وجود الانسان وقصة قتل قابيل لشقيقه هابيل حدثت نتيجة لاكتئاب القاتل .. وكان الاكتئاب يعالج على انه مرض عقلي مثل الشيزوفرانيا او انفصام الشخصية .. ومع بداية الخمسينات والستينات انتشر مرض الاكتئاب النفسي نتيجة لاعتداء المجتمع على الانسان واضطراره الى الالتزام بنظام معين فرض عليه من خارجه على سبيل المثال ضرورة ارتداء ربطة عنق في المناسبات وتدل الاحصائيات على ارتفاع اعداد المصابين بالاكتئاب النفسي وفي فرنسا على سبيل المثال احصائية بعدد هؤلاء المرضى .. واكثر مايضايق المكتئب احساسه بعدم تقدير الاخرين لحالته كان يقال له « معلهش » ستزول هذه الشدة واحسن طريقة للتخفيف عن المكتئب عدم فرض المساعدة من القريبين منه وعدم الرثاء لحالته .

والسيدات هن الاكثر انفعالا وتعرضا للاكتئاب من الرجال ايضا الاكثر تعرضا للاصابة بالامراض النفسية وعدد المكتئبات اكثر من عدد المكتئبين لان المراة لها مقومات معينة ورغبة في التعبير عن نفسها وان تكون دائما في بؤرة الاهتمام اكثر من الرجل ..

ولذلك فعدد محاولات الانتحار عند النساء اكثر منها عند الرجال .. وقد تقدم المراة بمحاولة الانتحار كتحذير ومحاولة لجذب الاهتمام وفي هذه الحالة يجب الاهتمام بها وعدم اغفال خطورة المحاولة .

والغنى والفقر والشهرة ليس لها علاقة بالاكتئاب ولنضرب مثلا بالنجمة الشهيرة مارلين مونرو التي امتلكت الشهرة والمجد والمال ولكنها انتحرت وهذا يقودنا الى تعريف التوافق النفسي بالسعادة وهما تحقيق السلام الداخلي والشعور بالراحة الداخلية العميقة عند الانسان والتي تدفع عنه الشعور بالاكتئاب وبالتالي الشعور باهمية حياته .. وعموما يجب ان ننتبه الى ضرورة تشكيل شخصية الطفل للاطفال ايضا قد يصابون بمرض العصر (الاكتئاب) فمتاعب علاقات الوالدين ومشاكل الاسرة قد تنعكس على سلوك الاطفال وبالتالي تشكيل شخصيتهم وأهم فترة في حياة الطفل هي السنوات الاربع الاولى في حياته فهي العجينة التي ينبغي تشكيلها بحذر وعناية حتى يستوي منها بعد ذلك الانسان السوي النافع لنفسه ولمجتمعه وهنا يجب أن نذكر تاثير الايمان والعقيدة الدينية على ما تخلفه الحضارة الحديثة من تعقيدات فالايمان هو العاصم دائما من تاثيرات الاكتئاب النفسي على الانسان والدين الاسلامي هو الدرع القوي الذي يحمي صاحبه ويزرع في قلبه الايمان والصبر والجلد .

مواجهة مع التاريخ

الأديب محمود المسعدي

تونس مكتب الاربعاء :

تنظم اللجنة الثقافية القومية بتونس قريبا المجلس الادبي الأول مع الاستاذ محمود المسعدي بحضور الاساتذة توفيق بكار ومحمود طرشونة وعزالدين قلوز من الجامعة التونسية والاستاذ كريستوف برغول من سويسرا .

وهذا الملجس الادبي يهدف الى التعريف بالادباء الكبار الاحياء خصوصا منهم الذين فرضوا ادبهم على الدراسات الجامعية ، ويتولى الاساتذة الجامعيون ادارة حوار عميق مع الأديب المدعو في حضور جمهور ليس له حق التدخل مهما كانت الاسباب .

وسيتم تسجيل الحوار مع الاديب محمود المسعدي على شريط فيديو لتوزيعه على كامل الجامعات العربية تعميما لفائدته .

وللعلم فان محمود المسعدي هو احد اكبر ادباء المغرب العربي ، فاز مؤخرا بالجائزة الكبرى التي اصبحت تسندها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وقد اصدر الى حد الآن خمسة مؤلفات بارزة نذكرها :

- السد : رواية نشرت اولا سنة ١٩٥٥ ، وفي طبعة ثانية سنة ١٩٧٤ .
- حدث ابوهريرة قال : رواية في حركات عديدة نشر بتونس سنة ١٩٧٣ في حين انها مخطوطة منذ سنة ١٩٤٤ .
- مولد النسيان : تونس ١٩٧٤ .
- تاصيلا لكيان : مجموعة مقالات في الفلسفة والأدب والثقافة العربية (تونس ١٩٧٩) .
- الايقاع في السجع العربي : أطروحة دكتوراه سنة ١٩٨١ وسيتناول المجلس مع المسعدي القضايا التالية :

أ) تواريخ التاليف وظروفها .
١ - تدقيق السنوات قصة ترتيب التاليف من تسلسلها التاريخي .
٢ - بيان الاسباب والمؤشرات المختلفة التي حفت بكل تاليف .

ب) تصنيف المؤلفات :
١ - تنقسم مؤلفات المسعدي الى ابداعية ونقدية وفكرية .
٢ - يجب تصنيف هذه المؤلفات لابراز تنوع اشكال الكتابة عند المسعدي .
٣ - الحرص على تاكيد الوحدة الكلية لادب المسعدي رغم اختلاف اشكال التعبير .

ج) المضمون الفكري :
تتوزع دراسة المسعدي على المحاور التالية :
١ - الفرد والمجتمع .
٢ - المراة والرجل .
٣ - القدرة والعجز .
٤ - الايمان والشك .
٥ - الخلود والزمن .
٦ - الله والانسان .

د) الصياغة الفنية واساليب التعبير :
١ - الماساة والملحة .
٢ - النثر والشعر .
٣ - الرمز والاسطورة .
٤ - التراث والمعاصرة .
٥ - الالتزام السياسي والالتزام الحضاري .

والاستاذ محمود المسعدي هو من مواليد ٢٣ يناير ١٩١١م بتازركة - شمال الجمهورية التونسية . زاول تعليمه الابتدائي بقريته والثانوي بالعاصمة والعالي بجامعة السوربون بفرنسا (من سنة ١٩٣٣ الى سنة ١٩٣٦ وقد حصل على الاجازة في اللغة والادب العربي وعلى التبريز في الحضارة العربية .

تحمل وظائف عديدة ومسؤوليات كثيرة منها انه كان لسنوات طويلة وزيرا للتربية والتعليم من سنة ١٩٥٨ الى سنة ١٩٦٨ كما كان وزيرا للشؤون الثقافية من ١٩٧٣ الى ١٩٧٦ .

من أقوال المسعدي :

نحن مطالبون بعبقرية جديدة ، مطالبون بانبعاث حيوي على صعيد التاريخ ، بأن نبني الحياة من جديد ، بأن نضع الانسان الجديد فينا ليقوم داعية ومثالا لبعث انسان جديد في العالم ، مطالبون بأن تجدد معجزة حضارتنا التي كان مبدؤها المعجزة المحمدية .

المجلس القادم :

على اثر الانتهاء من التحاور مع الاستاذ محمود المسعدي يتم اعداد مجلس آخر مع الاستاذ محمد مزالي الوزير الاول التونسي وذلك في شهر اكتوبر القادم بمناسبة مرور ٣٠ سنة على اصدار مجلة الفكر .

مشوار

رفقي الطيب

« عبدالسلام هاشم حافظ »

والاعمال الشعرية الكاملة

ظلت (المدينة المنورة) ارض الهجرة النبوية ومثوى رسولنا الاعظم صلوات الله وسلامه عليه - ومازالت - واحدة من مراكز الاشعاع الفكري والروحي والحضاري .. ومنطلقا للنور والهداية والنهضة الادبية في بلادنا الغالية .

وقد ادى ابناء طيبة الطيبة دورهم منذ بداية فجر النهضة الأدبية والفكرية ومازال اولئك الرواد يواصلون مشوار العطاء والابداع .. ويضربون للجيل التالي لهم اروع الامثلة في القدوة الحسنة والكلمة الطيبة .

والاستاذ السيد عبدالسلام هاشم حافظ هو احد النماذج المضيئة التي ظلت طوال اكثر من ثلاثين عاما وفية لرسالة الفكر والأدب .. تؤدي دورها بايمان وعزيمة واخلاص في بناء النهضة الأدبية الحديثة في بلادنا .. وهو الى جانب كونه شاعرا مجيدا ومتمكنا اصدر العديد من الدواوين الشعرية فان اسهاماته في مجالات القصة والبحوث والدراسات الأدبية والتاريخية والدينية والتي تربو على الخمسين كتابا تضعه في مقدمة بناة النهضة الأدبية الحديثة في هذا البلد الام للعروبة والاسلام .

ولقد احسن صنعا : النادي الأدبي بالمدينة المنورة باصداره للجزء الأول من المجموعة الشعرية الكاملة للاستاذ الشاعر عبدالسلام هاشم حافظ والتي تضم الدواوين الخمسة الاولى للشاعر وهي : « مذبح الاشواق » و « راهب الفكر » و « صواريخ ضد الظلم والاستعمار » و « اضواء ونغم » و « الفجر الراقص » .

وهذه القصائد التي يضمها الجزء الأول من المجموعة الشعرية الكاملة كما يصفها الاستاذ الشاعر محمد هاشم رشيد رئيس النادي الأدبي في المدينة المنورة في مقدمته : « تحمل كل الخصائص التي يتميز بها المزاج النفسي والتركيبة العاطفية والاتجاهات الفنية لدى الصديق الشاعر الفنان السيد عبدالسلام هاشم حافظ فهي دائما متوهجة ، مشبوبة العاطفة ، تتلاقى فيها السماء بالارض ، والحب بالرفض والازل بالابد والحياة بالموت .. ونحس فيها ثنائية الفنان واندفاعه مع اللحظة الانية التي يعيشها » .

ويضيف « وفي هذه المجموعة الشعرية خصائص اخرى بعضها من طبيعة هذه المدينة الشاعرة وتفاعلاتها المختلفة في نفوس ابنائها والبعض الاخر بتأثير التجارب المتعددة ، والمتنوعة التي عاشها الشاعر خلال مراحل الاغتراب في عدد من عواصم العالم ، ولكنها - في مجموعها - تحمل بصماته وتصور حياته الفنية والفكرية ، والشخصية ايضا بكل ما تحمل من عناصر التوهج والانطلاق » .

وشكرا للاستاذ الشاعر عبدالسلام هاشم حافظ على اهدائه لي لمجموعته الشعرية الكاملة .. والى مزيد من العطاء والابداع .

في البدء كانت الكلمة :

أهلا .. رمضان !!

هاهو شهر رمضان المبارك يطل على الدنيا المسلمة في موعده الحق .. ايذانا بمرحلة جديدة في حياة كل مؤمن .. مرحلة يستهلها بالامساك عن الطعام لساعات يستشعر فيها آلام غيره من الجياع كلما عضه الجوع وارقه الظما .

مرحلة يستهلها بالامساك عن اللغو والشتيمة والحقد والنميمة وكل ما يندرج تحت رغائب النفس الامارة بالسوء والأذى .

مرحلة يستهلها بالوقوف المتضرع بين يدي الله سبحانه وتعالى .. وهو يفتح صفحة جديدة لعلاقة مثلى : صياما وقياما وانتصارا على كل النوازع والاهواء والشهوات .

مرحلة يستلهم من خلالها الصائم تاريخا وضاء لامة ماجدة استطاع فيها اجدادنا العظام ان يصنعوا ملحمة النصر الخالدة في (بدر) وهم جياع .. لكن الايمان اعطى لصيامهم قوة الحفز والانطلاق لقهر الباطل واعلاء كلمة الحق !

وهاهو رمضان ذلك الضيف المدثر برداء السماء .. وروحانية الاسلام الحنيف يدخل اليوم قلوبنا ويسكن بين جوانحنا .. فلنحسن وفادته بالتمسك بفضائله .. والعمل على مرضاة الله فيه .. في تبتل وخشوع وسكينة ووقار .

وكل عام وانتم بخير .

للتأمل !

كتب الاستاذ الدكتور يوسف عزالدين عيسى تحت عنوان (علمتني الحياة) في زاوية (اسبوعيات) بملحق الجمعة بجريدة « الاهرام » يقول :

(علمتني الحياة أن ما يناله الانسان ليس بالضرورة معبرا عن قيمته الحقيقية فلقد يرتفع شان شخص تافه وينخفض شان انسان عظيم ، كما تطفو الجيفة على السطح ويغرق الانسان الحي .

وعلمتني الحياة ان الحكمة التي تعلمناها في طفولتنا القائلة بان من جد وجد ليست صحيحة في جميع الاحوال ، فقد تقبل الدنيا على من لم يجتهد وتدبر عن انسان جد ، وتعب . فليست المثل العليا هي التي ترفع الانسان دائما ! اذ قد يرتفع احد الناس لضعف خلقه وينخفض اخر لانه على خلق عظيم .

وعرفت مع الايام ان الناس نوعان : نوع تقسو عليه الحياة فيتمنى لو يقسو على كل البشر ليشربوا من الكاس التي شرب منها .. ونوع يتمنى لو يجنب الناس ما قاسى منه فلا يحزنوا كما حزن ولا يتالموا كما تالم) !!

عندما تتقصف الخيام !

●● (حجازية الدمع
اخضر دمعك
ينساب في رئتي .. يستبد لهاثا -
ويفرش كالظل اهدابه
يتوغل في خاطري لهبا احمرا
وسرابا بديد
لماذا تفر طيور المنى من حديقتنا ؟
يستحيل الهديل نعيبا ؟
لماذا يرافقنا شجر القحط والمحل
في كل درب ؟
وينزرع الشوك في ارض غابتنا وحدها ؟
وتزار كل وحوش الفلاة باسماعنا
لماذا نخاف ؟ نذل ؟ نضيع ؟
وفي كفنا سيفه (ابن الوليد ؟!)

حسن عبدالله القرشي

باختصار

(بعض الحملات المسعورة ترتد على المطلوب منهم أن يكونوا اصحابها قبل ان تنعكس على المقصود لهم أن يكونوا ضحاياها .. ذلك أن الناس ازاء اى حملة من هذا النوع يتساءلون : لماذا الآن ؟ ومن القائل ؟ وماذا يقول ؟ - ويكفيني ان يسال الناس أنفسهم هذه الاسئلة ويرضيني مقدما اى جواب يتوصلون اليه) !!

حكاية

● حينما كان يقف خلف طابور الصائمين .. ينتظر دوره عند بائع الفول .. ودوره عند الفران ودوره في كل دكان .. فتتسلل الى انفاسه رائحة الطعام

الله وليك ياصائم

بقلم : زهرة سعد المعبي

وجلس عم علوى عند باب سور الفيلا الكبيرة .. يتامل منظر الشمس وهي تودع افق اسطح الفلل والمباني الجميلة .. ينظر بعمق نحوها . وهي تتحرك مودعة بسيطة الارض .

انه يتابع بكل انامله .. منظر احفاده من حوله . والكل في لعب ومرح .. بعيدين كل البعد عن الهواجس والافكار التي تجول في خاطر هذا الجسد القابع في هذه المنطقة والتي يعتبرها عم علوى (المنفى) او سجن الحرية . ولكن هذه هي امنية العائلة . خاصة بعد ان كبر اولاده . وقاموا ببيع منزله في منطقة البلد . وشراء قطعة ارض في هذه المنطقة الراقية البعيدة عن الضوضاء والصخب والحركة .

وسعد الجميع بهذا المسكن الجديد .. لكنه فعلا جديد على عم علوى جديد على حواسه . على كيفية المعايشة فيه . والابتعاد عن مسقط راسه . وصحبته واحبته . لقد ترك منطقته على الرغم عنه . اما الذي يزيد من سوء حالته في هذه الايام . هو عدم سماع صوت المدفع والاذان في المغرب .. حتى انه لا يثق براى اولاده . ولا يفطر معهم .. لانهم يفطرون على اذان مكة المكرمة عن طريق الراديو .. لكن عم علوى يرفض وبشدة . خاصة وان منطقتهم لا يوجد بها مسجد . فهو يبعد عن منزلهم بعدة كيلومترات .. لذلك فانه يخرج من الفيلا كل يوم يرقب غروب الشمس بنفسه .. الى ان تغيب في الافق .. بعدها تطمئن نفسه ويفطر .

وهو في كل يوم .. يتكلم ولسانه لا يفتىء ان يذكر منطقة البلد وفضلها عليه وعلى اولاده .. يتذكر بعمق لحظة خروجه كل يوم بعد صلاة العصر الى السوق يشترى ما يمكن ان تكون العائلة في حاجته . انه يتذكر كيف يتدرج نحو دكاكين اصحابه واحبته . يستعذب اجمل ايام حياته . حينما كان يقف خلف طابور الصائمين .. ينتظر دوره عند بائع الفول . ودوره عند الفران . ودوره في كل دكان . فتتسلل الى انفاسه رائحة الطعام المقلى والمشوى وكل يدلل على بضاعته مرددا الله وليك ياصائم .. والسوق يعج في حركة صامتة خاشعة هيبة للوقت واحتراما لشهر الصوم . بعدها يجد نفسه يتابط قرطاس العيش حينا . ويمسك) بزبدية الفول) باليد الاخرى . وبقية المشتروات فوق كتفه .. وفي طريقه الى المنزل قد يتذكر انه لم يسلم على صديقه عطية بائع [السوبيا] فيمر به ويسلم عليه . لكن عطية لا يتركه يذهب بدون ان يعطيه قارورة السوبيا التي اشتهر بصنعها .. فتاتي اليه الناس لشرائها .. وتزداد كمية الاشياء عليه . فاحيانا يساعده احد اولاد الحارة . واحيانا اولاده خاصة انه يفضل اصطحاب الصغار من اولاده معه حتى يتسنى لوالدتهم ان تنجز عملها بسرعة وبدون ازعاج . وحينا يرجع لمنزله قبل الغروب يتفحص بعينه الاستعدادات اللازمة لطعام الافطار . وتجهيز الطعام للجيران . واذا لم يتوفر المرسول . فلا حرج من حمل [تبسي] الاكل بنفسه لجيرانه .. انه ينظر الآن لهؤلاء الجيران .. يجد كل جار مغلقا بابه على نفسه .. وبعيدا كل البعد عن جيرانه . يمر به الواحد بسيارته او بقدميه .. لا يعيره اى اهتمام او احترام حتى ولو لكبر سنه . والذي يضايقه اكثر انهم لا يقرئونه السلام .

انه يعاني مرارة الالم والفراق .. ليس لبعده عن منطقته واحبته .. بل لتغير الناس وتبدلها المفاجىء يتحدث مع زوجته يطلب منها ان تطلب مودة الجيران بالزيارة وتبادل الهدايا . يتكلم مع اولاده . لكنه يجد ان شيئا ما قد تغير .. وكانه يعيش في عصر غير عصره . وهو الوحيد الباقي من العهد الاول .

لا يفهم احد ولا يريد احد ان يفهمه . يمتضغ الوحدة لوحده .. هو مايزال يتمتع بقليل من الصحة والعافية . ويتمنى ان ينزل كل يوم في العصر الى الحارة . والالتقاء باهلها . لكن مسافة الطريق طويلة والشوارع مختنقة ولا يوجد احد من الاولاد يقل ان يسطيعه ويقوم بايصاله .

ويبقى عم علوى وحيدا في هواجسه . وحيدا في افكاره . لا احد يشاركه معاناته وعذابه . عن الانسلاخ من ماضيه وجذور حياته . يرضخ بعدئذ لان يسلم زمام امره لاولاده . لكنهم يرفضون وبشدة الرجوع الى الحارة او حتى المرور بها .

انه يفكر الآن .. بين البقاء معهم في هذا المنفى البعيد او الرجوع الى ماواه القديم .. واختلاطه باحبته وانفاس الصائمين . لكنه مازال مستغرقا في تفكيره ينتظر غروب الشمس في هذا اليوم الفضيل .. مادا نظره الى البعيد .